جامعة القدس المفتوحة

عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي

أنماط التعلق غير الآمن كمتغير وسيط بين الرضا والالتزام الزواجي لدى عينة من الأزواج في فلسطين

Insecure Attachment Patterns as a Mediating Variable Between Marital Satisfaction and Commitment Among a Sample of Hasbands in Palestine

إعداد:

إيباء إبراهيم ذيب أبو طه

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الإرشاد النفسي والتربوي

جامعة القدس المفتوحة (فلسطين)

حزيران 2021م

جامعة القدس المفتوحة

عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي

أنماط التعلق غير الآمن كمتغير وسيط بين الرضا والالتزام الزواجي لدى عينة من الأزواج في فلسطين

Insecure Attachment Patterns as a Mediating Variable Between Marital Satisfaction and Commitment Among a Sample of Hasbands in Palestine

إعداد:

إيباء إبراهيم ذيب أبو طه

بإشراف:

الأستاذ الدكتور محمد أحمد شاهين

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الإرشاد النفسي والتربوي

جامعة القدس المفتوحة (فلسطين)

حزيران 2021م

أنماط التعلق غير الآمن كمتغير وسيط بين الرضا والالتزام الزواجي لدى عينة من الأزواج في فلسطين

Insecure Attachment Patterns as a Mediating Variable Between Marital Satisfaction and Commitment Among a Sample of Husbands in Palestine

إعداد:

إيباء إبراهيم ذيب أبو طه

بإشراف:

الأستاذ الدكتور محمد أحمد شاهين

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت في 2021/06/05م

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ الدكتور محمد أحمد شاهين	جامعة القدس المفتوحة	مشرفاً ورئيساً	.....
الدكتورة منى عبد القادر بلبيسي	جامعة القدس المفتوحة	عضواً	.....
الأستاذ الدكتور أحمد عبد اللطيف أبو أسعد	جامعة مؤتة	عضواً	.....

أنا الموقع أدناه **إيباء إبراهيم ذيب أبو طه**؛ أفوض/ جامعة القدس المفتوحة بتزويد نسخ من رسالتي للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص، عند طلبهم بحسب التعليمات النافذة في الجامعة.

وأقر بأنني قد التزمت بقوانين جامعة القدس المفتوحة وأنظمتها وتعليماتها وقراراتها السارية المعمول بها والمتعلقة بإعداد رسائل الماجستير عندما قمت شخصياً بإعداد رسالتي الموسومة بـ: "**أنماط التعلق غير الآمن كمتغير وسيط بين الرضا والالتزام الزواجي لدى عينة من الأزواج في فلسطين**"، وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية المتعارف عليها في كتابة الرسائل العلمية.

الاسم: إيباء إبراهيم ذيب أبو طه

الرقم الجامعي: 0330011920069

التوقيع: .....

التاريخ: 2021/07/05م

الإهداء

(جيشُ المرءِ عائلتُه)..

إلى البيوت التي تؤمن بأن الحب ليس اشتداداً بل امتداداً..

إلى الأزواج الذين يكنسونَ عواصفهم بالمحبة..

لأجل بيوتٍ مِلؤُها السكينة..

لأسرة ناهضة .. ومجتمع متوزان ..

شُيّد هذا العمل ..

لتكتمل به أحد دروبي الحالمة..

طوّقتُ به السعيَ لياليَ.. فأشرقتُ بالمعنى

والتهبَ وعيي بولادة هذا الجهد ..

حمداً وشكراً..

لله الذي نوّرني وأبصرني وعلّمني ما ينفعني ..

لوالديّ اللذان أكملا ولادتي..

لزوجي "محمد" الذي أحاطني برعايته ودعمه الدافئ ..

لابنائي (شام وإبراهيم) اللذان تحمّلا تكلفةَ الغياب..

الباحثة

الشكر والتقدير

أذكر جيداً تلك اللحظة التي قررتُ فيها الانتقال لجامعة القدس المفتوحة لاستكمال الدراسات العليا. عاينتُ فيها وعيي وخوفي الذي لازمني من وطأة الطريق وعُسره. والذي تلاشى تدريجياً مُذ لاقيتُ ترحيباً وعنايةً تامَةً وخالصة من عمادة الدراسات العليا والبحث العلميّ؛ الذين لم يبخلوا عليّ بتسخير كل الإمكانيات المتاحة، لجعل تحقيق هذا الحلم ممكناً؛ فكل الشكر والتقدير لهم.

كما وأتقدم بالشكر والعرفان الجزيل؛ لمشرفي ذو العلم المكتنز والعقل الحرّ؛ **الأستاذ الدكتور محمد أحمد شاهين**، الذي كان عوناً وبوصلةً ومنارةً في توجيهاته الثاقبة، ومتابعته الدؤوبة، ومثابرته المنتظمة، ومواظبته المتواصلة، طيلة فترة العمل على هذه الرسالة. لتخرج بصورتها الرصينة، وإحكامها المتزن، ومنهجها العميق الدقيق. بما يرقى لانضمامها لقاعدة مكتبة رسائل الدراسات العليا لجامعة القدس المفتوحة، وللمكتبه العربية إن قُدّر لها.

كما ويسعفني أن أتقدر بوافر التقدير والاحترام إلى الأساتذة الأفاضل، أعضاء لجنة المناقشة: الأستاذ الدكتور أحمد عبد اللطيف عبد الرحمن أبو أسعد، والدكتورة منى عبد القادر سعيد بلبيسي على ما قدّموه من جهودٍ مبذولة للإحاطة والاطلاع على الرسالة، وتقديم التوجيهات والملاحظات القيّمة التي أثرَت الجهد العلميّ المبذول.

ويتصّل شكري وامتناني، لكل من ساهم في إنجاز هذه الرسالة؛ بتقديم العون المتاح، والتسهيل الدائم. ولكل من غمرني بلطفه الخفي في سيري لرحلة العلم هذه. كل الاحترام والتقدير لهم.

الباحثة

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
صفحة الغلاف	ب
قرار لجنة المناقشة	ج
الإقرار والتفويض	د
الإهداء	هـ
الشكر والتقدير	و
قائمة المحتويات	ز
قائمة الجداول	ط
قائمة الأشكال	ك
قائمة الملاحق	ل
الملخص باللغة العربية	م
الملخص باللغة الإنجليزية	س
الفصل الأول: خلفية الدراسة ومشكلتها	**13-1**
المقدمة	2
مشكلة الدراسة	8
أسئلة الدراسة وفرضياتها	9
أهداف الدراسة	10
أهمية الدراسة	11
حدود الدراسة ومحدداتها	12
التعريفات الاصطلاحية والإجرائية لمتغيرات الدراسة	12
الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة	**83-14**
الإطار النظري	**14**
الدراسات السابقة	**67**
الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات	**96-84**
منهجية الدراسة	85
مجتمع الدراسة وعينتها	86
أدوات الدراسة وخصائصها	86

متغيرات الدراسة والنموذج المقترح للعلاقة بينها	93
إجراءات تنفيذ الدراسة	94
المعالجات الإحصائية	95
الفصل الرابع: نتائج الدراسة	**120-97**
النتائج المتعلقة بالسؤال الأول	98
النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني	110
النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث	107
النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع	112
النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى	115
النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية	116
النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة	117
النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة	119
الفصل الخامس: تفسير النتائج ومناقشتها	**137 -121**
تفسير نتائج السؤال الأول ومناقشتها	122
تفسير نتائج السؤال الثاني ومناقشتها	124
تفسير نتائج السؤال الثالث ومناقشتها	127
تفسير نتائج السؤال الرابع ومناقشتها	128
تفسير نتائج الفرضية الأولى ومناقشتها	130
تفسير نتائج الفرضية الثانية ومناقشتها	133
تفسير نتائج الفرضية الثالثة ومناقشتها	134
تفسير نتائج الفرضية الرابعة ومناقشتها	135
التوصيات والمقترحات	137
المراجع باللغة العربية	140
المراجع باللغة الإنجليزية	143
الملاحق	154

قائمة الجداول

الجدول	موضوع الجدول	الصفحة
1.2	مقارنة نموذج الالتزام بين ليفنجر وروسبلت وجونسون	57
1.3	توزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغير جنس الشريك	86
2.3	قيم معاملات ارتباط الفقرات مع البعد لمقياس التعلق غير الآمن	88
3.3	قيم معاملات ارتباط الفقرات مع البعد والدرجة الكلية لمقياس الرضا الزواجي	89
4.3	قيم معاملات ارتباط فقرات لمقياس الالتزام الزواجي	90
5.3	معاملات الثبات بطريقة كرونباخ ألفا لمقاييس الدراسة	91
6.3	درجات احتساب مستوى كل مقياس من مقاييس الدراسة	93
1.4	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مجال من مجالات مقياس التعلق غير الآمن مرتبة تنازلياً	98
2.4	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات مجال التعلق التجنبي مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية	99
3.4	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات مجال التعلق القلق مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية	100
4.4	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات مجال التعلق الخائف مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية	101
5.4	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لكل مجال من مجالات مقياس الرضا الزواجي وعلى المقياس ككل مرتبة تنازلياً	102
6.4	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات مجال الرضا العام عن الزواج مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية	103
7.4	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات مجال الرضا عن التواصل الوجداني مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية	104
8.4	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات مجال الرضا عن الجانب الاقتصادي مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية	105
9.4	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات مجال الرضا عن الناحية الجنسيّة مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية	106
10.4	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات مجال الرضا عن قضاء الوقت مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية	107
11.4	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لكل مجال من مجالات مقياس الالتزام الزواجي وعلى المقياس ككل مرتبة تنازلياً	108
12.4	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات مجال الالتزام الشخصي مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية	109

13.4	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات مجال الالتزام الأخلاقي مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية	110
14.4	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات مجال الالتزام الهيكلي مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية	111
15.4	معاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة (ن=320)	113
16.4	نتائج تحليل المسار للتأثيرات المباشرة وغير المباشرة والكلية	114
17.4	نتائج تحليل الانحدار المتعدد التدريجي لتأثير مساهمة كل من الرضا الزواجي وأنماط التعلق غير الآمن (التعلق الخائف، التعلق التجنبي، التعلق القلق) في التنبؤ بالالتزام الزواجي لدى عينة من الأزواج في فلسطين	115
18.4	نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات التعلق غير الآمن لدى عينة من الأزواج في فلسطين تعزى لمتغير جنس الشريك	117
19.4	نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات الرضا الزواجي لدى عينة من الأزواج في فلسطين تعزى لمتغير جنس الشريك	118
20.4	نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات الالتزام الزواجي لدى عينة من الأزواج في فلسطين تعزى لمتغير جنس الشريك	118
21.4	نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات الالتزام الزواجي لدى عينة من الأزواج في فلسطين تعزى لمتغير جنس الشريك	120

قائمة الأشكال

الشكل	موضوع الشكل	الصفحة
1	نموذج بارثولوميو Bartholomew لأنماط التعلق عند الكبار	30
2	خصائص أنماط التعلق لدى البالغين	39
3	المسار التخطيطي للنموذج المقترح	94
4	نموذج تحليل المسار للتأثيرات المباشرة للنموذج	113

قائمة الملاحق

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
أ	أدوات الدراسة قبل التحكيم	155
ب	قائمة المحكمين	162
ت	أدوات الدراسة بعد التحكيم (الصدق الظاهري)	163
ث	أدوات الدراسة بعد إجراء فحص الخصائص السيكومترية	168
ج	كتاب تسهيل مهمة	173

أنماط التعلق غير الآمن كمتغير وسيط بين الرضا والالتزام الزواجي
لدى عينة من الأزواج في فلسطين

إعداد: إيباء إبراهيم ذيب أبو طه
بإشراف: الأستاذ الدكتور محمد أحمد شاهين

2021

ملخص

هدفت الدراسة التعرف إلى أنماط التعلق غير الآمن كمتغيرات وسيطة بين الرضا والالتزام الزواجي لدى الأزواج في فلسطين، وتقصّي المستوى والفروق في متوسطات كل من هذه المتغيرات باختلاف جنس الشريك. استخدم المنهج الارتباطي بأسلوب تحليل المسار، وطُبقت مقاييس الدراسة الثلاثة: مقياس أنماط التعلق غير الآمن المستخدم في دراسة (أبو غزال وجردات، 2009)، ومقياس الرضا الزواجي المستخدم في دراسة (العواودة، 2019)، ومقياس الالتزام الزواجي الذي تضمن مكونات الالتزام: (الشخصي، الأخلاقي، الهيكلي)، الذي أعدّه جونسون وآخرون (Jonson et al.,1999)، ومقياس الالتزام الزواجي الذي أعده آدم وجونز (Adams & Jones, 1997)، على عينة متيسرة، ضمت (390) زوج وزوجة من الأزواج في فلسطين في العام 2021/2020.

أظهرت النتائج أنه مستوى التعلق التجنبي جاء مرتفعاً، بينما جاء مستوى التعلق القلق متوسطاً، والتعلق الخائف أخيراً بمستوى منخفض. أما مستوى الرضا الزواجي ومجالاته كافة فكان مرتفعاً، وجاء الرضا عن الزواج الأعلى، بينما الرضا عن قضاء الوقت الأدنى. وبينت النتائج أن مستوى الالتزام الزواجي ومجالاته كان متوسطاً، وجاء الالتزام الشخصي أولاً، بينما جاء الالتزام الهيكلي أخيراً. وأشارت النتائج إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين المجالات الفرعية لمقياس التعلق غير الآمن تعزى لمتغير جنس الشريك ، وكذلك الحال في الرضا والالتزام الزواجي، باستثناء الفروق في الرضا عن الجانب الاقتصادي لصالح الزوجة، والالتزام الهيكلي لصالح الزوج.

أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الدراسة الثلاثة، وتحقق شرط اختبار النموذج المقترح، في ظل وجود تأثير مباشر للرضا الزوجي على التعلق غير الآمن، وتأثير مباشر للتعلق غير الآمن على الالتزام الزواجي، ووجود مسار بين الرضا والالتزام الزواجي من خلال التعلق الخائف فقط؛ إذ كانت قيمة التأثير غير المباشر للرضا الزواجي على الالتزام الزواجي في وجود التعلق الخائف كوسيط (135.-)، بمعنى أن التعلق الخائف أسهم في خفض العلاقة بين الرضا والالتزام الزواجي، بينما لم يختلف التأثير في هذه العلاقة عن الصفر بوجود أي من التعلق التجنبي، أو التعلق القلق.

الكلمات المفتاحية: أنماط التعلق غير الآمن، الرضا الزواجي، الالتزام الزواجي.

Insecure Attachment Patterns as a Mediating Variable Between Marital Satisfaction and Commitment Among a Sample of Hasbands in Palestine

Preparation: Ebaa Ibrahim Abu Taha

Supervision: Prof. Mohammed Ahmed Shaheen

2021

Abstract

The study aims to identify the insecure attachment patterns as a mediating variable between marital satisfaction and marital commitment, among husbands in Palestine. It investigates the level of each of these variables and the differences in their averages according to the partner type. The study uses the correlational approach in the path analysis method, by appling the insecure attachment styles scale (Abu Ghazal & Jaradat, 2009), the marital satisfaction scale (Al-Awda, 2019), the marital commitment scale (Jonson et al.,1999); Adams & Jones, 1997), on an available sample, includes 390 husbands and wives in Palestine in the year 2020/2021.

The results show that the level of avoidant attachment is high, where the level of anxious attachment is moderate and the level of insecure attachment is low. The results also show that the level of marital satisfaction and all its fields is high, where satisfaction with marriage is the highest and satisfaction with spending time is the lowest. The results reveal that the level of marital commitment and its fields are moderate, with personal commitment comes first, and structural commitment last. The results indicated that there are no statistically significant differences between the averages of insecure attachment and its fields due to the type of partner, as well as the case in marital satisfaction and marital commitment, with the exception of differences in satisfaction with the economic aspect in favor of the wife, and structural commitment in favor of the husband.

The results indicate the existence of a statistically significant relation between the three study variables, and the model test condition is achieved, in the presence of a direct effect of marital satisfaction on unsafe attachment, a direct effect of unsafe attachment on marital commitment, and the existence of a path between marital satisfaction and marital commitment through insecure attachment. The value of the indirect effect of marital satisfaction on marital commitment was -.135 (i.e. the insecure attachment contributed to reducing the relation between marital satisfaction and marital commitment), while the effect in this relation do not differ from zero in the presence of either avoidant attachment or anxious attachment.

Key words: Insecure attachment patterns, marital satisfaction, commitment.

الفصل الأول

خلفية الدراسة ومشكلتها

1.1 المقدمة

2.1 مشكلة الدراسة وأسئلتها

3.1 فرضيات الدراسة

4.1 أهداف الدراسة

5.1 أهمية الدراسة

6.1 حدود الدراسة ومحدداتها

7.1 التعريفات الاصطلاحية والإجرائية لمتغيرات الدراسة

الفصل الأول

خلفية الدراسة ومشكلتها

1.1 المقدمة

تعد الأسرة النواة الأولى التي تشكل المجتمعات، نظراً لأهميتها في الحفاظ على الجنس البشري، ويتعداه إلى أدوارها المتباينة في الضبط السلوكي والاجتماعي لأفرادها. بهذا فإنّ أي هزّة تعتريها يمكنها أن تؤثر على المجتمع بأسره. وإذا ما أردنا قياس مدى ازدهار بعض المجتمعات واستقرارها قياساً بأخرى، فيمكن تحديد ذلك عبر الأسر التي تكونّها، والتي جعلت منها مجتمعات متماسكة وقوية في نسيجها الاجتماعيّ بالصورة المطلوبة.

يستدعي إقامة الرابطة الزواجية البحث عن الوسائل التي تمكنّها من تحقيق الأهداف التي خُلقت من أجلها؛ عبر اكتساب الأفراد للمهارات الضرورية على المستوى المعرفي والعاطفي والنفسي. والتي تشكل بانصهارها رافداً حقيقياً تساهم في الحفاظ على الترابط الأسري، وهو في باطنه ترابطٌ كليٌّ للمجتمع بأسره. فأداء الأسرة له تأثير مباشر وكبير على أداء المجتمع، فتحقيق مجتمع صحي يعتمد على العلاقات الأسرية السليمة وإدراك الناس بأنّ لديهم علاقات جيدّة يسعون للاستمرار فيها والحفاظ عليها (Moghadasi & Mohammadipour, 2015).

ووفقاً للأرقام الصادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لعام (2019)، فقد بلغ عدد حالات الانفصال في فلسطين (5339) حالة لعام (2019)، وهي بفارق (98) حالة زيادة عن العام (2018)، ويتصاعد هذا الرقم تدريجياً بصورة بطيئة لكنها لافتة؛ إذ إنها تبدو أشبه بظاهرة تتزايد عن مثيلاتها في الأعوام السابقة. هذا الأمر يعد مؤشراً للبحث في الأسباب الكامنة وراء شيوع حالات الانفصال والعوامل المؤثرة في استمرار الزواج، وذلك في مشهد مرتبك ومحفوف بعدم القدرة على

تجاوز معضلات العلاقة الزوجية من جهة، والمخاطر المحتملة جراء الإقبال على الانفصال من جهة أخرى.

وقدمت نظرية التعلّق أو ما تعرف بالارتباط لـ جون بولبي "Bowlby"؛ تفكيكاً وتحليلاً لطفولة الفرد وعلاقته مع مقدم العناية أو الرعاية تحديداً الأم؛ حيث سلطّت الضوء في كون التصوّر الذي يحمله الفرد حول علاقته الأوليّة ينسحب على بقيّة العلاقات المستقبلية، وبالأخص العلاقات الرومانسية والحميمية– الوثيقة. والتي تحدد ملامح الرضا والقبول والاستئناس فيها، مما يؤثر على استمرارها وتماسكها (Bowlby, 1979).

ويعتمد أسلوب ارتباط أو تعلّق الفرد على الاستجابة الفورية والمستمرة للاحتياجات العاطفية والجسدية والنفسية، والتي تكون بصورة ثابتة نسبياً. ويرى جون بولبي (Bowlby, 1979)، أن الطفل يطوّر أنواعاً من التعلق العاطفي والجسدي، التي صنفها على أنها آمنة أو غير آمنة مع مقدم الرعاية الأساس.

ويتباين الأفراد في شكل علاقاتهم الأوّلية أو ما يطلق عليها بالـ (Attachment Styles)، من حيث كونها آمنة، تسمح لهم ببناء علاقة مفعمة بالثقة والاتزان والانكشاف على الشريك، والاستقرار العاطفي. أو غير آمنة، يحكمها عدم الإشباع العاطفي، والتذبذب بين البعد والقرب من الشريك، وعدم الاستقرار، والتقوقع على الذات. والتي يمكن ملاحظتها من خلال العلاقة مع الشريك، وتسمى بـ "الأنماط التعلقية الحميمة" (Hazan & Shaver, 1987). ويقع في هذا الجنس من الأنماط غير الآمنة، نمط التعلق القلق ونمط التعلق المتجنب ونمط التعلق الخائف؛ وهو التوجه الذي اعتمدته هذه الدراسة الحالية.

يعد التعلق مورداً ذا صلة في تقييم الأداء الفردي والزوجي، ويذكر (Paley, 2005) في دراسة قائمة على الاستقصاء، أنّ المتزوجين ذوي التعلق الآمن، صنفوا علاقاتهم على أنها سعيدة وداعمة وجالبة للثقة. وتقاطع هذا الاستنتاج المهم مع نتائج بحث بيلو وبراون (Bello et al., 2008)، في أن الأفراد الذين لديهم أسلوب تعلّق آمن يتمتعون بمستويات ملحوظة من الإيجابية في النظر لنموذج الذات والآخر، ويتمتعون بالاتصال المفتوح، والقدرة على تفسير الرسائل البينيْة بشكل إيجابي؛ لهذا سجل التعلق الآمن في مثل هذه العلاقات مستويات مرضية من الرضا والالتزام الزواجي.

ويجد الأفراد المرتبطون بأسلوب تعلق غير آمن أنفسهم يخشون العلاقات الرومانسية والحميمة ويحاولون تجنبها، ويحملون تقييماً سلبياً لها، مع عدم وجود استجابة نفسية وعاطفية واضحة فيها؛ مما يخلف آثاراً سلبية على العلاقة، وهذا ما أظهرته نتائج بحث أجراه فنزي دوتان وزملاؤه (Finzi-Dottan et al., 2003)، في أن الأفراد الذين لديهم تعلق (قلق أو متجنب أو خائف)، سجلوا مستويات منخفضة من التكيف والاستقرار والتماسك الأسري.

ويرجع تسجيل هذا الانخفاض في الاستقرار والتماسك، للافتقار إلى مجموعة من المهارات الاجتماعية والعاطفية، والتي تعد بمثابة مكوّنات تساهم بشكل جوهري في الرضا عن العلاقة؛ كالاتصال والقدرة على الحوار والإنصات والفهم، ومهارة التعبير العاطفي وحل المشكلات، ويسهّل توافرها من الطرفين، تقدماً ملحوظاً في مستوى الرضا؛ لكونها تحقق إشباعاً لحاجات الشريك الفردية، وتظهر في الوقت ذاته السعي الدائم للاستثمار فيها، وصولاً إلى مرحلة من الارتياح والاطمئنان (نداء، 2019).

وتكون الدرجة التي يشعر بها الأفراد برضاهم عن العلاقة الرومانسية والوثيقة، ناتجة عن "حالة عقلية تعكس الفوائد والتكاليف المتصورة للزواج من شخص معين" (Banford, 2009:20). ويختلف الرضا من علاقة لأخرى وفقاً لمجموعة من العوامل التي تساهم في تحقيق هذه الدرجة المطلوبة،

منها: المستوى الاقتصادي والتعليمي للزوجين، وعدد الأبناء وأعمارهم، وسنوات الزواج، فضلاً عن توقعات كل من الزوجين حول الأدوار الجنسانية للآخر، ومستوى تلبية الرغبة الجنسية، إضافة إلى السمات الشخصية لكل منهما، والخلفية الثقافية والأيديولوجية والاجتماعية (أبو أسعد، 2016).

وتؤثر أنماط التعلق على متغيرات العلاقة الزوجية، فالثقة تؤثر على التنظيم والالتزام الزواجي، ويشعر الزوجان اللذان لديهما تعلقاً آمناً بمستويات أعلى من الرضا مقارنة بالمتجنب أو القلق أو الخائف. ومع ذلك، وجدت بعض النتائج التي تشير إلى عدم وجود فروق في الرضا الزواجي باختلاف نمط التعلق سواءً لدى الأزواج أو الزوجات (Pedro et al., 2015).

ويجذب الرضا الزواجي يجذب انتباه علماء الزواج والأسرة، وقد تطور بطرق مهمة في السنوات العشر الماضية (Tavakol et al., 2017). وهذا ما تؤكده دراسة ستوري (Story, 2015)، بأنه يمثل عاملاً متنبئاً في تحقيق الصحة النفسية والرفاهية العاطفية وسعادة واستقرار العلاقة، ويتزامن مع تراجع ظهوره آثار تدهور الصحة الجسدية والنفسية والعاطفية للأزواج، فهو يمثل البعد العاطفي للتفاعل الزوجي، والبعد الأساس الذي يجب مراعاته عند تفسير التباين في جودة العلاقة الزوجية.

وتشير العديد من الدراسات، ومنها دراستا: (Korosh, 2016; Banse, 2004)، أن نمط التعلقّ هو أحد العوامل التي يمكنها أن تتنبأ بالرضا والالتزام الزواجي. ويتضح بهذا مدى رغبة الفرد بالاستمرار مع الشريك وفهمه لقيمة العلاقة على المدى الطويل، مع العمل الدائم والدؤوب على صيانتها واستمرارها؛ إذ يمكن القول أن الأفراد يتشابهون في نواياهم حول الاستمرار في العلاقات، لكنّ يتباينون في دوافعهم إزاء الالتزام بها، وهذا الاختلاف يأتي وفقاً لعدد من المتغيرات والمؤثرات، منها: (أسلوب التعلّق، التوجهات، القيم، الهوية الذاتية، التمايز الذاتي، الرضا، الحب، وغيرها) (Abdollahi et al., 2020).

واعتُبر جورج ليفينجر "George Levinger's" من أوائل الذين شرحوا الالتزام عبر إطار مفاهيمي عُرف بنموذج "التماسك"، الذي ارتكز على نظرية التبادل الاجتماعي، والذي شرح كيف يحدث الترابط في العلاقات الوثيقة والعوامل التي تؤدي إلى فسخها ونقضها. فاستمرار الأفراد في العلاقة ناتج عن وجود (قوى جذب)، مقابل (قوى قيد أو حاجز) تمنع الأفراد من التخلي عنها (Story, 2015; Pope, 2013; Jones & Adams, 1997).

وقدم تصنيف جونسون الثلاثي (Johnson, 1991) ثلاثة أبعاد للالتزام، هي: الالتزام الشخصي، والالتزام الأخلاقي، والالتزام الهيكلي. أما الالتزام الشخصي، فهو رغبة الفرد في البقاء في علاقة مع الشريك، وتمثل العلاقة بالنسبة له جزءاً من هويته الذاتية والتي تتأثر بـ (الاحترام، الرضا، المتعة الجنسية وغيرها). ويشير الالتزام الأخلاقي إلى الرغبة الداخلية للفرد للحفاظ على العلاقة، ويرتكز على معتقدات الفرد وقيمه وتصوراته للعلاقة ونظرته للشريك. ويكشف الالتزام الهيكلي عن الدرجة التي يشعر بها الأفراد بوجوبيّة البقاء في علاقة نظراً للقيود الخارجية، كالخوف من فكرة الانفصال، أو خسارة الأطفال، أو النظرة المجتمعية.

وأشارت نتائج بحثية إلى وجود علاقة إيجابية ومباشرة بين الرضا والالتزام الزواجي، في كون الأول مؤشر مهم ينبئ باستقرار العلاقة والالتزام فيها، اعتماداً على مدى توافر مكوّنات الرضا المذكورة سابقاً والعوامل المؤثرة فيها. هذا الأمر أيضاً ساهم في طرح مجموعة من التساؤلات حول ما إذا كان الأزواج الذين يبقون معاً هم راضون عن العلاقة أصلاً، كأن يكون التزامهم فيها يحمل شكل الإجبار في البقاء مع الشريك أو الخوف من الخسارة المترتبة على الرحيل، أو الولاء والرغبة الحقيقية في مواصلة العلاقة؛ نظراً للتصورات والمفاهيم التي يحملها الفرد عن العلاقة والشريك؛ باعتبارها جزءاً من الهوية الذاتية، دون الشعور بضغوط داخلية أو خارجية أو أية التزامات أخرى (Acosta, 2020).

ويعتمد أيضاً هذا الأمر، على مجموعة من العوامل ذات العلاقة بقوة الجذب البديلة وحجم الاستثمار وجودة البدائل المتوفرة. والتي قدمها نموذج جونسون الثلاثي، ونموذج الاستثمار لروبزلت، ونموذج التبادل الخاص الذي طرحه ليفنجر (Agnew, 2009)؛ وتقدم هذه النماذج تفسيراً واضحاً وشاملاً لشكل الالتزام الذي يتبعه البعض في العلاقات، وفقاً لعوامل من بينها نمط التعلق لدى الفرد، والرضا الزواجي وغيرها.

ويصعب إغفال معطيات الحداثة الجديدة، فهي تقود الإنسان لتبنّي خيارات شخصية وعاطفية تقوم على التمركز حول الذات. هذا الأمر ساهم بظهور علاقات متسّمة بالهشاشة والآنية، تتبنى فكرة الرحيل بدل الإصلاح والتطلّع للخيارات والفرص الأفضل (باومان، 2016). وكلّ هذا في سبيل الحصول على "أبدية اللذة في لحظية المتعة وآنيتها بلا توابع ولا مسؤوليات"؛ فالوعود التي يقطعها الإنسان في زمن الحداثة لم تعد تجدي نفعاً، فأول الزمن وآخره هنا والآن (باومان، 2016: 18).

وبهذا يبدو أن رصد العوامل التي تساهم في انهيار بناء الأسرة وتراجع دورها، أمراً يلزم تداركه عبر أدوات بحثية موضوعية. تكشف مزيداً من الأسباب الكامنة وغير المحصورة، والتي تقدم تصوراً حول ما يحدث فعلياً في داخل الأسرة وما يقوّض أعمدة استمرارها وجودة العلاقات فيها.

ومما سبق، فإن من الضروري توضيح العلاقة السببية بين الرضا الزوجي والالتزام الزواجي وما إذا كان يتوسطها أنماط التعلق غير الآمن، وبالاستناد إلى الأطر النظرية حول كل من أنماط التعلق غير الآمن والرضا والالتزام الزواجي، مع مراعاة خصوصية البيئة الفلسطينية التي طبقت عليها هذه الدراسة.

2.1 مشكلة الدراسة

ترتفع حالات الانفصال أو الطلاق بشكل لافت في الأسر الفلسطينية، نظراً للعديد من العوامل والتحولات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة التي تحول دون استمرار العلاقات الزوجية فيها لأطول فترة زمنية ممكنة؛ مما يخلّف آثاراً سلبية على الأزواج والأبناء وعلى المجتمع أيضاً، والتي يصعب في كثير من الأحيان تجاوزها وتداركها.

يمثل (التعلّق) أو الارتباط من أبرز العوامل المؤثرة في العلاقات الزوجية من حيث الرضا عن العلاقة ومدى القدرة على الاستمرار فيها. فالتعلق هو طريقة الأزواج في التعامل مع العلاقة من حيث الشعور بالأمان أو الخوف فيها. والذي بدوره يسهّل أو يصعّب إجراء تواصل عاطفي وعميق مع الشريك واتخاذ التصورات والخيارات العاطفية المناسبة، والتي تؤثر بشكل أو بآخر على تحقيق الرضا في العلاقة الزوجية والالتزام بها، كنواتج محتملة للتعلّق.

واستناداً إلى ما ذُكر، فإنه من الأهمية تسليط الضوء على أنماط التعلق غير الآمن لدى البالغين وتأثيرها كعامل وسيط بين الرضا والالتزام الزواجي تبعاً لمتغير جنس الشريك. وبحكم اهتمام الباحثة بالمجال الأسري ونظراً لعملها كمرشدة زواجية وأسرية، وتقديمها لمهارات إرشادية عديدة للأزواج في مجال التعامل مع التعلق غير الآمن لدى الشريك. فقد وجدت تأثيراً لأنماط تعلق الفرد على رؤيته لذاته ونمط تواصله في العلاقة والرضا عنها، والتي تؤثر لاحقاً على تصوره لمعنى الاجتهاد والتفاني وبذل المحاولات لتحقيق الجودة الزوجية فيها.

3.1 أسئلة الدراسة وفرضياتها

بناءً على ما تقدم، تتلخص مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

هل تعتبر أنماط التعلق غير الآمن متغيراً وسيطاً بين الرضا والالتزام الزواجي لدى عينة من الأزواج في فلسطين؟

وعليه، أجابت هذه الدراسة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما النمط الأكثر شيوعاً من أنماط التعلق غير الآمن لدى عينة من الأزواج في فلسطين؟

السؤال الثاني: ما مستوى الرضا الزواجي لدى الأزواج في فلسطين؟

السؤال الثالث: ما مستوى الالتزام الزواجي لدى الأزواج في فلسطين؟

السؤال الرابع: هل تعد أنماط التعلق غير الآمن متغيراً وسيطاً في العلاقة بين الرضا والالتزام الزواجي لدى عينة من الأزواج في فلسطين؟

كما سعت الدراسة إلى اختبار كل من الفرضيات الآتية:

الفرضية الأولى: لا توجد قدرة تنبؤية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq .05$) لكل من الرضا الزواجي وأنماط التعلق غير الآمن (التعلق الخائف، التعلق التجنبي، التعلق القلق) في التنبؤ بالالتزام الزواجي لدى عينة من الأزواج في فلسطين.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدّلالة ($\alpha < .05$) بين متوسطات كل نمط من أنماط التعلق غير الآمن لدى عينة من الأزواج في فلسطين تعزى لمتغير جنس الشريك.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدّلالة ($\alpha \leq .05$) بين متوسطات الالتزام الزواجي لدى الأزواج في فلسطين باختلاف جنس الشريك.

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدّلالة ($\alpha \leq .05$) بين متوسطات الرضا الزواجي لدى الأزواج في فلسطين باختلاف جنس الشريك.

4.1 أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى بناء نموذج نظري مقترح للعلاقة السببية بين متغيرات الدراسة الثلاثة، ثم التحقق من صحة النموذج المقترح؛ عبر فحص التأثير المباشر وغير المباشر لأنماط التعلق غير الآمن على كل من الرضا والالتزام الزواجي كل على حدة. ومعرفة ما إذا كانت أنماط التعلق غير الآمن متغيراً وسيطاً بين الرضا والالتزام الزواجي لدى الأزواج في فلسطين. وسعت الدراسة إلى التحقق من الأهداف الفرعية الآتية:

1. التعرف إلى النمط الأكثر شيوعاً بين أنماط التعلق غير الآمن.
2. التعرف إلى مستوى الالتزام والرضا الزواجي لدى الأزواج في فلسطين.
3. تحديد إمكانية أن تكون أنماط التعلق غير الآمن لدى الأزواج في فلسطين عاملاً وسيطاً بين الرضا والالتزام الزواجي.
4. التعرف إلى الفروق بين متوسطات كل من: أنماط التعلق غير الآمن، الرضا الزواجي، الالتزام الزواجي لدى الأزواج في فلسطين، باختلاف جنس الشريك.

5.1 أهمية الدراسة

اكتسبت الدراسة أهميتها من الناحيتين النظرية والتطبيقية على النحو الآتي:

الأهمية النظرية:

سعت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أسلوب تحليل البيانات المتمثل في تحليل المسار Path Analysis، من خلال دراسة العلاقة في أنماط التعلق غير الآمن كوسيط ما بين الرضا والالتزام الزواجي لدى الأزواج في فلسطين، كما أنها اكتسبت أهمية خاصة، إذ تُعتبر من أوائل الدراسات في الوطن العربي عامّة، وفلسطين خاصّة– حسب اطلاع الباحثة– التي درست أنماط التعلق غير الآمن كوسيط بين الرضا والالتزام الزواجي لدى الأزواج في فلسطين.

وتتضح أهمية هذه الدراسة من أهمية التعلق غير الآمن في رفع الرضا والالتزام الزواجي، كما يمكن أن تسهم نتائج هذه الدراسة في إثراء الموضوع من وجهة نظر معرفية لفهم طبيعة متغيرات الدراسة والعلاقة بينها؛ لتشكل إطاراً نظرياً للدراسات اللاحقة، تحديداً في استخدام أسلوب تحليل المسار المتبع في هذه الدراسة.

الأهمية التطبيقية:

أما من الناحية التطبيقية، فإن أهمية الدراسة الحالية تتمثل في تقديم المقترحات والتوصيات التي من شأنها أن تنمي وتعزز الرضا والالتزام الزواجي، وتوفير بيانات وصفية في بناء أية برامج إرشادية تهدف إلى العمل على خفض حدة التعلق غير الآمن، ورفع مستوى الرضا والالتزام الزواجي لدى الأزواج في فلسطين.

6.1 حدود الدراسة ومحدداتها

الحدود البشرية: الأزواج في فلسطين.

الحدود المكانية: طبقت هذه الدراسة في المحافظات الشمالية والجنوبية.

الحدود الزمانية: طبقت هذه الدراسة في الفترة الواقعة ما بين شهر مارس وحزيران، في العام 2021/2020.

الحدود المفاهمية: اقتصرت هذه الدراسة على الحدود المفاهيمية والمصطلحات الواردة فيها.

المحددات الإجرائية: استخدمت الدراسة مقياس أنماط التعلق للبالغين، ومقياس الرضا الزواجي، ومقياس الالتزام الزواجي، وهي بالتالي اقتصرت على الأدوات المستخدمة لجمع البيانات، ودرجة صدقها وثباتها، وعلى عينة الدراسة وخصائصها، والمعالجات الإحصائية المستخدمة، مع الأخذ بالاعتبار أيضاً أن الدراسة ستجرى في فترة وباء كورونا المستجد COVID 19، وانعكاس ذلك على استجابات العينة في متغيراتها كافة.

7.1 التعريفات الاصطلاحية والإجرائية لمتغيرات الدراسة

التعلق غير الآمن Unsecure attachment: تعرّفه شامين عجان Chamin Ajjan بأنّه: "طريقة للتعامل مع العلاقات التي تتميز بالخوف أو عدم اليقين، وهو يمثل النمط السلبي في التعلق الذي يصعّب على الأشخاص إجراء اتصالات عاطفية وحميمة عميقة مع الشريك" (moore, 2020).

ويُعرّف التعلق غير الآمن إجرائياً بأنّه: الدرجة التي يحصل عليها الأزواج في فلسطين على مقياس أنماط التعلق غير الآمن المطوّر في الدراسة الحالية.

الرضا الزواجي Marital satisfaction: يعرف الرضا الزواجي بأنه: "حالة نفسية تعكس الفوائد والتكاليف المتصوّرة للزواج من شخص معين. فكلما زادت التكاليف التي يفرضها الفرد، قل رضا الشريك، وبالمثل كلما زادت الفوائد المتصورة زاد رضا الفرد عن الزواج وشريكه" (Emily & Todd 2007:1).

ويعرف الرضا الزواجي إجرائياً بأنّه: الدرجة التي يحصل عليها الأزواج في فلسطين على مقياس الرضا الزواجي المطوّر في الدراسة الحالية.

الالتزام الزواجي Marital commitment: يعرفه (Arriaga & Agnew, 2001:3) بأنه: "توجه طويل الأجل يشمل مشاعر الارتباط بالشريك والرغبة في الحفاظ على العلاقة للأفضل أو للأسوأ".

ويعرف الالتزام الزواجي إجرائياً بأنّه: الدرجة التي يحصل عليها الأزواج في فلسطين على مقياس الالتزام الزواجي المطوّر في الدراسة الحالية.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

1.2 الإطار النظري

1.1.2 التعلق غير الآمن

2.1.2 الرضا الزواجي

3.1.2 الالتزام الزواجي

2.2 الدراسات السابقة

1.2.2 الدراسات المتعلقة بالتعلق غير الآمن

2.2.2 الدراسات المتعلقة بالرضا الزواجي

3.2.2 الدراسات المتعلقة بالالتزام الزواجي

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

1.2 الإطار النظري

تمهيد

يتضمن هذا الفصل عرضاً مفصلاً للإطار النظري والدراسات السابقة؛ إذ يتناول الجزء الأول منه عرض متغيرات الدراسة الرئيسة. أما الجزء الثاني من هذا الفصل، فيتمثل في الدراسات السابقة التي لها صلة بالدراسة الحالية؛ إذ تتوزع وفق متغيراتها الثلاثة، وتتضمن دراسات أجنبية وعربية. ولتحقيق أهداف الدراسة الحالية، نوقشت المفاهيم والمتغيرات الرئيسة، لما لها صلة بموضوع الدراسة. وركزت على متغير أنماط التعلق غير الآمن لكونها متغيّرا وسيطاً قد يلعب دوراً أساسياً في الرضا والالتزام الزواجي. والذي يساهم في تحقيق الجودة الزوجية والاستمرار في العلاقة. ويمكن حصر الجوانب النظرية في الدراسة الحالية: التعلق غير الآمن، الرضا الزواجي، الالتزام الزواجي، التعلق غير الآمن وعلاقته بالرضا والالتزام الزواجي.

1.1.2 التعلق غير الآمن Insecure Attachment

1.1.1.2 الخلفية التاريخية لتطور مفهوم التعلق غير الآمن

قدم جون بولبي (Bowlby, 1969) تصوره حول نظرية التعلق أو الارتباط في مجلداته الثلاثة (1982/1969، 1973، 1980)، والذي اعتبره نظام غريزي بيولوجي، يحفّز الإنسان من أعماره المبكرة الأولى للبحث عن "قرب عاطفي وجسدي" من الآخرين المهميّن بالنسبة له، والتي سمّاها بولبي بعناصر أو رموز التعلّق.

ومن خلال الجمع بين الملاحظات السريرية والمشاهد النظرية والأدلة التجريبية– في وقت سابق–، أكد باحثو التعلق أن الهدف المحدد لنظام التعلق، ليس البحث عن القرب المادي أو العاطفي فحسب، بل يتخطاه إلى الحفاظ على "الشعور بالأمان" (Collins, 1990). وهذا ما أشار إليه بولبي (Bowlby, 1969) في صورة استقرائية بأن نظام التعلق ينشط بشكل مركّز في ظروف الخطر والخوف والإنذار؛ لحماية النفس من التهديد المحتمل والتخفيف من الضيق. وهو ما يدفع الإنسان في مرحلة الطفولة إلى تنشيط عددٍ من الأنماط السلوكية: (البكاء، الصراخ، المناداة)، للبقاء بالقرب من الأم أو مقدم الرعاية الرئيس؛ بما يخدم الوظيفة الأساسية للتعلق وهو تحقيق الحماية وصولاً إلى الشعور بالأمان. ويتم إنهاء أو إيقاف نظام التعلق، في حال انخفاض الضيق والخوف والقلق؛ أي طالما أنه لا يتم تحقيق الأمان المطلوب، يظل هذا النظام يقظاً ونشطاً إما بصورة كلية أو جزئية (Simpson & Rholes, 2017).

واسترشدت ماري آينسورث "Mary Ainsworth"، بتطوير إجراء مخبري لقياس وتصنيف ارتباط الطفل بمقدم الرعاية بصورة موسّعة عن نظيرها بولبي. عبر تجربة أو تقنية سمتها بالوضع الغريب. والتي أحضرت فيها الرضّع الذين يبلغون (12) شهراً وفصلتهم بصورة منهجية وتدريجية عن مقدم الرعاية الأساسي، ثم أعادة لم الشمل. حلقات الانفصال ولمّ الشمل هذه، أظهرت الطريقة التي يتعامل معها كل من الطفل تجاه مقدم الرعاية "الأم"، وكذلك الأخيرة تجاه الطفل أي بصورة ثنائية الاتجاه (Bartholomew, 1990; Collins, 1990; Rosmalen et al., 2015).

ووفقاً لنتائج هذه التجربة، قدمّت آينسورث "Mary Ainsworth" تفسيرات عميقة وشاملة، كشفت خلالها عن مؤشر واضح لشكل العلاقة الكاملة بين الأم والطفل، انطلاقاً من أن وجود الأم أو غيابها يغير البنية النفسية للطفل بشكل ملحوظ، من حيث شعوره بالأمن أو انعدامه. وكشفت ملاحظاتها عن وجود اختلافات فردية في علاقة التعلق؛ مما أفرز مجموعة من التصنيفات الخاصة

والتي اعتبرت كأنماط للتعلق بين الطفل ومقدم الرعاية، شكلت حتى هذه اللحظة للعديد من الباحثين بمثابة عمود فقري صلب لأنماط التعلق في مرحلة ما بعد الطفولة أيضاً، والتي يمكن توضيحها بالآتي (أبو عادي، 2020; Rosmalen et al., 2015 ;Shaver, 1987):

أولاً- نمط التعلق الآمن (secure attachment style): يستقبل الأطفال في هذا النمط أمهاتهم بعواطف سعيدة ومستقرة مع إظهار القرب والتودد لها، وهؤلاء نجحوا في اعتبار مقدم الرعاية الأساسي قاعدة آمنة عند الشعور بالإحباط والضيق.

ثانياً- نمط التعلق القلق أو المنشغل (Anxious attachment style): يستجيب الأطفال فيه بشكل غاضب ومنزعج مع إظهار تعبيرات صريحة عن الاحتجاج تجاه الأم، ورفضوا توددها، لكنهم في نفس الوقت ظلّوا متشبثين وحريصين على البقاء بالقرب منها، وهذا النمط يشكل سمة الأطفال الذين يخلطون بين سلوكات التعلق مع تعبيرات الغضب، تجاه مقدم الرعاية الأساس عند الشعور بالضيق.

ثالثاً- التعلق التجنبي أو المنسحب (Avoidant attachment style): حيث لا يبدي فيه الأطفال أيّة ردة فعل تجاه عودة الأم؛ إذ يتجاهلون وجودها، فهذا النمط يشكل سمة الأطفال الذين يتجنبون مقدم الرعاية ويظهرون علامات الانفصال عند الشعور بالضيق.

ونشر مركز إيفرجين للعلاج النفسي Evergeen Psychotherapy Center (levy, 2017) المتخصص في التدريب والعلاج النفسي ومن ضمنه علاج اضطراب التعلق وما اتصل به، مقالاً علمياً كشف فيه عن الآثار الناتجة عن أنماط التعلق غير الآمن عند الأطفال، والتي تظهر بعدم القدرة على تكوين علاقات عاطفية آنية ومستقبلية مع انعدام القدرة في الحفاظ عليها والالتزام بها، وصعوبة في إنشاء علاقات حميمية والثقة بها، وهشاشة في الضبط الانفعالي والعاطفي والسلوكي، وعدم احترام الذات، وعدم القدرة على التكيف مع البيئة المحيطة ومواجهة حالات التوتر والضائقة، وانعدام الشعور بالندم.

ودعمت هذه الآثار في وقت سابق نتائج دراسة طولية قام بها يونج وآخرون (Young et al., 2017)، من خلال فحص كيفية ارتباط الشعور بالأمان في مقابل عدم الأمان في الموقف الغريب، بدرجات الشخصية على مقاييس السمات الخمسة في مرحلة البلوغ: (التوافق، الضمير، العصابية، الاستقرار، المرونة)، وبينت نتائجها أن الأطفال المرتبطين بشكل غير آمن يتبنون سلوكات عند البلوغ أكثر انتهازية، فينظرون إلى الناس على أنهم مجرد أدوات مساعدة في تحقيق أهدافهم، وينظرون إلى العلاقات على أنها مصدر ضعف ولا تستحق الديمومة والاستثمار، بينما يتبنى الأطفال المرتبطون بشكل آمن علاقات تعاونية منفتحة على المجتمع والبيئة، ونظرة طويلة المدى للعلاقات مع الآخرين، وهم أكثر وعياً وقبولاً وأقل عصبية.

ويتمثل "شكل الرعاية" المستجيبة التي تقدمها الأم كمقدمة رعاية أساسية للطفل، جانباً حاسماً في تحديد نمط التعلق الخاص بالطفل، وهو ما عبرت عنه آينسورث "Mary Ainsworth" بمصطلح "الحساسية الوالدية" Parental Sensitivity، في قدرة الأم على تمييز إشارات طفلها والاستجابة الفورية والدافئة والدائمة لها، إضافة إلى التوافر العاطفي بالتعبير الإيجابي بالاتصال بالعين، الحضن، اللمس، الثناء، الثرثرة، الضحك مع الطفل؛ ما يخلق شعوراً بالأمان والثقة تجاهها (مرعي، Hong, 2012; 2016).

وأثارت نتائج "آينسورث" حول أنماط التعلق، بعداً آخر ذا صلة بطريقة استجابة مقدم الرعاية لسلوكات الرضيع، مثل: (التغذية، العناق، البكاء، والتواصل البصري، الابتسام)، حيث أظهر تقييمها في "الوضع الغريب" فروقاً فردية لدى الأمهات في الاستجابة لحاجات الرضع، تميل أكثر لتبدو أنها متعارضة أو غير متوافقة مع طبيعة تقديم الرعاية، علماً أن السلوك القائم بين الأم والرضيع هو تبادلي في الأصل (Bowlby, 1969; Hong, 2012). وهذا ما أكده بولبي (Bowlby, 1969:346):

"أن سلوك الأم تبادلي لسلوك التعلق بالرضيع، وأن تطور الارتباط مرتبط بحساسية الأم في الاستجابة لإشارات طفلها ومقدارها وطبيعتها".

ويكشف سلوك الطفل عند الاحتياج غالباً الشكل أو النمط الخاص لشخصية الأم في الرعاية، فيما إذا كان آمناً أم غير آمن، فأشكال الرعاية المقدمة للأطفال ضمن نمط التعلق الآمن، تتميز بالحساسية الوالدية المبصرة للاحتياجات، وتقدم الأمهات في هذا النمط الدفء والحب مع التواجد العاطفي المستمر؛ إذ يشعر الطفل بالراحة والثقة والأمان في حال اقتراب الأم أو لمسه، وفي حال الغياب تظهر عليه علامات الضيق، مع رغبته في التقرب ومنها والشعور بالثقة عند عودتها، ويستخدم الطفل هذا الجنس من التعلق قاعدة آمنة تمكنه على اكتشاف البيئة المحيطة (عودة، 2020).

بينما في نمط التعلق غير الآمن، وبخاصة التجنبي، افتقدت الأمهات لتفعيل جرس الحساسية الوالدية تجاه احتياجات الطفل، فقد رفضن محاولاته للقرب واللمس على المستوى الجسدي والعاطفي، وأظهرن عدم الاكتراث لمشاعر الطفل والقسوة العاطفية. ويشعر الطفل في حال الفراق عن هذا النمط من الأمهات بخوف أقل، وفي حال عودتها يتجنبون أو ينسحبون عاطفياً من الاقتراب منها، وفي بعض المواقف فإن الأطفال الذين يندرجون ضمن هذا النمط يفضلون الشخص الغريب على الأم (Hong, 2012).

واعتبر بولبي "Bowlby" أن الفروق الفردية في أنماط التعلق إلى جنب اختلاف شكل التفاعلات المتكررة بين الطفل ومقدم الرعاية، مورداً لفهم ديناميكية التعلّق، والتي أرجعها إلى تباين واضح في الهياكل والمخططات المعرفية والعاطفية، وأطلق عليها "نماذج العمل"، وهي توقعات وتصورات ومعتقدات يشكلها الطفل عن ذاته والآخرين، يستطيع من خلالها تحديد شكل التفاعل الاجتماعي

وتقييم المواقف وتنظيم العواطف، وبناء التصورات تجاه علاقاته في البيئة المحيطة (Fraley, 2018; Shaver, 2000; Bartholomew,1990; Collins, 1990).

وتتشكل نماذج العمل في بعدين رئيسيْن؛ نماذج عمل الذات أو الداخلية، ويعرفها بيرك "Berk" بأنها توقعات ناتجة عن خبرات الطفولة المبكرة مع مقدم الرعاية من حيث توافره وتقديمه الدعم في أوقات الضائقة. وتتضمن مؤشرات هذا النموذج مدى جدارة الذات واستحقاقها للحب والقرب والاحترام والقبول والتواصل (أبوغزال وجرادات، 2008). ونماذج العمل الخارجية وهي خاصة بالآخرين، تتضمن مؤشرات حول مدى الثقة في الحصول على الرعاية والاهتمام من الآخرين المهمين بالنسبة له، ويشمل هذا البعد افتراض "if-then" التي تحدد السلوك المتوقع من شخص التعلق في مواقف معينة. ويتشكل هذا كانعكاس وظيفي لتجربة تقديم الرعاية (Campbell & Stanton, 2019).

ويمكن فهم ديناميكية عمل نماذج العمل بأبعادها الثنائية (الذات–الآخر) عبر شكل الرعاية التي يحصل عليها الطفل، فإذا كان الآخرون المهمون بالنسبة للطفل متجاوبون لاحتياجاته، ومتوفرون مادياً وعاطفياً باستمرار، فإنه يكوّن تصوراً حول إمكانية اعتماده على الآخرين. ومن هنا يبدأ بتكوين علاقات اجتماعية دافئة، ملؤها الثقة والتوافق والانسجام، وإمكانية التواجد الدائم، أي أنه يطوّر نمط تعلق آمن. أما إذا كان الآخرون لا مبالين وغير مراعين لاحتياجات الطفل، وغير قادرين على التعامل معها بحرص، فهذا من شأنه أن يكوّن تصوّراً مشوّهاً في تلاشي القدرة في الاعتماد على الآخرين وتلقّي الدعم والقبول (Fraley et al., 2000).

هذه المعرفة تشكل أنماطاً من التعلق القلق أو المتجنب؛ أي أنماط تعلق (غير آمنة). إما بالانشغال القهري في الآخرين للحصول على الاهتمام، أو الانسحاب ومقاومة إقامة العلاقات مع الآخرين في محاولة لتحقيق درجة عالية من الاكتفاء الذاتي (Fraley, 2018; Bartholomew, 1990).

وبشكل متوازٍ، يطور المرتبطون بصورة آمنة نماذج عمل ذاتية إيجابية، تتمثل في كونهم جديرون بالقرب والمحبة والاهتمام، فيما يطوّر المرتبطون بصورة قلقة نماذج تتمثل في كونهم يساء فهمهم، وغير جديرين بالمحبة، ولا يحظون بالثقة والتقدير الكافي، وأنهم غير قادرين على الالتزام بعلاقات دائمة. أما المرتبطون بصورة تجنبيّة، فيطورون نموذجاً منعزلاً، ولا يثق بالآخرين، وغير مبالٍ لفكرة الاستمرار في العلاقة (Fraley & Shaver 2000; Bartholomew, 1990).

وفي استقراء عميق قدمه فريلي مؤخراً (Fraley, 2018)، بأنه في اللحظة التي يطوّر فيها الطفل نماذجه العقلية، فإنه يسعى إلى إقامة علاقات بينية تتسق مع توقعاته بطريقة أو بأخرى، وهذا الأمر قد يستمر لفترات متقدمة من حياته إلى أن يصل سنّ البلوغ؛ فالتوجهات العاطفية والمعرفية التي تقدم على هيئة نماذج عمل تشكل مصدراً مهماً للاستمرارية بين المشاعر والسلوكات المبكرة واللاحقة. وهذا يتوافق مع "بولبي" في أن العمليات العقلية يترتب عليها ثباتاً واستمرارية في أنماط التعلق مدى الحياة؛ أي أن الأطفال الآمنين من المرجح أن يكونوا آمنين أيضاً في علاقاتهم الرومانسية.

ورغم توثيق استمرارية أنماط التعلق عبر الزمن، لكنّ أظهرت نتائج بعض الأبحاث (Fraley Hemesathh, 2016; & Shaver, 2000) أن هذه الاستمرارية يحكمها الثقة في إمكانية الوصول لعنصر التعلق، وإمكانية تجاوبه مع نداءات الحاجة وطلب الدعم والقرب، والطريقة التي تتشكل بها الرؤية للذات وفقاً للاستجابات المعلنة؛ أي بتقييد الخبرات المتطابقة مع البنى المعرفية للفرد.

وحتى هذه اللحظة، لم تتمكن دراسات متعددة صدرت مؤخراً من إنشاء إطار متماسك فيما له صلة بنظرية التعلّق، بمعزل عن الإشارة للمفهوم الوظيفي لنماذج العمل. كما في دراسات: (Mosmann & Costa, 2020; Hemesathh, 2016; Simpson & Rholes, 2016; Mikulincer & Shaver, 2012)، والتي تشكل منطلقاً مركزياً لفهم استمرارية أنماط التعلق. وهي تبدو أشبه بحلقة

وصل بين ماضي الفرد المبكّر وحاضره في البلوغ والرشد، فهذه الحلقة تزودنا بآلية تمكّن من معاينة آثار علاقات الطفولة على النماء الشخصي والاجتماعي مع مرور الوقت، والوقوف على المزيد من التحولات المحتملة في الذكريات والمفاهيم والتوقعات الشخصية عبر نماذج العمل العقلية (أبو غزال وجرادات، 2008).

وهناك العديد من التوصيات المقترحة في بعض البحوث، تطالب بمزيد من الأبحاث الطولية التي تشير إلى المسار النمائي اللاحق للأطفال ذوي التعلق غير الآمن، نظراً للشحّ الواضح في هذا الجانب، ومنها دراسة (Young, 2017)، التي توصلت إلى وجود بعض المتغيرات التي تتوسط الارتباط المفترض بين أمان التعلق المبكر وعمل شخصية البالغين على مدار (30) عاماً. وتنبأت بعض الأبحاث الحديثة بدور تصنيفات التعلق المبكرة في إضفاء الجودة للعلاقات الاجتماعية اللاحقة للأطفال، عبر مجموعة من تقارير العلاقات الطولية التي كشفت عن علاقة موجبة بين تصورات الفرد في مرحلة الطفولة وجودة علاقاته الرومانسية في المستقبل.

2.1.1.2 مفهوم التعلق غير الآمن

عرّف جون بولبي (Bowlby, 1969) التعلق بأنه مجموعة معقدة من المشاعر والسلوكات التي يطوّرها الفرد في مراحل طفولته المبكرة لحمايته من الخطر وإبقائه قريباً من مقدم الرعاية.

ويشير لوين (Lewin, 1935) للتعلق بأنه كل ما ينبثق عن البنية الكلية للبيئة النفسية للطفل، تحديداً فيما يتعلق بشعوره بالأمن من انعدامه، وفقاً لوجود الأم أو غيابها.

وترى "آينسورث" المشار إليها في (Rosmalen et al., 2015) بأن التعلق علاقة تحددها "الاستجابة الفورية" للاحتياجات النفسية والبيولوجية و"الوفرة العاطفية"، وينبثق عنها نمّو علاقة آمنة أو غير آمنة بين الطفل ومقدم الرعاية.

وتؤكد مرعي (2016) بأن التعلق في جذوره علاقة ثنائية تشكل عاملاً مهماً لضمان حصانة الطفل النفسية، فهي علاقة عاطفية ثابتة ومتواصلة بين الطفل ومقدم الرعاية، تمنحه الأمان والحماية، وإذا فقدت أياً من هذا الاستمرار والثبات العاطفي والنفسي ستؤدي إلى نشوء نمط تعلقي (غير آمن).

ووجد هازان وشافير (Hazan & Shaver, 1987) في التعلق بعداً أوسع من علاقة بين الطفل والأم، في كونه قاعدة لتشكيل صورة العلاقات المستقبلية (الصداقة، الزواج). ويشير أبو غزال وجرادات (2008: 45) أنه وفقاً لهذا التصور، يصبح التعلق "علاقة عاطفية بين شخصين تتميز بالتبادل العاطفي والرغبة في الحفاظ على القرب بينهما".

وعرفت الجمعية الأمريكية لعلم النفس "American Psychological Associatin (APA)" في قاموسها، التعلق غير الآمن، بأنه أحد أنماط العلاقة السلبية التي تتطور بين الطفل ومقدم الرعاية، والتي يفشل فيها الأخير بتلبية احتياجاته من القرب وبناء الثقة مع الطفل، ما ينجم عنها أشكالاً من التعلق غير الآمن كالتعلق القلق، المتجنب، الخائف (dictionary.apa.org).

فيما وجد شامين عجان "Chamin Ajjanh" التعلق غير الآمن باعتباره منهج الأفراد للتعامل مع العلاقات التي يسود فيها الشعور بالخوف والشك وعدم الثقة، فهي تكون بمثابة أنماط تعلقية تجعل من الصعب على الأفراد القيام باتصال عاطفي وحميمي مع الشريك (Abby, 2020).

وتربط عالمة النفس الشمولي نيكول باريلي "Nicole Barile"، أن التعلق غير الآمن بالمشاعر السلبية في تعريفها، والذي تراه ارتباط يشعر الفرد بالقلق بشأن العلاقة، وما إذا كانت قادرة على تلبية وإشباع احتياجاته النفسية والعاطفية والجسدية من (القبول، الاهتمام، القرب الجسدي، الثقة، الرعاية، والشعور بالحب)، وتكون المشاعر السلبية المسيطرة على الفرد محفوفة بالعديد من التوقعات حول ما إذا كان الشريك سيتخلى عنهم أو يؤذيهم. ويلخّص التقرير تعريف التعلق غير الآمن في

كونه مصطلح يشمل جميع أنماط التعلق غير الآمن كالتعلق (القلق، التجنبي، الخائف)، والذي يصبغ العلاقة بين الطفل ومقدم الرعاية أو بين البالغين في العلاقات الرومانسية والحميمية (Abby, 2020).

من خلال التعريفات السابقة، فإن مفهوم التعلق غير الآمن يتصل بمجموعة من التصورات السلبية التي يحملها الفرد عن علاقاته الاجتماعية (صداقات، زواج)، وتشكل إطاراً واسعاً للأنظمة السلوكية والعاطفية لدى الفرد. والتي يصبح بموجبها قلقاً ومنشغلاً في العلاقة باحثاً عن التشبث والتمسك فيها، أو متجنباً لها مستقلاً ومكتفياً بذاته، أو خائفاً حائلاً دون إقامتها؛ حمايةً من الوقوع في ألم أو صدمة عاطفية. ووفقاً لما سبق، فإن الأنماط غير الآمنة تَعتبر الطفولة "مصنعاً" رئيساً لتشكلها، انطلاقاً من طبيعة العلاقة التي تربط بين الطفل ومقدم الرعاية.

3.1.1.2 التعلق غير الآمن عند الكبار (البالغين)

أشار شافر وفرالي (Shaver & Fraley, 2006) في قراءة حول التعلق الرومانسي للكبار، بأن نظرية التعلق تمثل إطاراً أساسياً مهماً لدراسة العلاقات الرومانسية، لا سيما بعد ملاحظة العديد من الباحثين في أن البالغين الذي أقاموا علاقات متشابكة ومعقدة إلى حد ما مع الآخرين، كشفوا عن طفولة متوترة في العلاقة مع مقدم الرعاية، والذي يشير إلى تاريخ تعلّق غير آمن يعمل بمثابة قاعدة لبناء تصور واضح عن نمط التعلق في مراحل مختلفة من دورة حياة الفرد.

وفي خطوة لدراسة الفروق الفردية في نظام التعلق لدى البالغين في العلاقات الاجتماعية؛ بما في ذلك الصداقات وعلاقات المواعدة والزواج (العلاقات الرومانسية)، طور هازان وشافير (Hazan & Shaver, 1987) مقياس التقرير الذاتي لارتباط البالغين، والذي صُمم وفقاً للأنماط الثلاثية التي أوجدتها آينسورثِ "Mary Ainsworth": (آمن، قلق، متجنب). واستند المقياس على تحديد

أساليب مقدمي الرعاية المرتبطين بالشخص من خلال مجموعة من المحددات، منها: هدف الحفاظ على القرب، ملاذ آمن، قاعدة آمنة. ووفقاً لبحوث اعتمدت على المقياس، ومنها دراسة فارلي (Fraley, 2018)، أكدت النتائج أن الأطفال يختارون والديهم لهذه الأدوار كمقدمي رعاية، لكنّ البالغين يميلون إلى ترشيح الأصدقاء المقربين أو الشركاء الرومانسيين.

وكشف البعد الأول في مقياس التقرير الذاتي إلى نمط التعلق التجنبي، ويشير إلى عدم الثقة في الشريك أو الطرف الآخر في العلاقة، مع الميل للاستقلال السلوكي والعاطفي. والتي قيست عبر مجموعة من العبارات، هي: "أنا غير مرتاح إلى حد ما لكوني قريبًا من الآخرين"؛ "أجد صعوبة في الوثوق بهم من الصعب تمامًا السماح لنفسي بالاعتماد عليهم"؛ "أشعر بالتوتر عندما يقترب أي شخص كثيراً"؛ "في كثير من الأحيان، يريد الآخرون مني أن أكون أكثر حميمية مما أشعر بالراحة لكوني متجنب" (Hazan & Shaver, 1987; Fraley & Shaver, 2000).

ويعكس البعد الثاني "التعلق المنشغل"، قلق الفرد من عدم توافر الشريك، في كونه لن يكون متاحاً عند الضائقة، مع أفكار ملتبسة حول جدارته للحب والمكانة الإيجابية. وقيس هذا البعد من خلال عبارات: "أجد أن الآخرين يترددون في الاقتراب كما أريد"؛ "غالباً ما أشعر بالقلق من أن شريكي لا يحبني حقاً أو لا يرغب في البقاء معي"؛ "أريد الاقتراب جدًا من الشريك".

أما البعد الثالث "التعلق الآمن"، فيعكس مدى الشعور بالقرب والرعاية من الشريك، والتي قيست بعبارات: "أجد أنه من السهل نسبيًا الاقتراب من الآخرين"؛ "أنا مرتاح للاعتماد عليهم وجعلهم يعتمدون علي"؛ "لا أشعر بالقلق بشأن التخلي عني أو اقتراب شخص ما مني كثيرًا". ويشير الحصول على درجات مرتفعة في كلا البعدين السابقين إلى نمط تعلق غير آمن، أما إذا كانت الدرجات منخفضة فإنها تسجل نمطاً آمناً في التعلق لدى البالغين (Fraley & Shaver, 2000; Hazan & Shaver, 1987).

وقدم هازان وشافير من خلال مجموعة من الدراسات التي تحمل قراءة تأملية مكثفة على مدار عشرين سنة مضت، (Hazan & Shaver, 1994; Hazan & Shaver, 1990)، تصورهم للعلاقات الرومانسية وللارتباط الثنائي، في كونها محصّلة لاختلافات وتباينات فردية في نمط التعلق، والتي تؤثر على الوظائف العلائقية والشخصية في مرحلة البلوغ بنفس الطريقة التي تؤثر بها في مرحلة الطفولة. وشمل التصور أيضاً صيرورة عملية الارتباط بين البالغين في العلاقات الرومانسية والتي تعمل بطرق مشابهة للعلاقات بين الرضّع ومقدمي الرعاية.

ولتوضيح ذلك، يشعر الفرد بالأمان عندما يكون الشريك قريب ومتاح وسريع الاستجابة لاحتياجاته المادية والعاطفية؛ حيث يعتبر الشريك بمثابة قاعدة آمنة، وفي حال مواجهة الضيق أو الشعور بالخوف والتهديد يتم اللجوء للشريك كمصدر للراحة والأمان أو كقاعدة يستلهم منها قدرته على استكشاف البيئة المحيطة، بإقامة علاقات وثيقة آمنة والإقبال على سلسلة من الإنجازات (Feeny & Noller, 1990). وهذا ما يؤكده مقال بعنوان: "علم النفس: وراء الحب والرومانسية"، المنشور على موقع جامعة الشمال (south university.edu, 2016)، بأنه في الحب الرومانسي يشعر الأفراد بالتعلق والارتباط نظراً للاحتياجات النفسية التي يتم تلبيتها.

وربط هازان وشافر (Hazan & Shaver, 1987) نظريتهم حول الارتباط في العلاقات الوثيقة بنظرية "مثلث الحب" لدى سترنبرج (Sternberg, 1986)، والتي قدمت تصوراً عن مكونات الحب الكامل التي تبنى وفقها العلاقات الرومانسية؛ كالحميمية (Intimacy)، والشغف (Passion)، والالتزام (Commitment)؛ حيث تضم العلاقة الحميمية مشاعر الارتباط والتقارب والترابط بين الشريكين، فيما يتعلق الشغف بالجاذبية الجنسية والجسدية، ويشمل الالتزام قرار البقاء مع شخص لأطول فترة ممكنة. وينتج عن تفاعل مكونات الحب الثلاثة مع بعضها في كل مرة جنساً مختلفاً من شكل

العلاقة، مثل: الإعجاب، الحب الرومانسي، الحب الفارغ، الصداقة، العشق، الحب الأبله (عبد الحافظ، 2019).

ووفقاً لهذا، فإن الحب الرومانسي يعتبر عملية بيولوجية لتسهيل الارتباط بين الشركاء البالغين، وهي الطريقة التي تحصل بين الطفل ومقدم الرعاية. وإذا ما أُعتبر ارتباط فهناك ثلاثة آثار تحسم هذا التوّجه، هي: التشابه القائم في الأنظمة السلوكية والعاطفية في العلاقة بين البالغين وعلاقات الأطفال ومقدم الرعاية، والتشابه في طريقة عمل علاقات البالغين وعلاقات الأطفال ومقدم الرعاية، وانعكاس تجربة الرعاية المبكرة من خلال "نماذج العمل" على الفروق الفردية في العلاقات بين الكبار (Fraley, 2018).

واستعرض فارلي (Fraley, 2018) مجموعة من التشابهات بشكل أكثر تفصيلاً في دراسته حول نظرية تعلق الكبار. وأبرز التشابهات التي استعرضها "هازان وشافير" في أن كلاهما يشعر بالأمان عندما يكون الآخر قريباً ومتجاوباً، وكلاهما ينخرط في اتصال جسدي حميم، ويشعر بعدم الأمان عندما يصعب الوصول للآخر. كما ويُظهر التسلسل البنائي في نمط التعلق بين الشركاء في العلاقات الرومانسية، نفس ديناميكيات التعلق بين الطفل ومقدم الرعاية، والتي تظهر بصورة تبادل ابتسامات، وثرثرة، ولعب، وتهدئة للمشاعر في اللحظات الحرجة (المرض، الخوف، التهديد).

أما الأثر الثاني المتعلق بالتشابه في طريقة عمل كلا العلاقتين لدى الأطفال والبالغين؛ فالعناصر التي تسهّل إقامة فروق فردية في التعلق عند الأطفال هو وجود مقدم رعاية مستجيب، ولدى البالغين وجود شريك متجاوب، والشعور بالراحة من خلال الاتصال العاطفي والجسدي، والثقة في الاستمرار بتقديم المحبة وعدم التخلي، والضيق أو الاحتجاج عند التهديد بالخسارة أو الانفصال؛ إذ تؤثر الاختلافات الفردية في طريقة عمل العلاقة في الطفولة بنفس الطريقة على الوظائف العلائقية والشخصية بين البالغين (Collins & Read, 1990).

ووجد سيمبسون ورولز (Simpson & Rholes, 2017) فيما يتعلق بالأثر الأخير، انعكاساً واضحاً للمعتقدات والتوقعات التي شكّلها الأفراد عن أنفسهم وعلاقاتهم، والتي تمكّنهم في الحصول على القرب والراحة من الأشخاص المهمّين بالنسبة لهم، استهلالاً بالوالدين ومروراً بالأصدقاء المقربين والشركاء الرومانسيين.

وفي محاولة لتأكيد ما سبق، فُحصت العلاقة بين تجارب التعلق المبكرة وتوجهات التعلق الرومانسي في دراسات بأثر رجعي؛ إذ وجد شافير وميكلنزر (Mikulincer & Shaver, 2012) أن ذوي النمط الآمن في علاقاتهم الرومانسية تركوا انطباعات إيجابية عن تاريخ تعلق والدي تميز بالقرب والرعاية والاهتمام، والتي شكلت بمرور الوقت مصدراً محفزاً لمجموعة من سلوكات التعلق الإيجابية في العلاقات الرومانسية، تحديداً التي تساعد الأفراد الآمنين في التعامل مع الضيق عبر الاقتراب الجسدي والعاطفي، مما يساعد على صرف المشاعر السلبية. فيما أظهر المتجنبون ميلاً إلى علاقات أقل إرضاءً وحميمية، والمنشغلون تشبثاً وقلقاً في العلاقة والتي ترتبط سلباً بخصائص العلاقة الإيجابية؛ فالثقة في توافر رموز التعلق أو الافتقار إليها يتصل بشكل لا واعي خلال سنوات الحياة، وتميل التوقعات إلى الاستمرار دون تغيير نسبياً.

وهذا ما أكدته نظرية التعلق حول تأثير النماذج العقلية ببعديها الذات والآخرين في استمرارية أسلوب التعلق؛ وما يتوافق مع اعتقاد "بولبي"، "أن التعلق عنصر مهم في التجربة الإنسانية من المهد إلى اللحد" (Bowlby, 1979:129). فنماذج العمل الإيجابية عن الذات والآخرين تساهم بتشكيل توقعات إيجابية حول مستقبل العلاقة، وتصورات إيجابية حول مصداقية الشريك ورعايته ودعمه. وبهذا، فإنه من الممكن أن يكبر الأطفال الذين هم آمنون كأطفال ليكونوا آمنين أيضاً في علاقاتهم الرومانسية أو العكس.

وفي المقابل، نفت عدة دراسات صفة الاستمرار والثبات في نماذج العمل، ومنها دراسات: (Campbell & Stanton, 2019; Main et al., 1985; Spangler & Zimmermann, 1999)، فالبالغين الذين سجلّوا نمط تعلق سلبي وفقاً لنماذج عمل عقلية حملت طابعاً غير سار في الطفولة المبكرة، لديهم الآن نماذج عقلية آمنة وإيجابية في علاقاتهم. أضف إلى ذلك أن إعادة تشكيل هذه النماذج مرتبط بمجموعة من الخصائص من بينها سياق الشخص أو الشريك الذي يعتبر رمز التعلق، والجودة العاطفية للمواقف، والخبرات الناتجة عنها، ومقدار الضيق والتوتر البالغ فيها.

4.1.1.2 أنماط التعلق غير الآمن عند الكبار

قدم بارثولوميو (Bartholomew, 1990) نموذجاً متقدماً لتعلق الراشدين في قراءة أولوّية له نشرت بعنوان "تجنب الحميمية: وجهة نظر في التعلق"، والتي تبعها تطوير ملحوظ لهذه القراءة في بحوث لاحقة، صدرت بالمشاركة مع هورويتز (Horowitz & Bartholomew, 1991)، و (Brennan & Shaver, 1998)؛ إذ انسجم نموذجه مع نماذج العمل (نموذج الذات ونموذج الآخر).

لكنّ ما أضافه "باثولوميو" في واقع الأمر، هو التعامد الواضح والمكثف في البعد السلبي والإيجابي مع نماذج العمل (نموذج الذات ونموذج الآخر). فالفرد عندما يحمل نماذج عمل إيجابية نحو الذات، يراها تستحق الحب والاهتمام والتقدير، قياساً فيما لو كانت سلبية. وبالمثل، في حال اعتبار نماذج عمل الآخر إيجابية، فهم بذلك يستحقون الثقة ويمكن الاعتماد عليهم ومتوفرون في وقت الحاجة، أما إذا اعتبرت نماذج عمل الآخر إيجابية، فإنهم يكونون غير مكترثين أو رافضين وغير مستجيبين لاحتياجات العلاقة (أبو غزال وجرادات، 2009؛ Horowitz, 1991 & Simpson & Rholes, 2017; Bartholomew).

ويمكن الاسترشاد بنموذج "باثولوميو" لتوضيح الأنماط الناتجة عن تقاطع البعدين، فالبعد الأول يتضمن (الذات والآخر)، والبعد الثاني (الإيجاب والسلب). وبناءً على هذا التقاطع، ينتج أربعة أنماط لتعلق الراشدين، هي: التعلق الآمن Secure attachment، والتعلق القلق/ المنشغل Preoccupied Attachment، والتعلق الرافض Dismissive Attachment، والتعلق الخائف Fearful Attachment (Bartholomew, 1990; Horowitz, 1991).

ويكمن وراء هذه التقاطعات بعدان رئيسان يمثلان أنماط التعلق في العلاقات الرومانسية للبالغين؛ البعد الأول هو التجنب، والذي يعكس مدى شعور الأفراد بالارتياح تجاه القرب في العلاقات الحميمية والعاطفية. فالذين يتجنبون بشدة لديهم تصورات سلبية عن الشركاء الرومانسيين، لكن في الوقت ذاته تكون وجهات نظرهم إيجابية عن الذات، لكنها تحمل شيئاً من التضخم. أما البعد الثاني وهو القلق، فيعكس مدى شعور الأفراد بالقلق تجاه العلاقة عموماً والشريك من حيث قابليته للتخلي والانفصال؛ إذ إنه خلافاً لبعد التجنب يحمل أفراده آراءً سلبية عن أنفسهم، لكنها إيجابية ومتفائلة عن الشركاء الرومانسيين في العلاقة (Simpson 1998; & Rholes, 2017; Bartholomew, 1990 Shaver & Bartholomew,).

وتُبنى أنماط التعلق هياكلها عند البالغين وفقاً للمعتقدات والمشاعر الأساسية في مرحلة الطفولة؛ حيث تكون معظم العلاقات مصبوغة بالنماذج العقلية، وليس بالضرورة أن يكون الأفراد واعين لهذه النماذج، وهذا ما يفسر في أحيان كثيرة جهل الأفراد في معرفة التوتر الناشئ في بعض العلاقات، وحلقات التخلي والانفصال أو العودة المتكررة. ويختلف البالغون في أنماط التعلق من حيث كيف ينظمون الانفعالات العاطفية، والقدرة في التعبير عن العواطف وإيصالها للآخر، وفهم عواطف واحتياجات الآخرين، وطرق الاستجابة للنزاع، والتوقعات والتصورات حول الذات والآخرين (نماذج العمل) (Hazan& Shaver, 1987).

وتنشأ الفروق الفردية في أنماط التعلق لدى البالغين نتيجة للعوامل الثلاثة الكامنة فيها، وهي: العامل الأول هو القرب؛ ما يعني إلى أي مدى يشعر الناس بالراحة في تبادل المشاعر والقرب العاطفي والجسدي مع الآخرين. والعامل الثاني هو الاعتماد؛ ويعكس الدرجة التي يشعر فيها الناس بالراحة عند الاعتماد على الآخرين واعتماد الشركاء عليهم في الوقت ذاته. أما العامل الثالث فهو التخلّي والترك؛ ويمثل مدى قلق الأفراد من تخلي وانفصال الشركاء. وتُحدد هذه الأبعاد التصور الإيجابي والسلبي لنماذج العمل وفق بعد (الذات–الآخر)، والتي تتقاطع مع طرح "بارثولوميو" في تصنيفاته للفئات الأربع من أنماط تعلق البالغين (Collins & Read, 1990). ويوفر نموذج بارثولوميو إطاراً مفيداً لدراسة أبعاد أنماط التعلق كما هو موضح في الشكل (1)،

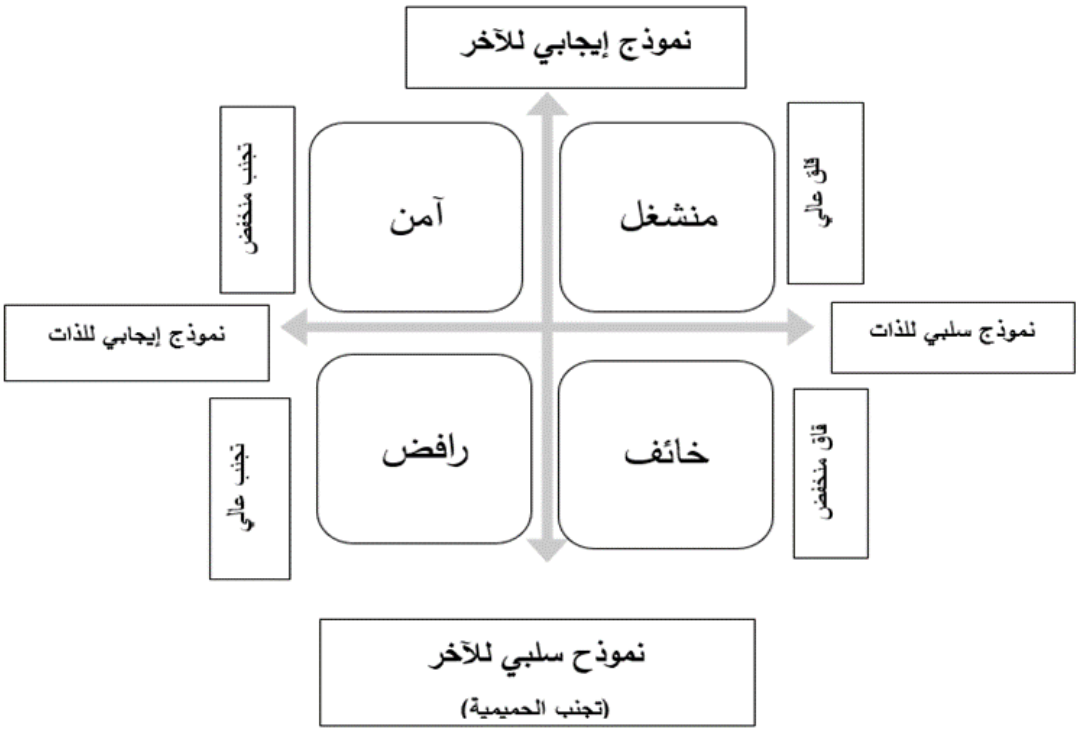

(Bartholomew,1990)

الشكل (1): نموذج بارثولوميو Bartholomew لأنماط التعلق عند الكبار

وتتمثل أنماط التعلق لدى الكبار وخصائص الأفراد في ثلاثة أنماط رئيسة، هي:

النمط الأول- التعلق الآمن Secure attachment:

الأفراد الذين ارتاحوا للقرب وكانوا قادرين في الاعتماد على الآخرين شكلّوا أسلوب ارتباط آمن، ولديهم نماذج عمل إيجابية نحو الذات ونحو الآخرين، فهم يثقون بأنفسهم، ولديهم شعوراً أعلى بتقدير الذات وثقة أكبر بالنفس على المستوى الاجتماعي، وأكثر قدرة في التعبير عن العواطف، كما يحملون معتقدات إيجابية عن الآخرين والبيئة المحيطة، وينظرون إلى الآخرين بأنهم جديرون بالمحبة والقرب والاهتمام، كما أنهم يحملون معتقدات إيجابية حول العلاقات الرومانسية العاطفي (Bartholomew & Shaver, 1990; Mikulincer & Shaver, 2012; Collins & Read, 1990).

فالفرد في التعلق الآمن يكون منخفض التجنب عن الآخرين؛ إذ يشعر الفرد الآمن بالراحة في الحميمية والقرب، وتتميز علاقته في كونها عاطفية وثيقة، وقدرته في الاعتماد على الشريك وطلب الدعم عند الشعور بالضيق، كما ويسمح للشريك بالاعتماد عليه، ويقدم له الدعم أيضاً في لحظات الضائقة والتوتر (Spangler & Zimmermann1999; Fraley, 2018).

كما أن الفرد في التعلق الآمن يكون منخفض في القلق أيضاً، فهو غير منشغل بفكرة انفصال وتخلي الشريك عنه، ولا يشعر بأي تهديد محتمل في علاقته الرومانسية، ويتقبل حاجة الشريك للانفصال عنه دون اللجوء للتهديد والرفض، وقادر على نقل المشاعر بانفتاح بوضوح، ويتمتع بحساسية واضحة وانتباه لمشاعر الشريك، وقدرة على إشباع الاحتياجات. لهذا، يتسمون بالجاذبية في العلاقات الرومانسية، وتكون الصفات الآمنة "جذّابة" تحديداً في علاقة مع شركاء غير آمنين، فهم يجدون أنفسهم تدريجياً أكثر شعوراً بالأمن والتوافق في العلاقة (Zeifman & Hazan, 1997).

ويضيف ني (Ni, 2015) أن الأفراد الآمنين يتمتعون بذكاء عاطفي أعلى قياساً بالأنماط الأخرى (غير الآمنة)، وقدرة على رسم حدود صحية في العلاقة، وإرسال واستقبال تعبيرات إيجابية عن العلاقة الرومانسية، ومرونة عالية في مواجهة مصاعب وتحديات العلاقة، فرؤيتهم الناضجة للعلاقات تدفعهم للتعامل معها بشكل صحي وآمن. وتوضح (Wu, 2020) أن الأفراد الآمنين يتمتعون بعلاقات وثيقة حميمية أكثر استقراراً والتزاماً وتكون صحية ومُرضية.

تُظهر الاستقراءات الظاهرة للأدبيات وجود علاقة إيجابية بين التعلق الآمن وبين الترابط والالتزام والثقة والرضا في العلاقة الرومانسية (Hemesathhh, 2016 ;Simpson, 1990)، والتوافق الزواجي (الهواري، 2019)، وتنظيم العواطف وضبطها (Spangler & Zimmermann, 1999)، والرضا الزواجي والدعم المتبادل (Abo Hamza & Gladding, 2020)، والجودة الزوجية (Leonhardt et al., 2020)، واحترام الذات والثقة بالنفس (Feeney & Hendrick, 2000)، ومرونة الأنا وانخفاض القلق والعدائية (Kobak & Sceery, 1988)، والتصرف بطرق بناءة عند مواجهة الضيق والتوتر (Simpson & Rholes, 2017)، والتنظيم العاطفي والسلوكي البنّاء في العلاقة (Simpson & Overall, 2014)، والاهتمام بالصحة الجسدية (Lindsey, 2019 & Pietromonaco).

النمط الثاني– التعلق القلق أو المنشغل Preoccupied Attachment:

يتسم الأفراد في هذا النمط غير (الآمن) بقلق شديد في التعلق ومنخفض في تجنب التعلق، يكمن خوفهم من عدم توافر شريك داعم وقت الحاجة. وهم يمتلكون نماذج عمل سلبية تجاه الذات، ونماذج إيجابية تجاه الآخرين كما هو موضح في الشكل (1). وينتابهم شعور بعدم جدارتهم للمحبة، وأنهم غير مقبولين ولا مرغوبين؛ إذ تلقى هؤلاء الأفراد في صغرهم رسائل من مقدم الرعاية فُسرت على أنها نقص في الحب والاهتمام والقبول وشعور بعدم الاستحقاق، وهم تعلقوا بمقدم رعاية لا

يستجيب بصورة متسقة وثابتة للاحتياجات الجسدية والعاطفية، فقد يتواجد أحياناً وأخرى يختفي، وتارة يلبّي وأخرى يتجاهل (أبو غزال وجرادات، 2008؛ Bartholomew, Hazan & Shaver, 1987 ;Streep, 2020 ; Fraley & Shaver, 2000; 1990).

كما ويلحظ على الأفراد القلقين علامات "الجوع العاطفي"، فهم في حاجة دائمة إلى شريك يشاركهم أفكارهم ومشاعرهم، باختصار لا يمكن لهم العيش من دون (صديق/ شريك)، فهم مدفوعون بمحاولات الحصول الدائم على علاقة تشعرهم بالموافقة والدعم. وهم يميلون إلى الشعور الدائم بأن الشركاء غير حساسين ومتجاوبين مع احتياجاتهم، فيصبح الأمر باعثاً لطلب الاستحسان منهم والاعتماد العاطفي عليهم في خطوة لتلبية احتياجاتهم العميقة عبر إقامة علاقات حميمة وثيقة (Firestone, 2020; Shaver & Streep, 2020; Fraley, 2000). ويصل الأمر إلى تأثير نمط التعلق على علاقاتهم الرومانسية، وهذا ما تؤكده بروغارد (Brogaard, 2019) في مقال علمي لها، إذ تقول: "إن صرخاتك اليائسة من أجل التقارب والتحقق من الصحة هي إعادة تمثيل مؤلمة لكيفية تفاعلك مع الوالدين أو شركاء العلاقة السابقين".

ويعبر مقياس التقرير الذاتي ل "هازان وشافير" (Hazan & Shaver, 1987) عن نماذج معرفية مسيطرة على الأفراد القلقين كما يوضحها (Ni, 2015) في ميلهم للشعور بالتهديد والتوتر الدائم، وعدم الأمان في العلاقات عموماً والرومانسية بشكل خاص، وخلق مجموعة من الأحداث السلبية المتخيلة لشخص التعلق في تفسيرهم لنواياه وأقواله وأفعاله. كما تسود لديهم ردود فعل في التعبير عن ضغوطات وتهديدات العلاقة؛ من خلال ارتدادات سلوكية وعاطفية تظهر بالاحتجاج، والميل للسيطرة والتملك، وتقلب المزاج، والحساسية المفرطة، والغيرة.

كما أنهم أكثر ميلاً للانخراط في سلوكات مراقبة الشريك، انطلاقاً من احتياجهم الدائم للتأكيد المستمر من الشريك على الحب والإشعار بالقبول، وقد يصل الأمر إلى اختلاق أحداث درامية

موجهة، للتحقق من الأمان. لهذا، ربما يشعر الأفراد القلقون براحة أكبر في العلاقات المتوترة قياساً بالهادئة، ويرجع هذا إلى اعتقادات وتوقعات غير عقلانية في العلاقة قياساً بالأفراد الآمنين (Wu, 2020).

كما يواجه الأفراد القلقلون الأحداث المهددة للعلاقة بطرق هدّامة وضيق عاطفي متزايد، وتنتابهم مشاعر الإحباط لفترة طويلة. ووفقاً لتران وسيمبسون (Tran & Simpson, 2009)، فإنهم يفتقرون إلى مهارات التكيف في العلاقة، والقدرة على الرد إيجابي؛ إذ يشيع أن تكون استجابتهم بصورة دفاعية وعدائية. كما أن يقظتهم الشديدة للحصول على الدعم من الشريك تقحمهم في قراءة سلبية خاطئة للإشارات الناتجة عن العلاقة، مع المبالغة في رد الفعل (Brogaard, 2019).

لهذا فإن هناك مجموعة من الآثار المحتملة التي خلُصت لها الدراسات، في أن وجود ارتباط قلق يؤدي إلى مشكلات في الثقة والالتزام في العلاقة، فالأفراد القلقون لديهم معدلات أعلى في إنهاء العلاقة (Hazan & Shaver, 1987). كما أنهم يعيشون حالة من التذبذب العاطفي والعلائقي؛ إذ يجدون الشريك وعندما تظهر ملامح البعد يتشبثون به، وبمجرد أن يبدأ الشريك ينأى بنفسه يتشبثون مرة أخرى، وهكذا تظهر حلقة طويلة من تفاعلات الدفع والجذب (Hemesathh, 2016). هذا بالإضافة إلى تأثيرات متعددة للتعلق القلق بشكل (سلبي) على مستوى الرضا والدعم المتبادل في العلاقة الرومانسية (Abo Hamza & Gladding, 2020)، وعلى الجودة الزوجية (Leonhardt et al., 2020).

النمط الثالث– التعلق الرافض أو المتجنب Dismissive Attachment

يتميز الأفراد هذا النمط بأنهم منخفضون في قلق التعلق لكنهم مرتفعون في تجنب التعلق؛ إذ يمتلكون نموذجاً إيجابياً للذات (استقلالية، ثقة، اعتماد على النفس)، ونموذجاً سلبياً تجاه الآخرين (عدم ثقة). ويعد تجنبهم للعلاقات مع الآخرين كخطوة لحماية النفس من الرفض والخيبة والألم

الناتج عن العلاقات، وهذا لا يعني أنهم لا يرغبون أن يكونوا في علاقات، لكن بشروطهم وعلى طريقتهم (أبو غزال وجرادات، 2009؛ Streep, 2020; Brogaard, 2019; Bartholomew, 1990).

ولا يسبب افتقار الأفراد المتجنبين للعلاقة الحميمية توتراً قياساً بالنمط المنشغل، فهم لا يكترثون لإقامة العلاقات ولا يكسرهم غياب الصداقات والعلاقات الرومانسية، ولا يقضون وقتاً في التفكير ما إذا كان الآخرون مهتمين بهم، أو أنهم سيكونون من أجلهم في وقت الحاجة. كما أن الأفراد المتجنبون يبالغون في عملية التفرد والاستقلالية، قد يصل إلى تجاهل أهمية الاتصال والاعتماد الصحي والمتوازن على الآخرين (Brogaard, 2019; Bartholomew, 1990).

ينشأ تجنب التعلق انطلاقاً من منظور المتجنبين الشخصي لمفهوم العلاقات عموماً والرومانسية بشكل خاص، في كونها سراباً ومضيعة للوقت وتنحسر فيها الجدوى. لذا، فهم يفضلون قضاء الوقت بمفردهم والقيام بمجموعة من المشاريع الشخصية والبحث عن الرفاهية، لتعزيز مشاعرهم وسلوكاتهم بالسيطرة الكاملة على حياتهم، وفي إشارة إلى أن هناك أمور ذات أولوية تُقدم على العلاقات الرومانسية، ضمن اعتمادية كاملة على الذات تتقاطع في حال تطورها مع اضطراب الشخصية التي تتسم بالتجنب بدافع الخوف من الرفض الاجتماعي، واضطراب الشخصية الفصامية الذي يتميز بعدم الاهتمام بالعلاقات الاجتماعية (Ni, 2015; Bartholomew, 1990).

وتظهر معظم العلاقات التي يشكلها الأفراد المتجنبون في كونها سطحية وقصيرة الأمد، فهي علاقات كثيرة لكن الوثيق منها قليل. وفي شيء مثير للدهشة أنهم يفخرون بافتقارهم للاقتراب ولحاجتهم للآخرين، هذا الأمر يدفع شركاءهم لاتخاذ قرار الانفصال أو التخلي عنهم، كما أنهم ينتعشون عند انتهاء العلاقة فهي بالنسبة لهم قيد. وتأكيداً لذلك، وجد الباحثون الذين تابعوا الأشخاص المتجنبين (Streep, 2020; Wu, 2020; Ni, 2015) أنهم أكثر عرضة للانفصال، نظراً للنماذج المعرفية السلبية التي تسيطر عليهم، في توجههم العالي للاكتفاء الذاتي، والبحث عن الحرية العاطفية

والجسدية والسلوكية؛ فهم يفضلون الاستقلالية أكثر من أي شيء آخر، ويعتقدون بأن الاحتياجات العاطفية هي علامة ضعف في النفس والآخرين، ويذهب بعضهم إلى ازدراء الآخرين وتقليل التعاطف أو غيابه، وانحسار الرغبة في الالتفات إلى إشارات الآخرين أو سماع دوافعهم في العلاقة.

وفي محاولة للربط بين تاريخ التعلق المبكر ونمط التعلق للفرد المتجنب كبالغ، ظهر مقدمو الرعاية على أنهم غير متوفرين عاطفياً، باردين، رافضين، ومهمَلين لاحتياجاتهم. وقدمت "الأمهات" تحديداً أنفسهنّ على أنهنّ يكرهن الاتصال الجسدي والعداء والنقد مع القليل من التعبيرات العاطفية. كما تعلّم الأفراد المتجنبون في مراحلهم المبكرة حماية أنفسهم من الألم عبر الانغلاق على الذات، وترك مسافة عاطفية، والانسحاب والتراجع والتفادي بالاكتفاء الذاتي وعدم الاعتماد على الآخرين لتلبية احتياجاتهم. لكن في أوقات الضيق، غالباً ما يشتكي الأفراد المتجنبون حين لا يكون شركاؤهم متاحين أو داعمين (Ainsworth et al., 1978).

فالمتجنبون في علاقاتهم الرومانسية، لا يعتمدون على الشريك كما ويرفضون اعتماد الشريك عليهم، وحين يعبر الشريك عن احتياجاته فغالباً لا يستطيعون التواصل معها، إذ أن قمعهم لذواتهم واحتياجاتهم يبدو متصلاً في "تعطيل" فهم وقمع احتياجات الشريك. فالتواصل العاطفي بالنسبة لهم غير مريح، قياساً بالتواصل الفكري الذي يكون مصدر انتعاش بالنسبة لهم. كما أنه يسود لديهم نمط تجنب الصراع ثم الانفجار فجأة عند مواجهة تهديد أو ضائقة (Firestone, 2020; Fraley, 2018; Mikulincer & Shaver, 2012; Tran & Simpson, 2009).

وفي مهمة تجريبية وُجه فيها الأفراد المتجنبون لمناقشة فقدان الشريك، وجد فرالي وشافير (Fraley & Shaver, 1997) أنهم قادرون على استخدام الطرق والاستراتيجيات الدفاعية كوسيلة فعالة بالنسبة لهم لمواجهة الضائقة، فهم يتسمون بقدرتهم الفائقة على قمع مشاعرهم وأفكارهم وترك

الصراع دون حلّ، وذلك قياساً بالأفراد المنشغلين الذين يميلون إلى تصعيد الصراع والمواجهة والتعبير العشوائي المفرط.

ويدفع شعورهم بالخوف من الرفض وعدم تلقي الدعم وقت الحاجة إلى عدم الالتزام في العلاقة، فالعلاقة الرومانسية تشكل لهم مصنعاً للخوف والقيد. لذا، فإن العلاقات الزوجية التي تضم أحد طرفيها شخصاً متجنباً غالباً ما تنتهي بالانفصال (Hemesathh, 2016)، وهم أكثر الأنماط شعوراً بالوحدة (Hazan & Shaver, 1987). كما ويمكن أن يؤثر النمط المتجنب بشكل سلبي على الصحة العامة والرضا عن الزواج (Stanley et al., 2010). عدا عن تأثيرات متعددة للتعلق التجنبي بشكل (سلبي) على مستوى الرضا والدعم المتبادل في العلاقة الرومانسية (Abo & Gladding, 2020) Hamza، وكذلك على مستوى الجودة الزوجية (Leonhardt et al., 2020).

النمط الرابع– التعلق الخائف أو قلق التجنب Fearful Attachment

يتسم الأفراد في هذا النمط بكونهم مرتفعين في قلق التعلق والتجنب في الوقت ذاته؛ إذ يتجنبون إقامة علاقات مع الآخرين عموماً والرومانسية منها بشكل خاص، بسبب الشعور بالخوف جراء ألم عاطفي مصحوب، فإقحامهم في أي علاقة يسبب ضيقاً وتوتراً. ورغم أن لديهم رغبة واعية في التواصل الاجتماعي، لكنّ الخوف يحبسهم عن القيام بذلك، نظراً لنظرتهم السلبية تجاه الذات بسبب شعورهم بعدم الكفاءة، إلى جانب نظرتهم السلبية للآخرين في كونهم غير جديرين بالثقة. وهذا ما خلُصت إليه دراسة (أبو غزال وجرادات، 2009)، في أن ذوي النمط الخائف والمنشغل سجّلوا مستويات متدنية من تقدير الذات قياساً بالنمط الآمن والمتجنب. كما ويتسم النمط الخائف بتجنبهم للعلاقات الوثيقة التي يكون من المحتمل فيها أن يتعرضوا للرفض، فهم لديهم "حساسية" في مدى قبولهم الاجتماعي من الآخرين (Bartholomew, 1990).

وفي عودة إلى تاريخ التعلق المبكر، تشير ستريب (Streep, 2020) أن الذين يتجنبون العلاقات من مبدأ الخوف قد حرموا في طفولتهم من الحب والاهتمام من مقدم الرعاية، فقد غلب على طفولتهم الحزن والهجر وسوء المعاملة، فهم لم يتعرضوا لصدمة التعلق التي تؤدي إلى الإغلاق الذاتي على النفس كما في المتجنب الرافض. لذا، ربما نجد في أعماقهم توقاً للعلاقات الحميمية، لكن نموذجهم المعرفي يدفعهم إلى قمع وإنكار هذه الحاجة، مع محاولات إبعاد كل من يحاول الاقتراب منهم. وفي حال دخولهم في علاقة رومانسية، تبرز هناك ملامح تناقض واضحة في القرب والابتعاد عن الشريك، كما نجدهم يتقاطعون في ردود أفعالهم مع الأسلوب القلق أو المنشغل فهم يشكّون بنوايا الآخرين وأفعالهم وأقوالهم (Ni, 2015; Brogaard, 2019).

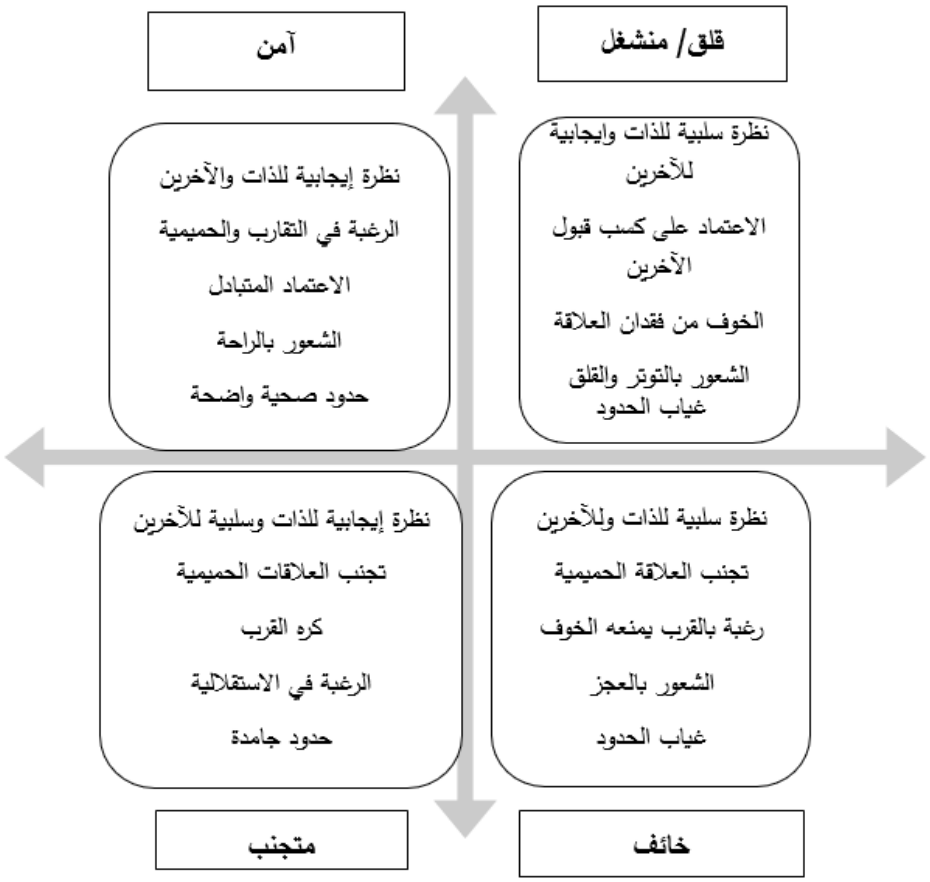

الشكل (2): خصائص أنماط التعلق لدى البالغين

5.1.1.2 ملخص النظريات المفسرة للتعلق غير الآمن

هناك مجموعة من النظريات التي فسرت التعلق غير الآمن، منها:

1. **نظرية التحليل النفسي (Psychoanalytic Theory)**:

يرى أصحاب هذه النظرية أن إطعام الطفل وإشباع حاجاته يعتبر المحور الرئيس لإقامة علاقة التعلق، فهناك علاقة بين التعلق وسلوك الرضاعة على سبيل المثال، والذي يشبع حاجة جسمية "وجنسية" في الوقت ذاته بارتباط الطفل بصدر الأم. واعتماداً على مراحل النمو النفسي الجنسي لنظرية فرويد؛ والتي تبدأ بالمرحلة الأولى الفمية (Bowlby, 1969)، فإن أي تأخير في عملية إشباع هذا الاحتياج أو انخفاض في "الحساسية الوالدية" يترتب عليه عدم الشعور بالأمان والثقة تجاه مقدم والرعاية، وخلق تصور ذهني بأنه غير متوافر وغير مستجيب، ما يخلق تعلقاً غير آمن (تجنبي، قلق، خائف).

رأى فرويد التعلق "غريزة"، فالأم هي وسيلة لإشباع غرائز الطفل، وفي هذا الإشباع يشعر الطفل بالدفء والمحبة؛ إذ يوجد لدى الطفل ميل للتواصل مع الآخرين أو كائن مستقل يقدم له الطعام، وفي هذه الحالة تكون "الأم".

وترى هذه النظرية أن طبيعة العلاقة الأولية مع الأم تمثل بمثابة قاعدة انطلاق وامتداد لعلاقات أخرى في مرحلة البلوغ. وكلما كان الحرمان العاطفي فيها أكبر، تولدت حاجة ملحة لتعويضها في مراحل لاحقة عبر علاقات عاطفية يقيمها الفرد مع الآخرين. كما أن تطور مراحل العلاقات التي يقيمها الفرد في مرحلة البلوغ تتقاطع بشكل كبير مع مراحل تطور العلاقة بين الطفل وأمه، كالقرب والتعلق والشوق والانجذاب الشديد، والتماهي مع الأم وهواجس الخوف من فقدانها والابتعاد عنها (أبو عريش، 2010).

2. النظرية السلوكية (Behavioral theory):

فسرت التعلق عبر مفهوم خفض الدافع "drive reduction" الذي اقترحه هل "Hul" فالطفل يسعى لإشباع دوافعه الأولية كالجوع، ثم يصبح وجود الأم دافعاً ثانوياً مقترناً بشعور الطفل بالراحة والشبع. وبهذا يفضل الطفل كل أشكال المثيرات التي تترافق مع الدوافع الأولية، كالعناق، واللمس، والقبلات، والكلمات الجميلة (يمينية، 2015؛ أبو عريش، 2010).

ورفض سكنر "Skinner" صاحب نظرية التعلم الإجرائي ما طرحه هل "Hul"، فسلوك التعلق الآمن بالنسبة له يتشكل بالمعززات التي تتبعه كالطعام والقبلات. هذا التعزيز يشكل رابط تعلق قوي بين الطفل وأمه، فإذا ما افتقد الطفل لهذه المعززات بتعرضه للحرمان والتجنب الجسدي والعاطفي من مقدم الرعاية من شأنه أن يخلق تعلقاً غير آمن، ويتشابه الأمر مع استخدام وسائل العقاب والتوبيخ التي ستؤدي لتشكيل سلوك التعلق غير الآمن. وبيّن "سكنر" أن اقتراب الأم الجسدي يمثل قيمة إشباع حقيقية إيجابية للطفل، وهذا ما يفسر حاجة الطفل للالتصاق بأمه في أن يكون قريباً منها، فأية مسافة تحول دون الطفل ومقدم الرعاية يمكنها أن تسبب حرماناً وجوعاً عاطفياً والتي تعد كمؤشرات للتعلق غير الآمن (يمينية، 2015؛ أبو عريش، 2010). وما طرحته هذه النظرية يتوافق بشكل أو بآخر مع ما قاله بولبي (Bowlby,1969: 154): "خطب الطفل تجاه والدته هو نتاج نشاط عدد من الأنظمة السلوكية التي تقترب من الأم كنتيجة يمكن التنبؤ بها".

3. **النظرية الأخلاقية (Moral theory)**:

أكدت النظرية الأخلاقية في حقل علم النفس من خلال مؤسسها لورانس كولبرج، على الفكرة التي طرحتها نظرية التحليل النفسي حول أهمية شعور الطفل بالأمان والثقة مع مقدم الرعاية. فرغبة الطفل في الالتصاق بالوالدين تنشأ عنه حساسية تجاه مسؤوليات الرعاية وحماية الطفل؛ وبهذا ينتقل مستوى الاتصال بين الطفل والأم من المستوى البيولوجي إلى الإنساني والأخلاقي في عمليات

التنشئة الاجتماعية وحفظ الجنس البشري. وإذا ما غاب العنصر الأخلاقي ضمن معادلة الرعاية من حيث الاستجابة الفورية والتوافر العاطفي والتي تسمى بـ (Emotional Availability)، فإن الطفل سيشعر بعدم أهميته وجدارته للحب وفي كونه غير مقبولٍ من مقدم الرعاية، فيتشكل لديه تعلقاً غير آمن، وهذا في حد ذاته ينافي مبدأ النظرة الأخلاقية لمفهوم التعلّق الآمن (يمينية، 2015؛ أبو عريش، 2010).

2.1.2 الرضا الزواجي Marital Satisfaction

تحمل العلاقة الزوجية شيئاً من التعقيد الذي يصعب فهمه في أحيان كثيرة مع كثافة تقلباتها العاصفة، والتي تشكّل ثقلاً وإجهاداً للعلاقة تُفقد قدرة الأفراد مهارات التعامل معها أو حمايتها من سيول المسافة العاطفية والجسدية. وعليه، فإن بعض الزيجات تنتهي بالانفصال حين تنعدم معها قدرة المواجهة والمجابهة. فيما تصبح أخرى فارغة من الحب والألفة والرعاية والاهتمام. ويمكن تفسير الأسباب الكامنة لهذه التقلبات؛ بالنظر من نافذة الرضا الزواجي والذي يلعب دوراً حيوياً ومهماً لا يمكن إغفاله في معادلة الاستقرار الأسري وتوازن العلاقة (Azarakhsh et al., 2019).

1.2.1.2 مفهوم الرضا الزواجي

يعرف روزبلت (Rusbult, 1980) الرضا بأنه مجمل التقييم العاطفي للعلاقة بجوانبها الإيجابية والسلبية، فهو يقيس طبيعة المشاعر التي تعتري الأفراد، وتُحدد بموجبها انجذاب الفرد للعلاقة وللشريك. ويتفق مع هذا تعريف برادبري وآخرون (Bradbury et al., 2000) في كونه تقييم للشريك والعلاقة عموماً، لكنه استدرك في أن اعتبار التقييمات الإيجابية والسلبية كتعريف للرضا تجعلنا

نتصورها ونقيسها كما لو أنها أبعاداً منفصلة قائمة بذاتها، فيما هي مرتبطة وملتصقة ببعضها البعض.

وبنفس الطريقة عرف هوكينز (Hawkins's, 1968) الرضا بأنه مشاعر إيجابية يمر بها الأزواج عند النظر لجوانب حياتهم الزوجية. وعلى الرغم من هذا، فإن التعريف يحمل شيئاً من أوجه مفهوم السعادة الزوجية، إلا إنه يشير إلى حكم معرفي للعلاقة الزوجية أكثر من كونه يستحضر حالة عاطفية مطلقة مثل "السعادة" (Campbell et al., 1976).

أما فاورز وألسون (Fowers & Olson, 1993)، فقد أشارا أن الرضا هو إشباع احتياجات الشريك (العاطفية والجسدية النفسية)؛ فكلما ارتفع مستوى هذا الإشباع حظي الشريكان برضا زواجي أعلى.

ومن منطلق القدرة على التكيف في العلاقة، يعرف آزاركش وزملاؤه (Azarakhsh et al., 2019 الرضا بقدرة الفرد على التكيف بين وضعه الحالي في العلاقة الزوجية مع وضعه المتوقع أو المتصور بالنسبة له. كما يعرفه بور وآخرون (Burr et al., 1979) بأنه يمثل التطابق الناتج بين تصورات الشخص العاطفية والفكرية والمكافآت التي يتلقاها في واقع العلاقة الزوجية.

وقدمت بريت وفيلا (Villa & Prette, 2013) تعريفاً للرضا بالمعنى الواسع؛ باعتباره بناء يتكون من ثلاثة محاور رئيسية: الأول التفاعل الثنائي؛ وهو سعي الزوجان بشكل متبادل لفعل ما يجعل الآخر يشعر بمشاعر إيجابية. والثاني هو الجوانب العاطفية؛ وهو مدى رضا كل من الزوجين عن الطريقة التي يتعامل بها الآخر مع المشاعر. أما الثالث، فهو الجوانب العملية للزواج؛ ويتمثل في مدى رضا كل من الزوجين عن الطريقة التي يتعامل بها الآخر مع المشاعر الشخصية، كالإفصاح عن الذات، وحل ومهارات التنظيم العاطفي، وحل المشكلات.

ومما سبق، فإن الرضا الزواجي هو تقييم الفرد الإيجابي للعلاقة، نظراً لحصوله على مجموعة من المكافآت والمكاسب العاطفية والنفسية والمعرفية، والتي تتسق بشكل أو بآخر مع تصوراته عن العلاقة عموماً والشريك بشكل خاص.

2.2.1.2 المتغيرات المؤثرة في الرضا الزواجي

تناولت الأدبيات مجموعة من المتغيرات التي تساهم في تحديد مستويات الرضا في العلاقة الزوجية، مشيرةً إلى أن بروز مؤشرات التراجع أو التدهور فيها من شأنه أن يؤخر معدلات التفاؤل في الرضا عن العلاقة، ويسرّع بالمقابل معدّلات اللجوء للانفصال (Bradbury et al., 2000).

تعتبر **المهارات الاجتماعية** من المتغيرات المؤثرة بالرضا الزواجي، وأجمعت دراسات عديدة على أهميتها (عواودة، 2019; Norgren et al., 2004 ; Villa & Prette, 2013؛ Story, 2015)، والتي يحددها مجموعة من السلوكات المستخدمة للتعامل بشكل مناسب مع المواقف الحاصلة في سياق الزواج؛ مثل مهارات: (الدعم، تنظيم المشاعر، توكيد الذات، حل المشكلات، الحوار، الإنصات، التعاطف، الشكر وغيرها)، والتي يثمر وجودها في تحقيق الرضا الزواجي. وهذا ما أكدته دراسة (عواودة، 2019) في وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الرضا الزواجي والمهارات الزوجية، كما تؤكد نتائج دراسة (Norgren et al., 2004) على أن الأزواج الذين أظهروا مهارات اجتماعية في علاقاتهم، كانوا أكثر رضا عن زواجهم تحديداً في الزيجات طويلة الأمد.

وأشـــار الدكتور ويلارد هارلي "Willard Harley" في كتابه "احتياجاته.. احتياجاتها"، إلى أهمية **إشـباع احتياجات** الشـريك كمتغيّر آخر على فاعليته في الرضـا؛ إذ فحص في كتابه جملة من الاحتياجات العاطفية التي تلعب دوراً في إضـفاء المشـاعر الإيجابية على العلاقة الزوجية، ما ينتج عنها جودة ورضـــا أعلى في العلاقة، قياســاً فيما لو افتقدها الزوجان، والتي حددها بعشـــرة

احتياجات، هي: (الحب ، الإعجاب، الالتزام، الرفقة، الصدق والصراحة، الجاذبية الجسدية، الدعم المالي، التواصل الحميمي، الدعم المتبادل، الإشباع الجنسي) (Jala, 2018). وأطلق الطبيب النفسي والباحث (Gottman, 2019) على هذه الاحتياجات بـ"خرائط الحب"، في إشارة إلى مقدار المساحة المعرفية التي يشغلها الفرد في أفكار الشريك. وتظهر من خلال سلوكات قضاء الوقت مع الشريك، والبقاء على تواصل معه، وإيلاء الاهتمام لمشاعره، والتي يدعم وجودها استقرار العلاقة الزوجية (Counseling and Wellness Center, 2019). فإشباع الاحتياجات الزوجية يشعر الشريكين بالسعادة، كما أنه مؤشر دالّ على الرضا الزواجي (Fowers & Olson, 1989).

كما أظهرت دراسات عديدة دوراً بالغاً **لنمط التعلق** عند الأفراد في تأثيره على الرضا الزواجي (Abo Hamza & Gladding, 2020; Candel, 2019; Yahya et al., 2018; Erol, 2013)؛ إذ يسجل الأزواج الذين يسود لديهم نمط التعلق غير الآمن (التجنب أو القلق) أدنى مستويات من الرضا الزواجي، قياسا بأزواج آخرين يتمتعون بمستويات أعلى نظراً لنمط تعلقهم الآمن . وتفسّر بعض الأدبيات النتائج السلبية للعلاقة بين نمط التعلق غير الآمن والرضا الزواجي على أنه ناتج عن معدلات عالية من التفاعل والاتصال السلبي أو الدفاعي الذي يظهره الأفراد لشركائهم، والذي يؤثر على جودة العلاقة والشعور بالرضا (Bello & Brown, 2008).

حددت دراسة تافاكول وآخرون (Tavakol et al., 2017) المواصفات الديمغرافية المؤثرة في الرضا الزواجي كـ: (عمر الزوجين، الفجوة العمرية بين الأزواج، مستوى التعليم، وجود الأطفال، مدة الزواج). إذ يؤثر **عمر الزوجين** على الرضا الزواجي، فمع تقدم العمر يتناقص الرضا الزواجي، وهو ما يفسر ارتفاع معدلات المشكلات الزوجية في منتصف عمر الأزواج قياساً كما لو كانت في مقتبل عمر الزواج أو في علاقات الأفراد حديثي الزواج. وربما يعود السبب إلى تراكم مسؤوليات الزواج، والأبوّة والمشكلات المالية وغيرها، وعندما يغادر الأطفال وتتراجع تدريجياً

العوامل المجهدة والمؤثرة على العلاقة؛ يعود الرضـــا مجدداً إلى مســـتوياته العليا في مرحلة الشـــيخوخة. وبالمثل في ســـياق عمر الزوجين، أظهرت دراســـة جان (2016) وجود فروق دالة إحصـائياً بين درجات الرضـا لصـالح الزوجات اللاتي بلغ مدة زواجهنّ (17–25) عاماً، ولصـالح المتزوجات أيضاً من دون أطفال.

كما يمكن أن يكون **فارق السن** عاملاً رئيساً ضمن المواصفات الديمغرافية والتي تؤثر على الرضـا الزواجي، فلا يوجد إجماع واضـح بين الأدبيات حول تحديد الفجوة العمرية المناسـبة بين الأزواج؛ واقترحت دراســة (Nasehi et al., 2004) المشــار إليها في (Tavakol et al., 2017)، فجوة خمســة أعوام وأخرى أقل من ثلاثة أعوام. بشـكل عام، إذا كانت الفجوة العمرية بين الأزواج أقل من عشـرة أعوام يكون الرضـا الزواجي أعلى. وهذا ما تشـير له أيضـاً دراسـة رحيمة وهشـام (2019)، التي تؤكد نتائجها أن هناك ارتباطاً سـلبياً بين الفجوة العمرية للأزواج والتواصـل الفكري، والذي يؤثر بشكل أو بآخر على الرضا الزواجي.

وأشارت بعض الدراسات **للتحصيل العلمي** كمؤشر مرتبط بالرضا الزواجي (عواودة، 2019؛ السمكري، 2016؛ الشريف والطلاع، 2011 ;Tavakol et al., 2017)، والتي أظهرت نتائجها وجود ارتباط بين التحصيل العلمي والرضا الزوجي، فارتفاع المستوى التعليمي يؤدي إلى مستويات أعلى من الرضا الزواجي، وفُسرت النتيجة بكفاءة الأداء الاجتماعي للأشخاص المتعلمين بالأقل تعليماً، كما أن الزوجان المتعلّمان يمتلكان فهماً أفضـــل لطبيعة العلاقة، ما يجعلهما في اســـتعداد دائم لتحسينها وتطويرها ومواجهة المشكلات العالقة بها (Tavakol et al., 2017).

ويرتبط **دخل الأسـرة والحالة الاقتصـادية** بالرضـا الزواجي، فقد أشـارت دراسـة كل من (وتد وحميدة، 2018؛ Tolan et al., 2013) أن العائلات التي يغلب عليها العيش في ضـائقة اقتصـادية ودخل متدني، يرافقها انخفاض في مستوى الرضا الزواجي. ويفسر ذلك بتعدد المشكلات المتزامنة

مع انخفاض الدخل كعدم الشعور بالأمن الوظيفي، وخلخلة في سلطة القوة المشتركة والاعتماد المتبادل بين الزوجين، ما يخلق مشاعر استياء وعدم الراحة وانخفاضاً في الرضا.

ولا يمكن تجاهل **إنجاب الأطفال** كعامل مهم في تحديد مستوى الرضا الزواجي؛ فقد بينت دراسة جان (2016) وجود علاقة سلبية بين إنجاب الأطفال والرضا الزواجي، ويعود ذلك إلى نقص في التواصل العاطفي بين الزوجين، كـ(الثناء، التقدير، الدعم، تخصيص الوقت، المفردات الحميمية وغيرها). كما يتصل الأمر **بعدد الأبناء وأعمارهم** أيضاً؛ إذ أشارت الدراسة إلى ارتفاع مستوى الرضا لصالح الزوجات اللاتي عدد أطفالهنّ أقل من ستة، وكذلك لمن لديهن أطفال في عمر الثلاثة أعوام أو أقل.

يتمتع المتزوجون في باكورة حياتهم بمستوى عالٍ من الرضا الزواجي، ولكن بمرور الوقت يبدأ بالانخفاض تدريجياً. لاحظت دراسات وجود ارتباط سلبي بين **مدة الزواج** والرضا الزواجي كما أظهرت نتائج دراسة (Teimourpour et al., 2012). وكشفت نتائج دراسة جان (2016) وجود فروق جوهرية في الرضا الزواجي لصالح الزوجات اللواتي مرّ على زواجهنّ ثمانية أعوام أو أكثر؛ إذ كان التواصل العاطفي لديهن أعلى من الفئات الأخرى.

ووجد موليرو وآخرون (Molero et al., 2011) أن هناك تأثير لمتغير الجنس على مستوى الرضا الزواجي؛ حيث بلغ الرجال مستويات أعلى من الرضا في العلاقة مقارنة بالنساء. وقد يكون أحد أسباب ذلك هو تباين الأدوار الجنسانية داخل الزواج، والتي يؤدي تقسيمها الجنساني إلى اختلاف التجربة الزوجية؛ ما يؤثر على مستوى الرضا لدى كل من الزوج والزوجة (Siegel et al., 2018).

وتلعب سمات الشخصية دوراً مؤثراً في الرضا الزواجي (Tavakol et al., 2017)، فالسمات هي صفات تستخدم لوصف شخصية فرد معين، مثل كريم، متحفظ، لطيف، حادّ، مندفع، مزاجي،

... إلخ، وفي العادة تخدم هذه السمات الأفراد لتكوين انطباعات أوليّة عن شخصية الآخرين، وتساعدهم في اختيار الطريقة المناسبة للتعامل معه (برافين، 2010)، ووفقاً لهذه الانطباعات يبني الأفراد تقييمهم عن العلاقة ومدى الشعور بالرضا. وهذا ما تدعمه بشكل أو بآخر نتائج دراسة (Gaunt, 2006) في أن التشابه بين سمات الزوجين ارتبط بمستويات أعلى من الرضا الزواجي ومستويات أقل من التأثيرات السلبية في العلاقة. قياساً بأزواج اتسمت شخصيتهم باختلاف السمات وعدم الاتساق بينها.

يشير مفهوم بار أُن (Bar-On, 2006) إلى emotional-social intelligence الذكاء العاطفي– الاجتماعي؛ والذي يعرف على أنه مجموعة من القدرات العاطفية والفكرية التي تحدد مدى قدرة الأفراد في فهم مشاعرهم والتعبير عنها، وفهم الآخرين والتفاعل معهم لتحقيق مجموعة من الأهداف المطلوبة. وتشير دراسة تافاكول وآخرون (Tavakol et al., 2017)، إلى أنّ الذكاء العاطفي– الاجتماعي يؤثر في تحقيق مستويات أعلى في الرضا الزواجي وبخاصة إذا تحققت فيه مجموعة من العوامل التي تساهم في بنائه، كالقدرة على إدراك المشاعر وفهمها والتعبير عنها، والقدرة على فهم شعور الآخرين والتفاعل معهم، والقدرة على إدارة العواطف والسيطرة عليها، والقدرة على إدارة التغيير والتكيف وحل المشكلات، فالأزواج الذين يمتلكون بعض أو كلّ هذه العوامل مجهزين بشكل أفضل لإدارة عواطفهم ومشاعر أزواجهم، وبالتالي تحقيق رضا أكبر عن علاقاتهم الزوجية.

ويشكل التفاعل الزواجي بأنماطه المختلفة دوراً في تحقيق معادلة الرضا الزواجي، ويقصد بالتفاعل هو "التأثير المتبادل بين الزوجين بحيث يكون كل سلوك منهما مترتباً على سلوك الآخر" (مرسي، 1995: 87). فهناك تفاعل الإيجابي Positive marital interaction، عندما يكون التأثير الواقع على الزوجين يشمله الارتياح والشعور بالأمن والسعادة والحب؛ فينتج عنه تفاعلاً إيجابياً جالباً للسرور Pleasant Marital Interlard. وقابله التفاعل السلبيNegative marital interaction،

عندما يكون التأثير الواقع على الزوجين يشمله عداوة وعدم الارتياح وانزعاج وغلبة لأفكار الانتقام والاستفزاز والإيذاء النفسي ما ينتج عنه تفاعلاً سلبياً جالباً للإزعاج Unpleasant marital interaction. هذه التفاعلات بأنواعها المختلفة إما تكون جالبة للرضا أو طارده له، وهذا ما تؤكده دراسة (Arriaga & Agnew, 2001) في ظهور مستويات منخفضة من الرضا والقرب العلائقي، نتيجة لوجود مستويات عالية من التفاعل وأنماط التواصل السلبي.

كما تعتبر الصحة النفسية والجسدية من العوامل المؤثرة في الرضا الزواجي، فقد أظهرت نتائج دراسة السمكري (2016) عن علاقة سلبية دالة بين تراجع الصحة النفسية والجسدية وبين الرضا الزواجي. فالضغوط النفسية والقلق والاكتئاب والوسواس القهري، تؤدي إلى انخفاض الأداء الشخصي والاجتماعي وهذا بدوره يؤدي أيضاً إلى انخفاض الرضا الزواجي (Lavalekar, 2010).

3.1.2.2 ملخص النظريات المفسرة للرضا الزواجي

هناك مجموعة من النظريات التي فسرت الرضا الزواجي، منها:

1. نظرية التبادل الاجتماعي (Social exchange theory):

يرى جورج هومانز "George Homans" مؤسس نظرية التبادل الاجتماعي، أن التفاعل الاجتماعي ينطوي عليه مبدأ الربح والخسارة، وهو نظير لمبدأ العائد والتكلفة في الاقتصاد. وانطلق "هومنز" في رؤيته في أن الشخص يستمر في تفاعله مع الآخر، إذا كانت المكافأة التي يحصل عليها مساوية أو تفوق في قيمتها لما بذله من سلوك من أجل الحصول عليها؛ وهنا يتحقق معنى "الربح النفسي". فيما يتوقف الفرد عن التفاعل أو يتفاعل تفاعلاً سلبياً إذا حصل على مكافأة أقل

من التكلفة أو القيمة السلوكية التي بذلها، ففي هذه الحالة يتحقق معنى "الخسارة النفسية" (مرسي، 1995).

2.نظرية التعلّم (Learning theory):

ذهب أصحاب نظرية التعلم إلى مبدأ (الثواب والعقاب) كمحدد للسلوك البشري، فإثابة ومكافأة شخص على سلوكه يدفعه إلى الاستمرار والعمل فيه، بينما إذا لم يلقَ ذلك التحفيز، فإن هذا من شأنه أن يضعف السلوك أو "يطفئه". فالتفاعل الاجتماعي يعتمد على مدى قدرة كل من الطرفين على تقديم باقة من المكافآت العاطفية والنفسية كـ(إشباع الاحتياجات، والدعم، الإشعار بالأمان، تقديم الحب)، ... وغيرها؛ ما يدفع نحو تحقيق جودة العلاقة أو تلقي عقوبات كالحرمان النفسي والعاطفي، والتي تؤدي إلى تدهور العلاقة وصولاً إلى إنهائها والانفكاك منها (مرسي، 1995).

3. نظرية التفاعل الرمزي (Symbolic interaction theory):

تعتبر التفاعلية الرمزية من النظريات الهامة في تحليل الأنساق الاجتماعية؛ إذ يعد جورج هربرت ميد (George H. Mead)، وهربرت بلومر (H. Blumer)، وإرفنج جوفمان (Erving Goffman) من روادها. ويعرف "بلومر" في كتابه التفاعلية الرمزية Symbolic interactionism بأنه سمةُ مميزةُ في التفاعل بين الأفراد تنطوي على ترجمة رموز ومعاني أفعالهم. وقد لخص "برومر" رؤيته في أن الأفراد يخلقون عوالم رمزية– اجتماعية خاصة بهم، تساهم في تحديد السلوكات العلائقية الفردية تجاه الذات والآخرين، ووفقاً لها يمكن للأفراد في علاقاتهم خلق المعنى أو إعادة بنائه ما يؤثر بشكل أو بآخر على التفاعلات الاجتماعية الرمزية المتبادلة، وعلى الجودة المتصورة للعلاقة (الحوراني، 2008).

4. نظرية الإجهاد الأسري (Family Stress Theory):

قدمت نظرية الأزمة أو ما تعرف بـ "الإجهاد" وفقاً لأدبيات عديدة، مساهمات قيمة لفهم ضغوط الفرد والأسرة، إذ تعتبر النظرية تطور جديد نسبياً يبحث في كيفية تحويل نقاط الضعف الأسرية إلى نقاط قوة وتكيُّف في الوقت ذاته. فقد طُورت نظرية الإجهاد الأسري بالتوازي مع تطور نظرية الإجهاد الفردي. وبشكل مستقل عن أبحاث الإجهاد الفردي، تطورت مجموعة كبيرة من نظرية الإجهاد والبحوث في مجال الأسرة على يد مكوبين وباترسون وويلسون " McCubbin, Patterson, Wilson" عام (1981) (Weber, 2011). وتشرح النظرية كيف يتفاعل الأزواج مع الضائقة أو الحدث المجهد الذي يمرون به (مرض، وفاة، بطالة، حروب، إعصار) وغيره؛ وما إذا كانت تؤثر بصورة أو بأخرى على العلاقة الزوجية، وبفعل الأحداث المجهدة يمكن رصد تأثير التحولات الطارئة على العلاقة الزوجية (Williams & Justin, 2019).

كما ترى النظرية بأن الطريقة التي تنظر بها الأسـرة للأحداث المجهدة، تعتبر معياراً لتعافيها الناجح فيما بعد (Gómez & García,2013) . فما يعتبر أزمـة لفرد معيّن قد لا يكون بالنســـبة لآخر، وما يســبب أزمة لعائلة ما قد لا يؤثر بأخرى. وتقترح النظرية آليات للتكيف الصـــحي مع الوضع الجديد أو مع الأزمة، في حال كان هناك ضعف قليل أو دائم في الأداء الوظيفي الأسري (Fraze, 1980). وأشير إلى بعض الآليات للتكيف الصحي كوجود عادات وطقوس ومحفزات بيئية متكررة، وتساعد هذه العوامل الإيجابية العائلات على التأقلم والاستمرار رغم الضغوطات والأزمات الحادة (familiesandschools.org, 2020).

3.1.2 الالتزام الزواجي Marital Commitment

يلعب الالتزام العلائقي دور فاعلاً في إنجاح العلاقة الزوجية، فهو لا يقلّ أهمية في قوّته عن الرضا الزواجي، فقد أظهرت دراسات متعددة قدرة الالتزام الزواجي على التنبؤ بالرضا، وعلى وجود ارتباط وثيق متبادل في التأثير على العلاقة الزوجية نحو استمرارها واستقراها (Hou et al., 2018; Moghadasi & Mohammadipour, 2015; Givertz et al., 2009).

من خلال عدسة "الالتزام" يمكن البحث في الأسباب الكامنة لاستمرار العلاقات الزوجية أو توقفها، والنظر بشكل غير مسبوق في بعض الاعترافات الشائعة حول البقاء في الزواج رغم عدم الرضا، تحديداً في البيئة الفلسطينية. فقد يكون التركيز على الالتزام خطوة لمعالجة تجارب العلاقات الزوجية غير المرضية، ومواجهة دورات الصعود الهبوط الكائنة فيها. لا سيما وأن الالتزام يعد بمثابة مؤشر على مستوى وجنس العلاقة، والقوى الخفية الباعثة على ديمومتها، وطبيعة التفاعلات الحاضرة فيها؛ أضف إلى أهميته في شرح تطور واستمرار العلاقات الزوجية الوظيفية والمختلة (Givertz et al., 2009; Jones & Adams, 1997).

1.3.1.2 الخلفية النظرية لتطور مفهوم الالتزام الزواجي

تصدّر نموذج التبادل الاجتماعي المتجذر في نظرية الترابط كأول إطار مفاهيمي ساهم في الصقل البارز لمفهوم الالتزام، والذي اعتمد عليه فيما بعد كاريل روسبلت "Karel Rusbult" في بناء نموذج الالتزام الاستثماري، وكذلك مايكل جونسون "Michael Johnson" في بناء نموذج الالتزام الثلاثي. الاشتراك الثنائي للنموذجيْن في الاعتماد على النموذج الرئيس –الاعتماد المتبادل– أدّى إلى تداخل واضح من حيث بروز تركيبات متشابهة في شرح مفهوم ومستويات الالتزام (Pope, 2013; Agnew, 2009).

وشرح جورج ليفينجر "George Levinger's" العوامل التي تؤدي إلى فسخ العلاقات ونقضها، كقوى (الجذب)، وقوى (القيد أو الحاجز). وتشير قوى الجذب إلى الأسباب التي تدفع الأفراد لمواصلة العلاقة والتي تكون بناء على عوامل جذب مثل (الرضا، التفاني، الحب). والتي صنفها ليفنجر "Levinger's" إلى جنسين: عوامل الجذب الحالية، والتي تعرف بـ "المكافآت العاطفية والنفسية والرمزية"، وتعتبر بمثابة أشياء إيجابية يقدمها الشريك أو يحصل عليها في العلاقة (الحب، الاهتمام، الرعاية، الرضا، الرفقة، الإشباع الجنسي، الدعم الاجتماعي، المكانة الاجتماعية، الهوية الذاتية)، وهي تشكل عوامل جاذبة للأفراد تدفعهم للالتزام فيها رغبةَ في تحقيق أعلى مستوى من أبعاد الجذب الممكنة. كما يتنبأ نموذج الاستثمار أيضاً بمشاعر الالتزام لدى الأفراد والتي تؤثر في استقرار العلاقة على المدى الطويل. أما عوامل الجذب البديلة، فتشير إلى القوى التي تجذب الشخص بعيداً عن العلاقة الحالية، كوجود صديق أو زميل يعمل بمثابة عنصر جاذب وبديل لشريك العلاقة الرئيس (Story, 2015; Pope, 2013).

بينما تتجسد قوى القيد أو الحاجز في الأشياء التي تقيّد الأفراد من التخلي عن العلاقة وتركها، وتضم قوى حاجز داخلية، مثل: المعتقدات والأفكار حول قدسية العلاقة ومشاعر الالتزام تجاه الشريك، والإيمان بأهمية نشأة الأطفال في بيت محفوف برعاية الأبوين؛ حيث يوّلد التخلي عنها هدم في الهوية المعرفية الذاتية للفرد، ويخلق معها كتلة من المشاعر السلبية (الإحباط، القلق، تأنيب الضمير (Story, 2015; Peplau et al., 2001).

أما قوى الحاجز الخارجية، فهي القيود التي تمنع الأفراد من التخلي عن العلاقة؛ كصعوبة إجراءات الانفصال، الضغط الاجتماعي الواقع من العائلة والأصدقاء، فقدان بعض الامتيازات الشخصية والاجتماعية؛ هذه القوى بجنسيها (الجذب والحاجز) تشكل الالتزام العلائقي لدى الأفراد، وتبني سياجاً آمناً من الالتزام (Pope, 2013; Jones & Adams, 1997).

واستناداً إلى نموذج روسبلت "Rusbult" الاستثماري، اعتبر ستانلي وماركمان " Stanley & Markman" أن الالتزام يتضمن هيكليْن متصليْن (التفاني الشخصي والالتزام بالقيد)؛ إذ يشير التفاني الشخصي إلى رغبة الفرد في الحفاظ على جودة العلاقة أو تحسينها بهدف تحقيق الغاية العامة منها ويظهر سلوك التفاني في محاولة صيانتها وتطويرها، وتقديم التنازلات وربطها بالقيم والأهداف الشخصية (Büyükbayraktar & Kesici, 2020). أما التزام القيد، فيشمل المؤثرات الخارجية التي تجعل إنهاء العلاقة أمراً صعباً، كمخاوف فقدان الامتيازات الزوجية والضغوط الاجتماعية، وفقدان الشريك في كونه لن يكون متاحاً بعد ذلك (Story, 2015).

ووفقاً للنموذج السابق، بنى روسبلت "Rusbult" النموذج الاستثماري للالتزام، والذي وصفه بأنه يشمل بعداً أحادياً، يتضمن مشاعر (الارتباط النفسي، والتوجه طويل الأمد) في العلاقة، والذي بدوره يضم ثلاثة مكونات، هي: (الرضا، الاستثمارات، جودة البدائل، دافع التجنّب) (Impett et al., 2001; Pope, 2013). ويرى بنك وروسبلت (Rusbult & Buunk, 1993) الالتزام بأنه توجهاً طويل الأجل بما في ذلك مشاعر الارتباط بالشريك والرغبة في الحفاظ على العلاقة سواء للأفضل أم للأسوأ. ويكون بهذا الالتزام حالة ذاتية يضاف لها المكونات المعرفية والعاطفية التي تؤثر بشكل مباشر على مجموعة واسعة من السلوكات في علاقة مستمرة.

ويفسر فرالي وشافير (Fraley & Shaver, 2000) تعريف "روسبلت" للالتزام في كونه يتأثر بالارتباط العاطفي والتوجه طويل الأمد، باعتباره يشكل انعكاساً للتصورات والمعتقدات التي يعتنقها الناس حول ذواتهم وعلاقاتهم، ويظهر الارتباط من خلال سلوكات الرعاية في العلاقات الوثيقة والحميمية.

وحول أول مكونات الالتزام الاستثماري، يعد مستوى **الرضا** مؤشراً على الإيجابية التي يحصل عليها الفرد نتيجة لتفاعله مع الشريك. وكلما حققت التفاعلات مع شريك المستوى المطلوب وفقاً

لتصورات وتوقعات الفرد، كلما كان أكثر التزاماً بالعلاقة (Arriaga & Agnew, 2001) وهذا ما أظهرته نتائج دراسة طولية لإمبليت وآخرون (Impett et al., 2001) حول التأثير القوي للرضا على التزام واستقرار العلاقة الزوجية.

وتعد جودة **البدائل** مكوناً ثانياً مؤثراً في الالتزام، فقد يفكر الفرد في علاقة أفضل مع شريك رومانسي ينجذب له، وقد تكون بدائل غير رومانسية كالرضا الذي يوفره التسكع مع الأصدقاء أو تكون وحيداً (الذات) هنا كبديل (Givertz et al., 2009) وفي محاولة لفحص تجاه العلاقة بين الالتزام والبدائل، تبين أن الأزواج الأكثر التزاماً بعلاقاتهم أظهروا توجهاً أقل في بحث عن بدائل جذابة (Story, 2015). وتكون هذه البدائل في العادة محفوفة بمجموعة من التقييدات التي يخلقها الأفراد بشأن حماية العلاقة والاستمرار فيها، مثل: العوامل الاقتصادية، ووجود الأطفال، والإيمان بقداسة العلاقة وأهميتها (Johnson, 1999).

يفصح المكوّن الذي يماثل "نموذج روزبلت"– وهو **الاستثمار**، عن إحجام تحمّل الفرد للتكاليف المترتبة على ترك العلاقة. ويشير الاستثمار إلى الموارد الملموسة وغير الملموسة التي وضعها الشخص في علاقة (كالمال، الوقت، السمعة، الجهد)، ... وغيرها. وفي إحدى الدراسات أظهرت مستوى تأثر أعلى للرجال بمكوّن الاستثمار قياساً بالنساء، ما يساعد على الثبات والاستمرار في العلاقة في الأوقات الحرجة (Mills, 2000). وبهذا، فإن الالتزام الزواجي يفّسر على أنه محصّلة وظيفة الرضا والاستثمار والبدائل المتصورة (Hou et al., 2018).

وأضاف كوردك (Kurdek, 2007) في دراسته لنموذج الالتزام الاستثماري مكوّن آخر عرف بـ "دافع التجنب"، والذي يجعل الأفراد يلتمسون الاستمرار في العلاقة تجنباً لصراع محتمل؛ مثل: تقسيم الممتلكات، معارك حضانة الأطفال، الإجراءات القانونية، الانتقال إلى مكان وحياة مختلفة بعيدة عن الشريك.

واقترح جونسون (Johnson, 1991) نموذجاً عرف بـ "ثلاثية الالتزام"، حاول من خلاله أن يقدم نموذج التزام تكاملي جمع بين جوانب نموذجي: (التبادل الاجتماعي، والالتزام الاستثماري)، وذلك انطلاقاً من منظور الالتزام المتعدد الأبعاد، فهو لا يقتصر فقط على عوامل الجذب والمكافآت والقيد والحاجز، إنما يضاف إليه عمليات داخلية وخارجية تتفاعل مع بعضها البعض. فالعمليات الداخلية من وجهة نظره تشير إلى التجارب التي تنشأ داخل الذات، مثل: تجارب الفرد، القيم، المواقف، مفهوم الذات. بينما العمليات الخارجية تتجسد بالضغط الاجتماعي، أو القيود المالية (Pope, 2013).

وحدد جونسون "Johnson" ثلاثة أنواع متميزة من الالتزام: الالتزام الهيكلي؛ الذي يشير إلى عمق وأهمية الموارد المستثمرة في العلاقة، وتشمل كلاً من الموارد الملموسة؛ كالدعم الاجتماعي أو الأنشطة الترفيهية. والالتزام الأخلاقي؛ الذي ينطلق من فكرة الإيمان بقداسة الزواج كمؤسسة تحتاج إلى الرعاية والاهتمام والحماية. والالتزام الشخصي؛ الذي يتمثل بالرضا عن العلاقة. ويتأثر بالتأثير الإيجابي وانجذاب الفرد تجاه العلاقة نظراً للارتباط النفسي بها نتيجة المكافآت العاطفية (كالرفقة، الاحترام، المتعة الجنسية). وبهذا، يمكن يشمل الالتزام الزوجي ثلاثة أبعاد، هي: الالتزام الشخصي، الالتزام الأخلاقي، الالتزام الهيكلي (Agnew, 2009).

جدول (1.2)

مقارنة نموذج الالتزام بين ليفنجر وروسبلت وجونسون

(Levinger, Rusbult, Johnson)

نموذج التبادل الاجتماعي Levinger (1965- 1976)	نموذج الالتزام الاستثماري Rusbult (1991 -1983)	النموذج الثلاثي للالتزام Johnson (1999 -1991)
عوامل جذب مكافآت عاطفية (داخلية وخارجية)	**مستوى الالتزام** - الرضا عن العلاقة - جودة البدائل - حجم الاستثمار	**الالتزام الشخصي** - انجذاب نحو العلاقة - انجذاب نحو الشريك - هوية العلاقة
قوى حاجز أو تكاليف (مادية،عاطفية، رمزية)	**مستوى الالتزام** **توجّه** طويل الأمد (نية، رغبة، استعداد)	**الالتزام الأخلاقي (قيود داخلية)** - ارتباط نفسي (التزام تجاه الشريك) - قيم ومبادئ (التزام تجاه العلاقة) - قوى قيد وحاجز - جهد طويل الأمد
قوى جذب بديلة تكاليف (مادية، عاطفية، رمزية)	**مستوى الالتزام** - جودة البدائل - حجم الاستثمار (موارد مجرّدة وملموسة) - دوافع التجنّب	**الالتزام الهيكلي (قيود خارجية)** - استثمارات التي لا يمكن تعويضها - صعوبة إجراءات الإنهاء - الضغط الاجتماعي - توفرّ بدائل مقبولة

2.3.1.2 مفهوم الالتزام الزواجي

تعددت تعريفات الالتزام في الأدبيات النفسية والاجتماعية، حسب الإطار الذي وضعت فيه، فيمكن العثور على معانٍ مختلفة لهذا المفهوم. وفقاً للمنظور العلائقي أو الارتباطي عرّفته سوزان سبراكر عام (Susan Sprecher) على أنه رابطة عاطفية تُبقي الأزواج معاً مع مرور الوقت، وقد شبهته بغراء أو صمغ يربط الشركاء في علاقة دائمة ملتزمة (Arriaga & Agnew, 2001).

يتصل هذا التعريف العلائقي بآخر لإيلين برشايد "Ellen Berscheid" عام (1983)، والتي عرّفت الالتزام على أنه مكوّن عاطفي يظهر من خلال الارتباط العاطفي النفسي بين الشريكين؛

فمع تزايد اعتمادهم على بعضهم البعض يصبحون أكثر عرضة لتأثيرات التجارب العاطفية الناتجة عن سلوكات الشريك سواء أكانت إيجابية أم سلبية (Arriaga & Agnew, 2001).

وبصورة موسّعة أكثر، عرّف كل من روسبلت وبانك "Rusbult & Buunk" عام (1993) على أن الالتزام هو بناء متعدد الأبعاد، يأتي كمحصّلة لتآلف ثلاثة مكونات هي: المكون العاطفي ويظهر من خلال الارتباط النفسي، والمكون المعرفي بالتوجه طويل المدى في العلاقة، والمكوّن المخروطي أو ما عبّر عنه بـنيّة وعزم الفرد للالتزام بالعلاقة (Arriaga & Agnew, 2001).

وعرف مؤسس نظرية التماسك في العلاقات جورج ليفينجر "George Levinger"، الالتزام على أنه رغبة الفرد في البقاء مع الشريك بفعل الأشياء الجاذبة في العلاقة، والتي تمنع الفرد من محاولة إنهائها أو التخلي عنها. ويفسر هذا الالتزام نتيجة لمجموعة من عوامل الجذب والقيد، والتي تُدخل الأفراد في عملية مقارنة واعية وغير واعية فيما يخص علاقاتهم الحالية (Levinger, 1965).

ويرى مايكل جونسون "Michael Johnson" الالتزام على أنه شعور المرء بأنه يجب عليه الاستمرار والبقاء في علاقة نتيجة لعمليات داخلية (مشاعر، أفكار، معتقدات)، أو خارجية (عادات وتقاليد، صعوبة الإنهاء، ضغط الأقران)، والتي تقيّم بمرور الوقت مدى الاتساق والثبات في العلاقة (Johnson et al., 1999).

وخرجت هييس وويب (Hayes & Webb, 2004) في تصورهما للالتزام من النطاق الفردي إلى الثنائي اعتماداً على المنظور الديالكتيكي كأساس نظري في تعريفهما للالتزام، ليُعرف على أنه رغبة الأزواج في البقاء في زيجاتهم بشكل متبادل أو وظيفي أو جزئي، والتي تأتي كمحصّلة للتواصل الزوجي الثنائي.

وفي عودة سابقة، نجد بأن المنظور التواصلي للالتزام للباحثتين يناظر طرح ستيف داك "Steve Duck" عام (1995)، والذي عرّف الالتزام على أنه استمرارية ناتجة عن المعتقدات التي يحملها الأفراد عن العلاقة بفعل التواصل أو ما سمّاه بـ "الخطاب" (Arriaga & Agnew, 2001).

وفي تعريف لآجنو (Agnew, 2009)، يضيف الأبعاد النفسية لمفهوم الالتزام، ويعرّفه على أنه شعور المرء أو نيته حيال الاستمرار في علاقة مع الشريك. وأضاف بوبي (Pope, 2013) إلى ذلك رغبته في الحفاظ على حميميتها، والتي تعد أهم خطوة نحو الالتزام في العلاقة.

ويستنبط كارني وبرادبوري "Karny & Bradbury" تعريف الالتزام من الأطر النظرية في كونه "فعل" كل ما يلزم لإنجاح العلاقة. وبهذا يكون الالتزام عملاً شاقاً يلزم جهود حثيثة، ليكون ضمن هذا التعريف مؤشراً دالاً على انخفاض معدلات الانفصال (Wolpert, 2012).

3.3.1.2 أنواع الالتزام الزواجي

حدد جونسون وآخرون (Johnson et al., 1999) أنواع الالتزام في ثلاثيته الشهيرة؛ الالتزام الشخصي، الالتزام الأخلاقي، الالتزام الهيكلي (البنيوي)، والتي سيجري تناولها مع الدور الذي تلعبه في الالتزام العلائقي بين الأزواج.

1. الالتزام الشخصي:

يشير إلى رغبة المرء للبقاء في العلاقة، هذه الرغبة تنبع من الانجذاب الفرد للعلاقة لارتباطه النفسي فيها، ونتيجة لمكافآت عاطفية (كالرفقة، الاحترام، المتعة الجنسية) والتي تساعده على الاستمرار فيها (Agnew, 2009). ويتأثر مستوى الالتزام بمكوّنات (الحب، الهوية، التفاني) ويعتمد بشكل خاص على "رغبات المرء" الداخلية أي في كونه يمتلك الحرية الكاملة والتامة للاستمرار في العلاقة لا أن تكون كقيد مفروض (Adams & Jones, 1997).

ويظهر التفاني في مواكبة الفرد لكل ما يمكنه جعل العلاقة أفضل في أن تكون أكثر تألقاً وازدهاراً وحضوراً. وفي محاولة للاستشراف اللغوي لكلمة "تفاني"، أظهر معجم (المعاني الجامع) معانٍ متعددة منها؛ بذل الجهد، العمل بجدّ، الإخلاص، التضحية بالرغبات لغاية ومصلحة عامّة. إضافة إلى معنى أكثر عمقاً حمل كلمة "التخصيص والإفراد". وهذه المعاني انعكست بشكلٍ ما في سؤال طرحته جنثر (Gunther, 2016) في دراستها لقياس مكوّن التفاني: هل تفهم أن الحب والالتزام يحتاجان إلى استثمار مستمر للوقت والطاقة والحب؟ وذلك ضمن مجموعة من الأسئلة، التي تساعد الأفراد في فحص مدى الاستعداد للالتزام في العلاقة.

من النتائج الجديرة بالملاحظة، ما ظهر في دراسة أجريت مؤخراً لبويوكباياكتر وكيسيسي (Büyükbayraktar & Kesici, 2020) في أن التفاني عنصر مهم للتوافق والإجماع الزواجي، فإذا ما أراد الأزواج العيش معاً لا بد أن يكون هناك مستوى ملحوظ من التفاني، وإلا ستوّلد العلاقة المزيد من الصراعات، مع تعذر إمكانية مواجهة الصعوبات والمشكلات العلائقية.

التفاني بين الأزواج، يقدم في صورة تقديم تنازلات واستثمار بالموارد المادية والمعنوية، واهتمام برفاهية الشريك العاطفية والنفسية (Stanley & Markman, 1992). وتكريس الأزواج أنفسهم للعلاقة وللشريك أي –التضحية– بالنفس. فغياب التفاني من شأنه أن يحقق مستويات منخفضة من الرضا في العلاقة. أظهرت دراسة أجراها ووزيليدو وآخرون (Woszidlo et al., 2009) أن الأزواج المنفصلين سجلوا أدنى مستوى من التفاني، كما أظهروا أيضاً مستويات منخفضة من الرضا الزواجي والالتزام الشخصي. ويعتبر التفاني وفقاً لهذه الدراسة مؤشراً على الرضا والالتزام "الثنائي".

ويعد مكوّن الهوية العلائقية مؤثراً في تحديد مستوى الالتزام الشخصي. إلى أي مدى يمكن لهذه العلاقة أن تساعد الفرد على فهم ورؤيته هويته الذاتية وهوية الشريك الآخر. على اعتبار أن الأخيرة لا تنفكّ في أن تكوّن جزءاً من المفهوم الذاتي وإحساس المرء بذاته (Johnson, 1999).

فالعلاقات الوثيقة بمرور الوقت تشكل الهويّة الذاتية للفرد، وقد يصل إلى دمج هذه الهوية مع الشريك إما بشكل أفضل أو أسوأ؛ باختصار وضوح الهوية الذاتية يمكن تقديمه من وجهة نظر كامبل وآخرون (Campbell et al., 1976) بجملة "أعرف من أنا"، بالتزامن مع جملة أخرى تعبر عن الارتباط العلائقي "أعرف من هو شريكي" كما عبر جورونج وآخرون (Gurung et al., 2001). وكلما ازداد وضوح هوية الزوجين، ارتفعت مستويات الالتزام وتراجعت احتمالية التخلي والانفصال (Emery, 2020).

2. الالتزام الأخلاقي:

هو شعور الفرد بضرورة البقاء في علاقة، من مبدأ المعيار الأخلاقي الذي يُشعره بالمسؤولية الشخصية للالتزام في الزواج، وإيماناً بقداسته كمؤسسة اجتماعية ما يستدعي الصيانة والحماية. ويتصل الالتزام الأخلاقي ببعض المعتقدات الدينية ذات الصلة بوفاء الأفراد بوعود الزواج التي يقطعوها (Jones & Adams, 1997). وتشير دراسة جونسون وزملاؤه (Johnson et al., 1999) بوضوح إلى وجود ارتباط وثيق بين التدين والالتزام الأخلاقي لدى الأفراد.

أشار جونسون وزملاؤه (Johnson et al., 1999) في طرحه الذي جاء بعنوان الطبيعة الثلاثية للالتزام الزواجي: الأسباب الشخصية والأخلاقية والهيكلية للبقاء في الزواج. أن الالتزام الأخلاقي يحدده ثلاثة مكونات (الارتباط النفسي، القيم، العقد). ويظهر الارتباط النفسي من خلال جملة "وعدت الشريك بالبقاء معه طول الحياة" أو "لن أترك شريكي فهو يحتاجني". هذا الارتباط يعتبر بمثابة مكوّن عاطفي يحمله الفرد تجاه الشريك. وأظهرت دراسة أرياجا وأجنيو (Arriaga & Agnew, 2001) أن الأفراد الذين يظهرون ارتباطاً نفسياً أكبر تجاه الشريك في العلاقة، يكشفون عن نية واستعداد مرتفع لمواصلة العلاقة. كما بينت دراسة (Emery, 2020) أن الارتباط النفسي في العلاقة يعد من أفضل المتنبئات لاستمراريتها.

كما وقد يشعر الفرد بأنه يجب عليه البقاء في علاقة، بفعل التزامه تجاه "عقد الزواج" ويظهر بعبارة "**يجب أن يستمر الزواج مهما حصل**". أضف إلى القيم التي يحملها الفرد والتي تحثّه على التفكير والتصرف بشكل متسق لحماية وصيانة العلاقة بصورة واعية أو غير واعية. ويظهر بعبارة "الانفصال يتعارض مع معتقداتي" (Johnson et al., 1999). وتشير سلوكات حماية العلاقة من التمزق إلى استعداد ونية الفرد للالتزام بالعلاقة (Hadden et al., 2018). في المقابل تؤكد دراسة تان وآخرون (Tan et al., 2020) أن تراجع هذه النية يقترن بوجود معتقدات وسلوكات تركز على خلخلة العلاقة، بدلاً من توجهات الصيانة والرعاية والتي تظهر من خلال (التضحية، الإفصاح الذاتي عن المشاعر، التعاطف، تقديم الخدمات وغيرها).

يتواءم الإطار النظري للالتزام الأخلاقي مع نتائج دراسة (Aslani et al., 2017) في أن الأفراد الذين يندرجون ضمن الالتزام الأخلاقي، أكثر ولاءً لالتزاماتهم ووعودهم، كما أنهم يعزفون عن استغلال الشريك أو تجاهله لتحقيق مآرب شخصية. أضف إلى اتسامهم بالنضج الأخلاقي في كونهم يكرّسون أنفسهم للبقاء في علاقة مستمرة مع الشريك.

3. الالتزام الهيكلي (البنيوي):

الشعور بوجود قيود أو حواجز تمنع من ترك العلاقة وتدفع الفرد إلى وجوبية البقاء فيها. ففي الوقت الذي يعد فيه الالتزام الشخصي والأخلاقي على أنهما داخليان للفرد؛ في كونهما أكثر ارتباطاً بالقيم والمواقف. يأتي الالتزام الهيكلي ليرتبط بقيود خارجية تجعل من ترك العلاقة أمراً باهظاً على المستوى النفسي والعاطفي والمادي، وتظهر القيود بهيئة (استثمارات لا يمكن تعويضها، صعوبة إجراءات الإنهاء، الضغط الاجتماعي، توفرّ بدائل مقبولة أو متاحة) (Johnson et al., 1999).

تركز الأدبيات حول **جاذبية البدائل المتاحة** كمتنبئ بعدم الاستقرار والالتزام الزواجي. فانعدام توفر شركاء جذابين ومتاحين كبديل للشريك الرئيس، يجد الفرد نفسه مضطراً للاستمرار بالعلاقة

والالتزام بها هيكيلياً (Büyükbayraktar & Kesici, 2020). وهذا ما تؤكده نتائج دراسة أجراها ستانلي وماركمان (Stanley & Markman, 1992)، بأن الأزواج الذين كانوا أكثر تكريساً لشركائهم، قد أظهروا توجهات أقل أو معدومة نحو بدائل متاحة أو متوافرة.

ويأتي القيد الثاني من خلال **الضغط الاجتماعي** الذي يتوقع أن يواجهه الفرد في حال تركه للعلاقة، ويظهر من خلال رسائل الاعتراض وعدم الموافقة من الأقرباء والأصدقاء على فسخها؛ فيضطر الفرد لمواصلة العلاقة حتى عندما يشعر بقليل من الالتزام الشخصي أو الأخلاقي. أما المكوّن الثالث، فينطوي على صعوبة **إجراءات إنهاء العلاقة**، والتي تعتبر عقبة وقيد تحول دون ترك العلاقة، مثل: (الإجراءات القانونية للطلاق، البحث عن مصدر دخل أو دعم آخر، أو تقسيم الممتلكات، مخاوف بشأن الأطفال). هذه القيود رغم صعوبتها لكنها تعمل بمثابة حاجز منيع لفكّ العلاقة، ويمكن اعتبارها كعوامل تسهّل للأزواج بشكل أو بآخر إعادة رسم العلاقة، وبناء التوافق المرغوب فيه (Johnson et al., 1999).

المكون الأخير من القيود يتعلق **باستثمارات غير قابلة للاسترداد**، والتي تكون ملموسة أو غير ملموسة، مثل: (الجهد، الوقت، المال، العمر)؛ إذ يعتقد الأفراد أنه في حال فسخ العلاقة فإن استثماراتهم تكون قد ذهبت سدىً وضاعت، وبهذا يحجم أفراد الالتزام الهيكلي عن ترك العلاقة، لأن تصورّهم عن الرحيل يحمل وجه الهدر لما جرى استثماره فيها (Büyükbayraktar & Kesici, 2020).

4.3.1.2 ملخص النظريات المفسرة للالتزام الزواجي

هناك مجموعة من النظريات التي فسرت الالتزام الزواجي منها:

1. نظرية الارتباط أو التعلق (Attachment theory):

يرى بولبي "Bowlby" الفروق الفردية في أنماط الارتباط بين الطفل ومقدم الرعاية، مصدراً لفهم ديناميكية الارتباط العلائقي، والتي أرجعها إلى تباين واضح في الهياكل والمخططات المعرفية والعاطفية، أطلق عليها بـ "نماذج العمل". وهي توقعات وتصورات ومعتقدات يشكلها الطفل عن ذاته والآخرين. بموجبها يستطيع تحديد شكل التفاعل الاجتماعي وتقييم المواقف وتنظيم العواطف، وبناء التصورات تجاه علاقاته الحالية والمستقبلية (Fraley, 2018; Shaver, 2000; Bartholomew, 1990).

2. نظرية الاعتماد المتبادل (Interdependence theory):

التفاعل القائم في العلاقات الاجتماعية يحدد بشكل أو بآخر طبيعة ومستوى الارتباط الكامن فيها. وهذا ما يؤكده كورت لوين "Kurt Lewin" بأن جوهر المجموعة ليس تشابه أو اختلاف أعضائها بل في الاعتماد المتبادل بينهم. ويؤدي التغيير في حالة أي جزء فرعي إلى تغيير حالة أي جزء فرعي آخر. وستؤثر كل حركة يقوم بها أحد الأعضاء نسبياً على الأعضاء الآخرين وحالة المجموعة؛ فالارتباط العلائقي يأتي كمحصّلة للتأثير المتبادل بين الأفراد من حيث الأفكار، والسلوكات، والدوافع، والنتائج (Lange, 2012). ومن هذا المنظور، فإن الاعتماد (المعرفي والعاطفي والسلوكي) المتبادل بين الشريكين، يمكنه أن يكون مؤشراً متنبئاً على طول العلاقة الزوجية (Hayes & Webb, 2004).

3. نظرية تنظيم المخاطر المتضاربة (Conflicting risk regulation theory):

يرى موراي وزملاؤه "Murray, Holmes, & Collins" مؤسسو هذه النظرية، أن التقارب والترابط في العلاقات الوثيقة يترتب عليه مشقة وثمن نفسي، فهو أشبه بمخاطرة تلحق الألم والأذى بالأفراد نتيجة تعرضهم للرفض والخيبة، والتي تأتي كمحصّلة طبيعية لسعيهم للانتماء والارتباط بالآخرين. وتبحث هذه النظرية في إمكانية توجه الأفراد لإجراء جنس من الموازنة بين الحفاظ على العلاقات وتحقيق أهداف الترابط والانتماء، وبين حماية الذات من جهة أخرى؛ بما يحقق المرونة الوظيفية في العلاقات الوثيقة ويساهم في الاستمرار والحفاظ عليها (Tan, 2020; Finkel et al., 2016).

4. نظرية الديالكتيك العلائقي (Relational Dialectics Theory):

تركّز النظرية التي قدمها ليزلي باكستر وباربارا مونتغمري في عام 1988، على أهمية التواصل الفعّال في العلاقات، في كونها أنها تساهم باستمرارها رغم عمليات الصعود والهبوط التي تعتريها بين الحين والآخر. وتشير النظرية إلى أهمية النهج "الثنائي" في التواصل العلائقي كأحد الطرق لإدارة التوترات الديالكتيكية، واستثمار استراتيجيات التواصل الفعال بما يحقق التسوية والديمومة في العلاقات الوثيقة، كاستراتيجية (الانفتاح والتقارب، اليقين مقابل عدم اليقين، الترابط مقابل الانفصال) باختصار تحاول هذه النظرية أن تعلمنا المزيد من أدوات الحفاظ على العلاقة عبر "التواصل" وسط زخمها بالتناقضات الحيوية (Tan, 2020).

4.1.2 التعلق غير الآمن وعلاقته بالرضا والالتزام الزواجي

غالباً ما يُنظر إلى الرضا الزواجي على أنه تفسير فردي للجودة الشاملة للزواج أو سعادة الشخص بالزواج (Knowles, 2002). ويرى بولبي (Bowbly, 1983) أن الرضا الزواجي يعتمد على ثلاث عمليات تفاعل، هي: الخداع، والتماسك، والتعبير العاطفي. وهناك إجماع لدى الباحثين حول دور كل من الأمور الآتية في الرضا الزواجي: المسائل المالية، وطرق التعامل مع الوالدين وأصهارهم، والترفيه، والقضايا الدينية، والصداقات، والسلوك المناسب، وفلسفة الحياة، والاتفاق على الوقت الذي يقضونه معاً، واتخاذ القرار، وتقسيم العمل المنزلي، والترفيه، والأنشطة والقرارات المهنية.

من ناحية أخرى، يشير الالتزام الزواجي إلى الدرجة التي يشعر فيها الأفراد بالارتباط أو الانفصال عن نظام العلاقة الزوجية، كما أن التعبير العاطفي يتعلق بإظهار الحب والعلاقات الجنسية. الرضا الزواجي الذي يفسره الزوجان هو تتبع للتكاليف والفوائد من الزواج، وذلك بناءً على تاريخ حياتهم، وهذا هو السبب في أن السياق الاجتماعي والثقافي هو أحد العوامل الرئيسة في العلاقات بين الأفراد؛ حيث يعمل كقوة للتكيف البيئي للأفراد، وبخاصة في العلاقات الأكثر حميمية (Rebello & Júnior, 2014).

وبشكل عام، فإن الرضا الزواجي وأنماط التعلق مرتبطة بشكل كبير. لذلك، ليس من الواضح إلى أي مدى تنعكس الارتباطات المتقاطعة بين أسلوب ارتباط شريك واحد وجنسية العلاقات بشكل مباشر أو غير مباشر، ويتوسطها تشابه أسلوب ارتباط الشريك (Banse, 2004). وعلى الرغم من ذلك، إلا أن الحب والغيرة والتعلق ومراقبة الرضا عن العلاقة بحد ذاتها هي أمثلة على الرضا الزواجي الذي يعتبر ضرورياً للحفاظ على الزواج (Rebello & Júnior, 2014).

ويرى فيني (Feeney, 1999) أن التعلق غير الآمن يرتبط بمشاعر إيجابية أقل تواتراً وشدة، ومع مشاعر سلبية أكثر تواتراً وشدة، وما إذا كان لدى الشريك أنماط متشابهة من التعلق ومن نفس

الجنس، كما أضيف التحكم العاطفي لتقدير الرضا الزواجي. كما أنه إذا كان الزوجان في وضع مستقر (أي علاقة)، لكن مع زواج غير سعيد، فإن ذلك يؤدي إلى مستويات أقل بكثير من الرضا الزواجي، في حين أظهر الأزواج المطلقون مستويات عالية نسبياً من أعراض الاكتئاب في البداية، ثم تزداد سوءاً مع مرور الوقت. لذلك، تشير النتائج إلى أنه يمكن تحديد الأزواج المعرضين لخطر الزواج المستقر غير السعيد مبكراً، وبالتالي الاستفادة من التدخلات التي قد تساعد على زيادة أمان ارتباط الزوجين مع بعضهم البعض (Davila, 2001).

ووفقًا لدراسة كوروش (Korosh, 2016)، فإن العلاقة المبكرة داخل البيئة الأسرية تدعم أسلوب ارتباط معين يتسم بعدم الأمان، مما قد يؤثر على العلاقات الشخصية بين الزوجين في مرحلة البلوغ. كما أظهرت النتائج أن تأثير أنماط التعلق على العلاقات الشخصية أعلى من تأثير أسلوب الحياة، وأشارت النتائج أيضاً إلى أهمية العلاقات المبكرة التي تشكلت أثناء الطفولة، والتي لها تأثير دائم على العلاقات والصداقات واختيار الشريك والرضا الزواجي.

2.2 الدراسات السابقة

يتناول هذا الجزء عرضاً للدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة التي أمكن الوصول إليها من خلال مراجعة الأدب النظري، وقد قُسمت هذه الدراسات حسب متغيرات الدراسة إلى ثلاثة محاور؛ المحور الأول: دراسات متعلقة بالتعلق غير الآمن، فيما المحور الثاني: دراسات متعلقة بالرضا الزواجي، أما الثالث: دراسات متعلقة بالالتزام الزواجي. سواء أكانت عربية أم أجنبية، مرتبة من الأحدث إلى الأقدم.

1.2.2 الدراسات المتعلقة بالتعلق غير الآمن

هدفت **دراسة كوستا وموسمان (Costa & Mosmann, 2020)** إلى تقييم ما إذا كان الاتصال والتكيف الزواجي والتواتر والشدة وحلّ النزاعات، تميز الأفراد ذوي التعلق غير الآمن في العلاقات بين الجنسين، لدى الشركاء المتزوجين في جنوب البرازيل. تكونت عينة الدراسة (485) من المتزوجين، باستخدام المنهج الوصفي التفسيري، وطبق مقياس النزاع الزوجي، واستبيان سلوك حل النزاعات، واستبيان الاتصال، ومقياس التعديل الثنائي. أظهرت النتائج أنّ جنس التعلق يرتبط بالأداء الفردي والثنائي في العلاقات الزوجية. فالاستراتيجيات المدمرة في حل النزاعات كالاتصال السلبي والتجنب، تسود لدى أفراد التعلق غير آمن. كما أظهرت النتائج فروقاً بين الجنسين، ففي الوقت الذي أظهر الرجال ذوي التعلق غير الآمن قدرات أقل في إدارة المشكلات العاطفية وفي الميل للتواصل السلبي، أظهرت النساء تواصلاً إيجابياً وفعالاً بشكل ملحوظ رغم أنهنّ يندرجن من ذات نمط الرجال (التعلق غير الآمن).

وقيّمت **دراسة بدير وآخرون (Bedair et al., 2020)** لأول مرة العلاقة بين التعلق الآمن والرضا الزواجي في دولة عربية مثل قطر، وطبقت الدراسة تقييم الرضا الزواجي، واستبيان نمط التعلق في العلاقات الوثيقة، ومقياس "جولدسميث" للدعم المتبادل في العلاقة، باستخدام نموذج تحليل المسار، وتكونت عينة الدراسة (240) من المتزوجين. أوضحت النتائج أن أسلوب الارتباط الآمن أثر بشكل إيجابي على الرضا الزواجي، لكنه لم يؤثر إيجاباً على الدعم المتبادل في العلاقة. كما وأثرت أنماط التعلق غير الآمن سلباً على مستوى الدعم المتبادل والرضا الزوجي. الأهم من ذلك، كشفت النتائج عن تأثير الجنس؛ مع تلقي الإناث دعمًا متبادلًا أقل من شركائهن الذكور في العلاقة.

واستكشفت **دراسة عبد الله وآخرون (Abdollahi et al., 2020)** أثر أسلوب التعلق والأفكار التلقائية على العجز الجنسي والالتزام الزواجي، باستخدام نموذج تحليل المسار. وتكونت عينة الدراسة من (375) طالبة متزوجة في جامعة شهيد جمران في الأهواز – إيران. وطبقت الدراسة مؤشر الوظيفة الجنسية للإناث، واستبيان الالتزام الزواجي، واستبيان النظم السلوكية. وأشارت النتائج إلى تأثير أنماط التعلق غير الآمن على الالتزام الزواجي، وتأثير الأفكار التلقائية كمتغير وسيط بينهما. عدا عن العلاقة الدالة إحصائياً بين الأفكار التلقائية ونمط التعلق غير الآمن، والتي تنبئ بالضعف الجنسي والالتزام الزواجي.

وهدفت **دراسة موزافي ومهريزي (Mehrizi & Mousavi, 2020)** مقارنة حق تقرير المصير في العلاقات الزوجية، والالتزام تجاه الزوج والرضا الزواجي لدى الرجال والنساء المتزوجين الذين لا يتعارضون مع الإحالة إلى مراكز المشورة في طهران. فقد تمت إحالة عينة ضمت (85) من الرجال والنساء المتزوجين الذين يعانون من نزاع إلى مراكز الاستشارة، و(97) غير متنازعين. وطبقت الدراسة مقياس الحاجة النفسية بواسطة (Sheldon et al., 2001)، ومقياس كانساس للرضا الزواجي من قبل (Shum et al., 1983)، ومقياس الالتزام الزواجي بواسطة (Adams & Jones, 1997). وأظهرت نتائج الدراسة أن مجموعة الأزواج المتنازعة بالمقارنة مع غيرها؛ سجلت درجات أقل في الاستقلالية والكفاءة في العلاقة والالتزام الزواجي والرضا الزواجي. كما حقق الرجال بشكل عام درجات أعلى في الالتزام الزواجي والرضا الزوجي مقارنة بالنساء، وأظهرت النتائج أن النساء في المجموعة غير المتنازعة كان لديهن درجات أعلى من عدم الكفاءة والعلاقة.

وكان الهدف من **دراسة حسيني أباد وآخرون (Hoseinabad et al., 2019)** هو تحديد الدور الوسيط لأنماط التعلق غير الآمن بين العنف المبكر والتكيف الزوجي لدى النساء المتزوجات. استخدم المنهج الوصفي الارتباطي من خلال تحليل المسار، وشملت العينة (206) من النساء

المتزوجات المحولات إلى مراكز الاستشارة في طهران، أُخترن بطريقة العينات العرضية. وأظهرت النتائج ملاءمة النموذج مع البيانات التي جمعت، وأن التأثير المباشر وغير المباشر للعنف المبكر على التكيف الزوجي سلبي ومعنوي؛ إذ إن أنماط التعلق تساهم في التكيف الزوجي، وأن العلاقة المبكرة داخل البيئة الأسرية تدعم نمط ارتباط معين وأن آثار الأساليب غير الآمنة والمتناقضة تؤثر على العلاقات الشخصية بين الأزواج في مرحلة البلوغ.

أما **دراسة ليوناردت وآخرون (Leonhardt et al., 2020)**، فقد فحصت العلاقة بين قوة السلطة المشتركة في الزواج وعلاقتها بالجودة الزوجية والتعلق الآمن، وتأثير تصورات الشريكين لقوة السلطة المشتركة على العلاقة، ومدى ثبوتها واستمراريتها. واستندت الدراسة الطولية في منهجيتها على تحليل تقارير العلاقات الطولية لدى عينة دراسة بلغت (319) من المتزوجين في الولايات المتحدة. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين إدراك الأزواج للسلطة المشتركة وارتفاع جودة الزواج وأمن التعلق. كما وأثبتت أن ديناميكيات القوة في الزواج مؤشر مهم للتغيرات في الرفاه العام للعلاقة؛ وفقاً للأزواج الذين يسعون بشكل متبادل لمساعدة بعضهم البعض على الشعور بالقوة في العلاقة كشركاء متساوين وكاملين.

وهدفت **دراسة مكنليس وسيجرين (McNelis & Segrin, 2019)** لاختبار القدرة التنبؤية لأنماط التعلق وأنماط الاتصال العلائقية المختلة بعلاقة الأزواج. وشملت العينة (413) من البالغين (أعزب/ متزوج) شاركوا في استطلاع عبر الإنترنت في الولايات المتحدة. وأشارت النتائج أن أنماط التعلق القلق والتجنب تنبأت بشكل كبير بكل من تاريخ الطلاق وحالة العلاقة الفردية مقابل الشريك. وارتبط الخلل في الاتصال الوظيفي بشكل كبير ومتسق بالتعلق غير الآمن. فقد تنبأت أنماط التعلق القلق والتجنب وأنماط الاتصال العلائقية المختلة (أي النقد والدفاع والازدراء والمماطلة) بحالة العلاقة.

حاولت **دراسة أصلان وآخرون (Aslani et al., 2017)** معرفة العلاقة بين أنماط التعلق والالتزام الزواجي بوساطة التفريق الذاتي والشعور بالذنب، باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي من خلال تحليل المسار، وطبقت الدراسة استبيان السلوك السلوكي (BSQ)، واستبيان الالتزام الزوجي (MCQ)، واستبيان التمايز الذاتي (DSI)، واستبيان العاطفة الذاتية، على عينة اضمت (211) طالبة متزوجة في منطقة الأهواز جنوب غرب إيران. أظهرت النتائج أنه من أصل (16) مساراً مباشراً، برز أربعة مسارات لأسلوب التعلق الآمن مع التمايز، من خلال أسلوب التعلق غير الأمن مع الشعور بالذنب (p-0.338)، كما بينت النتائج أيضاً أن جميع التأثيرات غير المباشرة لأساليب التعلق الآمن وغير الآمن والالتزام الزوجي توسطت عن طريق التمايز الذاتي والشعور بالذنب. وبهذا، فإن أسلوب التعلق مع تأثير التفريق بين التمايز والشعور بالذنب يؤثران على الالتزام الزوجي.

وحددت **دراسة يحيى وآخرون (Yahya et al.,2018)** العلاقة بين التعلق غير الآمن: (القلق، والمتجنب)، والرضا الزواجي: (التماسك الثنائي، الرضا الثنائي، الإجماع الثنائي، والتعبير العاطفي الثنائي بين المتزوجين)، باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي، لدى عينة بلغت (70) من المتزوجين في غرب شبه جزيرة ماليزيا. وطبقت الدراسة مقياس تجربة العلاقة الوثيقة (ECR) ومقياس التكيف الثنائي (DAS)، وبيّنت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التعلق غير الآمن والرضا الزوجي، وأشارت إلى أن فهم المتزوجين لمخاوف التعلق يساعد على تعزيز الرضا وتحسينه في علاقاتهم الزوجية.

بينما سعت **دراسة الطراونة (2017)** التعرف إلى العلاقة الارتباطية بين أنماط التعلق والصداقة لدى طلبة جامعة مؤته، وتكونت عينة الدراسة من (294) طالب وطالبة. وأوضحت نتائجها أنّ أكثر أنماط التعلق شيوعاً أفراد نمط التعلق الآمن ثم التعلق التجنبي، كما اتضح وجود علاقة ارتباطية

دالّة بين التعلق الآمن والصداقة؛ فالتعلق الآمن يجعل الأفراد يتميزون بمستويات عالية من الثقة والرضا والكفاءة الذاتية الاجتماعية في علاقاتهم مع الآخرين.

وفحصت **دراسة تولوم (Tulum, 2014)** دور الارتباط والجنس في التكيف الزواجي، لدى عينة بلغت (156) من الأفراد المتزوجين، واستكشفت نموذج Finzi-Dottan و Cohen و Tyano (2004) النظري، والذي يركز على كيفية مساهمة ارتباط كل شريك في ديناميكيات العلاقة. ووفقاً للنتائج، فإن اثنين من الشركاء ممن لديهم ارتباط آمن أبلغا عن أعلى مستويات من التكيف الزواجي، فيما أبلغ كلا الشريكين ممن لديهم مستويات عالية من التجنب أو القلق عن أدنى مستويات من التكيف الزواجي، كما بينت النتائج أنّ نمط ارتباط كل شريك مهم لفهم ديناميكيات العلاقة، وكذلك المستويات الشاملة للتكيف الزواجي.

2.2.2 الدراسات المتعلقة بالرضا الزواجي

فحصت **دراسة ساساكي وآخرون (Sasaki et al., 2020)** ما إذا كان انسحاب الأفراد عندما يُظهر شركاؤهم سلوكاً سلبياً مباشراً يتنبأ بانخفاضات شخصية وطولية في استجابة الشريك المتصورة ورضا العلاقة. وأجريت الدراسة على مرحلتين؛ هدفت الأولى لاختبار تفاعلات انسحاب الأفراد في سياق السلوك السلبي المباشر أثناء مناقشات النزاع، وتكونت عينة الدراسة في هذه المرحلة (162) من المتزوجين، تراوحت أعمارهم ما بين (18–45) عاماً، وطبقت مقياس الرضا ومقياس تقييم جودة العلاقة. وفي المرحلة الثانية، فحص السلوك السلبي المباشر للأفراد عند انسحاب الشركاء إلى ما بعد مناقشات النزاع خلال التفاعلات اليومية. وتكونت العينة من (151) من المتزوجين. وطبقت الدراسة في نيوزلندا، واستخدمت مقياس الرضا الزواجي ومقياس تقييم استجابة الشريك المتصورة. أظهرت نتائج (المرحلة الأولى) توقع في انخفاض استجابة الشريك المتصورة مع انخفاض في رضا

العلاقة، لأن تأثيرات السلوك السلبي المباشر للأفراد توافر سياقاً مهماً لتشخيص استجابة الشركاء، وبينت نتائج (المرحلة الثانية) أهمية التأثيرات الثنائية المتبادلة للزوجين، فالسلوك السلبي المباشر للفرد مع تأثيرات انسحاب الشريك بعد النزاع يؤدي إلى تراجع في الجودة والرضا الزواجي.

وهدفت **دراسة عواودة (2019)** إلى معرفة العلاقة بين المهارات الزواجية والرضا الزواجي، تبعاً لمتغير العمل والعمر والمستوى التعليمي، وبلغت العينة (10065) من المتزوجات حديثاً في محافظة رام الله والبيرة، وطبقت الدراسة مقياس الرضا الزواجي ومقياس المهارات الزوجية. واعتمدت على المنهج الوصفي الارتباطي. ووفقاً لنتائج الدراسة، فقد أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائياً على مقياس المهارات الزوجية تبعاً لمتغير العمل، في حين كانت الفروق دالة إحصائياً تبعاً لمتغير العمر، ولصالح المستوى العمري الأعلى، وخلصت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين المهارات الزوجية والرضا الزواجي.

فيما حاولت **دراسة كانديل وتورليوك (Candel & Turliuc, 2019)** تقييم العلاقة بين التعلق غير الآمن لدى الكبار (القلق والتجنب) والرضا الزواجي، مع الاهتمام بالتأثير المتبادل بين الفرد والشريك. من خلال مراجعة منهجية للأدبيات المتعلقة بالرضا الزواجي والتعلق غير الآمن، فحددت (132) دراسة مؤهلة جرى تضمينها في تحليل للمحتوى. أظهرت النتائج وجود علاقة سلبية بين التعلق غير الآمن والرضا الزواجي، وأن تأثير الفرد (الفاعل) في العلاقة أقوى مقارنة بمستوى الشريك. كما بينت النتائج أن العلاقة بين التعلق غير الآمن والرضا الزواجي تعتمد على: العمر، وطبيعة العلاقة، ومدتها.

واختبرت **دراسة ويليامسون (Williamson et al., 2019)** قابلية تعميم الاستقرار الزواجي عبر فحص مسارات الرضا، لدى عينة بلغت (431) من المتزوجين حديثاً والمتجنسين عرقياً تحديداً ممن يعيشون في أحياء منخفضة الدخل في الولايات المتحدة، وطبقت الدراسة مقياس الرضا

الزواجي. وأشارت النتائج لوجود مستويات عالية من الرضا عند معظم الأزواج، لكنه انخفض بشكل واضح بين الأزواج في بداية زواجهم. وأظهرت أن الزوجات اللواتي لديهن مستويات أعلى من المخاطر الاجتماعية والديموغرافية في الزواج، سجلن مستويات أقل من الرضا الزواجي، وكشفت النتائج عن استقرار كبير خلال سنوات الزواج.

وسعت **دراسة وتد وحميدة (2018)** إلى توضيح العلاقة بين الرضا الزواجي والمستوى الاقتصادي والدراسي للزوجين، وبلغت العينة (927) من المتزوجين في جنوب الضفة الغربية من محافظتي بيت لحم والخليل توزعت ما بين مدن وقرى ومخيمات، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا الزواجي تعزى إلى المستوى الاقتصادي والمستوى الدراسي للزوجين، فقد بلغت درجات الرضا الزواجي لذوي المستوى الاقتصادي المحدود أقل قياساً بذوي المستوى الاقتصادي الميسور. كما بيّنت النتائج أن الرضا الزواجي لذوي المستوى الدراسي العالي أعلى من الرضا الزواجي لذوي المستوى الدراسي المنخفض.

فيما ركزت **دراسة (Tavakol et al.,2017)** على العوامل المؤثرة بالرضا الزواجي، من خلال مراجعة قواعد البيانات الإلكترونية الأكاديمية بما في ذلك: PubMed وScienceDirect و MEDLINE (تحليل الأدب الطبي ونظام الاسترجاع عبر الإنترنت) و Scopus و Wiley Online Library ومكتبة Cochrane و Google Scholar وقواعد البيانات الإيرانية، وبعد اختيار العناوين اختيرت (80) دراسة استوفت معايير التضمين وتأهلت لاستخدامها في الدراسة الحالية. وبعد مراجعة الأوراق، حُدّدت العوامل التي لها تأثير كبير على الرضا الزواجي، المواصفات الديموغرافية: (عمر الزوجين، الفجوة العمرية بين الأزواج، مستوى التعليم، وجود الأطفال، مدة الزواج، سمات الشخصية، أسلوب التعلق، التواصل والحميمية، عائلات الأزواج، الصفح والتضحية، الدين، الذكاء العاطفي، الصحة الجسدية والعقلية، العلاقة الجنسية).

وسعت **دراسة جان (2016)** إلى الكشف عن العلاقة بين الرضا الزواجي والتواصل العاطفي، تبعاً لعدد سنوات الزواج وعدد الأبناء وأعمارهم. وتكونت عينة الدراسة من خلال عينة بلغ عددها (612) طالبة جامعية وموظفة من فئة المتزوجات في جامعة أم القرى بمكة المكرمة. تراوحت أعمارهن ما بين (21–61) عاماً. وطبق الدراسة مقياس الرضا الزواجي ومقياس التواصل العاطفي. أظهرت النتائج وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الرضا الزواجي والتواصل العاطفي، ووجود فروق دالة إحصائياً في درجات مقياس الرضا الزواجي لصالح الزوجات الأطول في مدة الزواج تحديداً من (8) سنوات فما فوق، وكذلك وجود فروق دالة إحصائياً لصالح الزوجات اللاتي بلغ عدد أطفالهن أقل من (6) أبناء، لصالح الزوجات اللاتي بلغ أعمار أطفالهن (3) سنوات أو أقل.

بينما بحثت **دراسة بريتي وفيلا (Villa & Prette, 2013)** العلاقة المتبادلة بين المهارات الاجتماعية والرضا الزواجي، لدى عينة بلغت (406) من الأفراد المتزوجين في البرازيل. بواقع (188) رجلاً، و(218) امرأة. وطبقت الدراسة مقياس جرد المهارات الاجتماعية (SSI-Del-Prette)، ومقياس جرد المهارات الاجتماعية الزوجية (MSSI-Villa & Del-Prette). وكشفت النتائج عن وجود علاقة دالة إحصائياً بين الرضا الزواجي والمهارات الاجتماعية العامّة والمتبادلة بين الزوجين، تحديداً مهارة (ضبط النفس الاستباقي، وضبط النفس التفاعلي، التعبير/ التعاطف)، وبين الرضا والمهارات الاجتماعية الزوجية تحديداً مهارة (الحزم، التعبير/ التعاطف). وبينت النتائج على أهمية المهارات الاجتماعية لأحد الزوجين التي تؤدي إلى إرضاء الزوج الآخر، كعنصر يستخدم في التشخيص التفصيلي والتدخلات الفعالة مع الأزواج.

3.2.2 الدراسات المتعلقة بالالتزام الزواجي

فحصت **دراسة إيميري (Emery، 2020)** العلاقة بين وضوح هوية الزوجين والالتزام الزواجي، وطبقت الدراسة مقياس وضوح هوية الزوجين على عينة ثنائية من الأزواج، ضمت من (50–60) زوجاً وزوجة، باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي. وكشفت النتائج عن ارتباط وضوح هوية الزوجين بالتزام زواجي في العلاقة مع احتمالية أقل في التعرض للانفصال، كما وارتبط وضوحها بشكل معتدل بالاتفاق الفعلي بين الشركاء على طبيعتها ومحتواها. وبينت النتائج وجود ارتباط إيجابي بين وضوح هوية الزوجين وحل نزاع العلاقة. فعندما ينجح الزوجان في حل النزاعات، يحصلون على وضوح في هويتهم وبالتالي التزاماً أعلى.

فيما حققت **دراسة بيبايراكتاش وتيجيزي (Büyükbayraktar & Kesici، 2020)** في أنماط الالتزام والتعلق التي من المحتمل أن تؤثر على تكيف الأزواج في علاقاتهم الزوجية. وتكونت عينة الدراسة (1000) بواقع (500) من الذكور و(500) من الإناث المتزوجين في تركيا، وطبقت مقياس الالتزام ومقياس التكيف الثنائي ومقياس تجربة العلاقة الوثيقة. وفقاً لنتائج الدراسة، عند النظر في الأبعاد الفرعية لمقياس الالتزام والأبعاد الفرعية لأنماط التعلق والأبعاد الفرعية للتكيف الزوجي. تظهر علاقة ذات دلالة إحصائية بين البعد الفرعي للضغط الاجتماعي للالتزام والتعبير العاطفي والرضا الثنائي والتماسك الثنائي. كما وبيّنت أن أبعاد مقياس الالتزام (البدائل التكريمية والمالية) والبُعد الفرعي للقلق والبعد الفرعي لرفاهية الشريك من العوامل الهامة للتنبؤ بالبعد الفرعي للتماسك الثنائي، وهو أحد الأبعاد الفرعية للتكيف الثنائي.

وكشفت **دراسة تان وآخرون (Tan et al.، 2020)** عن مفهوم الرغبة في الالتزام والتي تُعرّف على أنها الرغبة الشخصية في المشاركة في علاقة رومانسية ملتزمة. وشملت عينة الدراسة على(1027) أفراداً متزوجين وغير متزوجين، وطبقت مقياس الالتزام في الاستحسان ومقياس الرغبة

في الالتزام. وأظهرت نتائجها أن الالتزام العالي بالشريك يسعى إليه الأفراد الذين يرغبون في الانخراط في علاقة ملتزمة. كما وأظهرت دعمًا للتأثير "التفاعلي– المتبادل" لاستحسان الالتزام والتزام الشريك المتصور؛ بحيث ارتبطت الرغبة في الالتزام بشكل أكبر بنتائج علاقة أكثر إيجابية، خاصةً عندما يُنظر إلى الشركاء على أنهم مستعدون للالتزام فيها. وأن الرغبة في الالتزام هي مؤشر ذو مغزى لمواقف العلاقة وسلوكاتها. وتمت مناقشة الآثار المترتبة على فهم التزام العلاقة بالإضافة إلى اتجاهات البحث المستقبلية.

واستكشفت **دراسة كاريمي وآخرون (Karimi et al., 2019)** عوامل الحماية الأساسية للزواج طويل الأمد من خلال العوامل المرتبطة بالاستقرار الزواجي (الدين، الالتزام الزواجي، العلاقة الجنسية، التواصل، الأطفال، الحب والتعلق، نهج حل النزاعات)، من خلال إجراء بحث منهجي في قواعد البيانات الإلكترونية باللغة الفارسية والإنجليزية، عن مقالات ذات صلة بعوامل الاستقرار الزواجي، في مواقع: Embase، شبكة العلوم، PubMed، وScopus، و Science Direct، و Magiran، و SID. وبناءً على البحث بالكلمات المفتاحية، عثر على (1706) مقال؛ ووفقاً لمعايير الأهلية وصل إلى (25) مقال. أظهرت النتائج أن بعض عوامل الاستقرار كالالتزام الزواجي يعمل بمثابة دعامة أساسية في الحفاظ على العلاقة الزوجية في أوقات التوتر، إضافة إلى عامل العلاقة الحميمة الذي يساعد في بناء الهوية الزوجية وإشباع الاحتياجات، وبالتالي استقرار العلاقة. وبيّنت الدراسة بشكل واضح أن مكونات الاستقرار الزواجي المكتشفة هي الهياكل التي تعزز هوية الزوجين والشعور بالعمل الجمعي للحفاظ على العلاقة والالتزام فيها.

بينما تتبعت **دراسة هاو وآخرون (Hou et al., 2018)** العلاقة بين الالتزام الزواجي والرضا الزواجي، وتكونت عينة الدراسة (400) من الأزواج الصينيين. وأظهرت نتائجها أن التواصل يتوسط العلاقة بين الالتزام الزواجي والرضا الزواجي، (باستخدام الممثل – الشريك نموذج الترابط)، كما

وكشفت عن ارتباطات غير متكافئة بين الأزواج والزوجات نحو الالتزام والتواصل والرضا الزواجي. ومقارنةً بالأزواج كانت الزوجات أكثر انسجامًا مع مسار الالتزام والرضا الزوجي عبر التواصل.

وأجريت دراسة **محمّدي وسليمان (Mohammadi & Soleymani, 2017)** للتنبؤ بدرجة الالتزام الزوجي بناءً على مخططات سوء التكيف المبكر والرضا الزوجي. تكونت عينة الدراسة الارتباطية الوصفية من (454) بواقع (230) امرأة، و (224) رجلاً من الأزواج الذين تزوجوا لمدة سنة إلى عشر سنوات وكانوا يقيمون في طهران، وطبقت الدراسة مقاييس الزوجين ENRICH واستبيان مخطط سوء التكيف المبكر – النموذج القصير (YSQ–Sf2) جنباً إلى جنب مع أبعاد جرد الالتزام (DCI). أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين مخططات سوء التكيف المبكر والالتزام الزواجي. ومن بين المكونات الخمسة لمخططات سوء التكيف المبكرة، ضعف الاستقلالية والأداء، والحدود الضعيفة واليقظة المفرطة والتي يمكن أن تتنبأ بالالتزام الزوجي. علاوة على ذلك، لوحظ وجود علاقة إيجابية مهمة بين الالتزام الزواجي والرضا الزوجي، وبين مكونات هذا الأخير، وحل النزاع والتشويه المثالي. وبيّنت النتائج أنه يمكن التنبؤ بالالتزام الزوجي من خلال مكونات الرضا الزوجي (24٪) من التباين، وكذلك المخططات المبكرة لسوء التكيف (13٪) من التباين.

وبالنظر إلى الدراسات السابقة المتعلقة **بالتعلق غير الآمن**، برزت دراستان تشير نتائجها إلى وجود تباين واضح بين الجنسين، فقد بينت دراسة (Costa & Mosmann, 2020) أن الاتصال والتكيف الزواجي والتواتر والشدة وحلّ النزاعات، تميز الأفراد ذوي التعلق غير الآمن في العلاقات بين الجنسين؛ إذ أظهرت فروقاً جنسية لصالح النساء في التواصل الإيجابي وإدارة المشكلات العاطفية قياساً بالرجال. وأشارت دراسة (Mehrizi & Mousavi, 2020) إلى تراجع الاستقلالية والكفاءة في العلاقة والالتزام الزواجي والرضا الزواجي والقدرة على تقرير المصير في حال عدم حل

الخلافات الزوجية، وأوضحت تبايناً في الالتزام الزواجي بين الجنسين لصالح الرجال الذين سجلوا درجات أعلى قياساً بالنساء.

وباستخدام نموذج تحليل المسار برزت أربعة دراسات مهمّة. فقد قيّمت دراسة (Bedair et al., 2020) العلاقة بين التعلق الآمن والرضا مع الأخذ بالدور الوسيط للدعم المتبادل. واستكشفت دراسة (Jazini et al., 2020) تأثير أسلوب التعلق على العجز الجنسي والالتزام الزواجي، مع الأخذ بالدور الوسيط للأفكار التلقائية، والتي ظهر تأثيرها بين العجز الجنسي والالتزام الزواجي. عدا عن العلاقة الدالة إحصائياً بين الأفكار التلقائية ونمط التعلق غير الآمن والتي تنبأ بالضعف الجنسي والالتزام الزواجي. أما دراسة (Aslani et al., 2017)، بيّنت نتائجها تأثير أسلوب التعلق غير الآمن على الالتزام الزواجي مع الأخذ بتأثير الدور الوسيط للتفريق الذاتي والشعور بالذنب. فيما حددت دراسة (Hoseinabad et al., 2019) الدور الوسيط لأنماط التعلق غير الآمن بين العنف المبكر والتكيف الزوجي لدى النساء المتزوجات، وأظهرت النتائج التأثير المباشر وغير المباشر للعنف المبكر على التكيف الزوجي سلبي ومعنوي؛ إذ أن أنماط التعلق تساهم في التكيف الزوجي، وأن العلاقة المبكرة داخل البيئة الأسرية تدعم نمط ارتباط معين.

وحول أبعاد تأثيرات أنماط الارتباط، أفصحت نتائج دراسة (Leonhardt et al., 2020) عن وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين إدراك الأزواج للسلطة المشتركة وارتفاع جودة الزواج وأمن الارتباط. وأن ديناميكيات القوة لدى الأزواج كشركاء متساوين وكاملين ذات مؤشر مهم على رفاهية العلاقة. فيما أثبتت دراسة (الطراونة، 2017) وجود علاقة ارتباطية دالّة بين الارتباط الآمن والصداقة؛ فالارتباط الآمن يجعل الأفراد يتميزون بمستويات عالية من الثقة والرضا والكفاءة الذاتية الاجتماعية في علاقاتهم مع الآخرين. بينما كشفت دراسة (Tulum, 2014) عن مستويات عليا

ملحوظة من التكيف الزواجي يسجلها أفراد نمط الارتباط الآمن. فيما أثبتت دراسة (Yahya et al., 2018) وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الارتباط غير الآمن والرضا الزواجي لدى الكبار. أما دراسة (McNelis & Segrin, 2019) أشارت إلى قدرة أنماط الاتصال الناتجة عن التعلق غير الآمن بالتنبؤ بتاريخ الطلاق وحالة العلاقة الفردية مقابل الشريك.

وبشأن الدراسات المتعلقة **بالرضا الزواجي**، أكدت دراسة (Sasaki & Overall, 2020) أن السلوك المدمر والسلبي للفرد يحدد طريقة استجابة الشركاء. وأظهرت النتائج تنبؤاً بانخفاض في استجابة الشريك المتصورة حين يُظهر الأفراد سلوكًا سلبيًا، مع تراجع ملحوظ في الجودة ورضا العلاقة.

وحول أهمية العلاقة بين الرضا الزواجي والمهارات الاجتماعية، برزت ثلاثة دراسات في هذا السياق. فقد أظهرت دراسة (عواودة، 2019) وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين المهارات الزوجية والرضا الزواجي. وأكدت نتائج دراسة (Prette et al., 2013) على أهمية المهارات الاجتماعية لأحد الزوجين التي تؤدي إلى إرضاء الزوج الآخر، كعنصر يستخدم في التشخيص التفصيلي والتدخلات الفعالة مع الأزواج. فيما بينت دراسة (Villa & Prette, 2013) العلاقة المتبادلة بين المهارات الاجتماعية والرضا الزواجي، وشددت على أهمية المهارات الاجتماعية لأحد الزوجين التي تؤدي إلى إرضاء الزوج الآخر، كعنصر يستخدم في التشخيص التفصيلي والتدخلات الفعالة مع الأزواج.

فيما يتعلقّ بالعوامل المؤثرة في الرضا الزواجي، برزت أيضاً ثلاث دراسات. فقد وضحت دراسة (وتد وحميدة، 2018)، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا الزواجي تعزى إلى المستوى الاقتصادي والمستوى الدراسي للزوجين. فقد سجل ذوي الدخل الميسور والمستوى الدراسي العالي مستويات عليا في الرضا الزواجي. فيما ركزت دراسة (Tavakol et al., 2017) على العوامل

المؤثرة بالرضا الزواجي، كالمواصفات الديموغرافية (عمر الزوجين، الفجوة العمرية بين الأزواج، مستوى التعليم، وجود الأطفال، مدة الزواج سمات الشخصية، أسلوب الارتباط، التواصل والحميمية، عائلات الأزواج، الصفح والتضحية، الدين، الذكاء العاطفي، الصحة الجسدية والعقلية، العلاقة الجنسية). وكشفت دراسة (جان، 2016) عن فروق دالة إحصائياً في الرضا الزواجي لصالح الزوجات الأطول في مدة الزواج، والزوجات اللاتي بلغ عدد أطفالهنّ أقل من (6) أبناء، واللاتي بلغ أعمار أطفالهن (3) أعوام أو أقل.

وكشفت دراسة (Candel & Turliuc, 2019) عن وجود علاقة سلبية بين الارتباط غير الآمن والرضا الزواجي، فتأثير الفرد (الفاعل) في العلاقة أقوى مقارنة بمستوى الشريك. كما بينت أن العلاقة بين الارتباط غير الآمن والرضا الزواجي يعتمد على العمر، وطبيعة العلاقة، ومدتها. وأظهرت دراسة (Williamson et al., 2019) قابلية تعميم الاستقرار الزواجي عبر فحص مسارات الرضا. ووفقاً للنتائج فقد انخفض الرضا الزواجي بشكل واضح بين الأزواج في بداية زواجهم. كما أن الزوجات اللواتي لديهن مستويات أعلى من المخاطر الاجتماعية والديموغرافية في الزواج، بلغن مستويات أقل من الرضا الزواجي لكنهنّ حافظن على استقرار العلاقة الزوجية.

وبشأن الدراسات المتعلقة بالالتزام الزواجي، كشفت دراسة (Emery, 2020) وجود علاقة ارتباط إيجابي بين وضوح هوية الزوجين والالتزام الزواجي في العلاقة مع احتمالية أقل في التعرض للانفصال. وارتباط إيجابي آخر بين وضوح هوية الزوجين وحل النزاعات في العلاقة. فيما فحصت دراسة (Büyükbayraktar & Kesici, 2020) أنماط الالتزام والتعلق والتي تؤثر على تكيف الأزواج في علاقاتهم الزوجية. وأظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين البعد الفرعي للضغط الاجتماعي للالتزام والتعبير العاطفي والرضا الثنائي والتماسك الثنائي. كما وبيّنت أن أبعاد مقياس

الالتزام (البدائل التكريمية والمالية) والبُعد الفرعي للقلق والبعد الفرعي لرفاهية الشريك من العوامل الهامة المنبئة بالتماسك والتكيف الثنائي.

وأظهرت دراسة (Tan, 2020) ارتباط الرغبة في الالتزام بعلاقة زوجية إيجابية، خاصةً عندما يُنظر إلى الشركاء أنهم مستعدون للالتزام في العلاقة. واقترحت الدراسة أن الرغبة في الالتزام هي مؤشر ذو مغزى لمواقف العلاقة وسلوكاتها الفردية والثنائية. واستكشفت دراسة (Karimi et al., 2019) عوامل الحماية الأساسية للزواج طويل الأمد من خلال العوامل المرتبطة بالاستقرار الزواجي (الدين، الالتزام الزواجي، العلاقة الجنسية، التواصل، الأطفال، الحب والتعلق، نهج حل النزاعات). وأظهرت النتائج أهمية بعض عوامل الاستقرار كالالتزام الزواجي، والذي يعمل بمثابة دعامة أساسية في الحفاظ على العلاقة الزوجية في أوقات التوتر.

ووجدت دراسة (Hou et al., 2018) أن التواصل يتوسط العلاقة بين الالتزام الزواجي والرضا الزواجي، (باستخدام الفرد – الشريك نموذج الترابط). كما وأظهرت ارتباطات غير متكافئة بين الأزواج والزوجات نحو الالتزام والتواصل والرضا الزواجي. فقد سجلت الزوجات انسجاماً أعلى مع مسار الالتزام والرضا الزوجي عبر "التواصل" تحديداً. وأظهرت دراسة (Soleymani, 2017 & Mohammadi) وجود علاقة إيجابية بين مخططات سوء التكيف المبكر والالتزام الزواجي. وعلاقة إيجابية مهمة بين الالتزام الزواجي والرضا الزواجي، كما تنبأت بالالتزام الزوجي من خلال مكونات الرضا الزواجي والمخططات المبكرة لسوء التكيف في العلاقة. ومن هنا، ترى الباحثة أن الدراسات التي عُرضت تتصل على اختلافها وتجنسها الموضوعي والزمني بشكل مباشر بالدراسة الحالية، لكن تعذّر فيها اجتماع متغيرات الدراسة الثلاثة بصورتها الكليّة (التعلق غير الآمن، الالتزام الزواجي، الرضا الزواجي). كما تعسّر العثور على دراسات عديدة يلعب فيها التعلق غير الآمن كمتغير وسيط

بين الرضا والالتزام الزواجي؛ عربياً وأجنبياً. ومن هنا برزت ضرورة إجراء هذه الدراسة كموضوع مستقل بذاته لدى عينة من الأزواج في فلسطين.

وعليه، فإنّ الدراسة الحالية تتناول جانباً لم يدرس سابقاً بشكل مباشر ولا غيره في المجتمع الفلسطيني، لتتساوى في أهميتها مع الكثير من الدراسات المنشورة إقليمياً ودولياً في طرحها لهذا الموضوع؛ ومن المحتمل أن تقدّم قراءة وافية في شموليتها وحقيقة معطياتها للموضوع الذي تُبرزه في البيئة الفلسطينية. هذا بالإضافةً إلى اعتماد الدراسة الحالية على نموذج تحليل المسار كأسلوب حديث متّبع لاستخلاص النتائج في الدراسات الوصفية الارتباطية، وهو ما يُندر استخدامه في الدراسات الفلسطينية. وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في أوجه متباينة ومتعددة، من حيث تصميم أدوات الدراسة الحالية، والاعتماد على المنهجيات والإحصاءات الواردة في بعضها، لكنها برزت في موضوعها وفي منهجها من حيث تحديد مستويات المتغيرات الثلاثة الرئيسة، وتقصي الفروق الواردة فيها وفقاً لمتغير جنس الشريك.

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

1.3 منهجية الدراسة

2.3 المجتمع والعينة

3.3 أدوات الدراسة وخصائصها

4.3 متغيرات الدراسة والنموذج المقترح للعلاقة بينها

5.3 إجراءات تنفيذ الدراسة

6.3 المعالجات الإحصائية

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الفصل الطرق والإجراءات المتبعة في الدراسة، كتحديد منهجية وعينة ومجتمع الدراسة، وعرض الخطوات والإجراءات العملية في بناء الأدوات وخصائصها، وشرح مخطط تصميم الدراسة ومتغيراتها، والإشارة إلى أنواع الاختبارات الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات.

1.3 منهجية الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها، أستخدم المنهج الوصفي الارتباطي والذي يعتمد على جمع البيانات حول المتغيرات التي يتناولها وتحديد العلاقة بينها، ثم تقصي طبيعة العلاقة بين المتغيرات ووصفها وصفاً كمياً باستخدام مقاييس كمية (الخرابشة، 2007). واستخدام أسلوب تحليل المسار (Path analysis) الذي يعتمد على نموذج وصفي للعلاقات بين المتغيرات موضوع الدراسة: (أنماط التعلق غير الآمن كمتغير وسيط بين الرضا والالتزام الزواجي لدى عينة من الأزواج في فلسطين)؛ ويعد من أفضل الأساليب الإحصائية التي يمكن استخدامها في تحليل معاملات الارتباط بين المتغيرات بهدف تقصي الآثار المباشرة والآثار غير المباشرة، وهو الأنسب لهذه الدراسة ويحقق أهدافها بالشكل الذي يضمن الدقة والموضوعية.

2.3 مجتمع الدراسة وعينتها

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع الأزواج في فلسطين، والبالغ عددهم (346903) زوج وزوجة، وذلك وفقاً لمصادر الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، تحديداً الذين تتراوح أعمارهم ما بين

(25–65) عاماً، واختيرت العينة بطريقة المعاينة المتيسرة، وقد بلغ حجم العينة (390) زوج وزوجة. وزعت عليهم أدوات الدراسة إلكترونياً بسبب متطلبات الالتزام بالبروتوكولات الصحية الخاصة بجائحة كورونا، واتساع حجم مجتمع الدراسة، والجدول (1.3) يوضح توزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغير جنس الشريك.

جدول (1.3)

توزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغير جنس الشريك

المتغير	المستوى	العدد	النسبة%
جنس الشريك	زوج	195	50.0
	زوجة	195	50.0
	المجموع	390	100.0

3.3 أدوات الدراسة وخصائصها

لتحقيق أهداف الدراسة، اعتمُدت ثلاثة مقاييس لجمع البيانات، هي: مقياس التعلق غير الآمن، مقياس الرضا الزواجي، ومقياس الالتزام الزواجي، كما يلي:

أولاً: مقياس أنماط التعلق غير الآمن

من أجل تحقيق الغاية المرجوة من الدراسة الحالية، استخدم مقياس أنماط التعلق غير الآمن، المستخدم في دراسة (أبو غزال وجردات، 2009)، وشمل في صورته الأولية (20) فقرة، كما هو موضح في ملحق (أ).

ثانياً: مقياس الرضا الزواجي

لتحقيق الغاية المرجوة من الدراسة الحالية، وبعد اطلاع الباحثة على الدراسات السابقة، وعدد من المقاييس ذات العلاقة بالرضا الزواجي، فقد استندت إلى مقياس الرضا الزواجي المستخدم في دراسة (العواودة، 2019)، وذلك لملائمته لأهدف الدراسة. ويتكون المقياس من (45) فقرة، كما هو موضح في ملحق (أ).

ثالثاً: مقياس الالتزام الزواجي

لتحقيق الغاية المرجوة من الدراسة الحالية، استخدمت الباحثة مقياس الالتزام الزواجي بالاستناد إلى مقياس مكونات الالتزام (الشخصي، الأخلاقي، الهيكلي)، من إعداد جونسون وآخرين (Jonson et al., 1999)، ومقياس الالتزام الزواجي من إعداد جونز وآدمز (Jones & Adams, 1997) ويتكون المقياس من (29) فقرة كما هو موضح في ملحق (أ).

1.3.3 الصدق الظاهري (Face validity) لمقاييس الدراسة

للتحقق من الصدق الظاهري أو ما يعرف بصدق المحكمين لمقاييس الدراسة الثلاثة: مقياس أنماط التعلق غير الآمن، مقياس الرضا الزواجي، ومقياس الالتزام الزواجي، عرُضت هذه المقاييس في صورتها الأولية على مجموعة من المتخصصين ممن يحملون درجة الدكتوراه في الإرشاد النفسي والتربوي، وعلم النفس، وقد بلغ عددهم (10) محكمين، كما هو موضح في ملحق (ب)، إذ أعتمد معيار الاتفاق (80%) كحد أدنى لقبول الفقرة. وبناءً على ملاحظات وآراء المحكمين، أجريت التعديلات المقترحة، فعُدلت صياغة بعض الفقرات، وحذفت فقرة من مقياس التعلق غير الآمن، كما وحذفت (8) فقرات من مقياس الرضا الزواجي، وكذلك حذفت (8) فقرات من مقياس الالتزام الزواجي، وصولاً إلى الصورة المعدة للتطبيق على العينة الاستطلاعية، وفحص الخصائص السيكومترية لكل منها، المبينة في الملحق (ت)، وحسب الآتي:

- تشكل مقياس أنماط التعلق غير الآمن في صورته الأولية من (20) فقرة، وعدلت صياغة بعض الفقرات، وحذفت فقرة واحدة، وأصبح عدد فقرات المقياس (19) فقرة.
- تشكل مقياس الرضا الزواجي في صورته الأولية من (45) فقرة، وعدلت صياغة بعض الفقرات، وحذفت (8) فقرات، وأصبح عدد فقرات المقياس (37) فقرة.

- تشكل مقياس الالتزام الزواجي في صورته الأولية من (45) فقرة، وعدلت صياغة بعض الفقرات، وحذفت (8) فقرات، وأصبح عدد فقرات المقياس (37) فقرة.

2.3.3 الخصائص السيكومترية لمقاييس الدراسة

من أجل فحص الخصـــائص الســـيكومترية لمقاييس الدراســـة الثلاثة، طبقت على عينة اســـتطلاعية مكونة من (37) من الأزواج في فلســـطين، ومن خارج عينة الدراســـة المســـتهدفة، وكانت النتائج كالآتي:

أ) صدق البناء لمقاييس الدراسة (Construct Validity):

استخدم صدق البناء، إذ حُسب معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لاستخراج قيم معاملات ارتباط الفقرات بالمجال الذي تنتمي إليه، وقيم معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية، كذلك قيم معاملات ارتباط كل مجال، مع الدرجة الكلية، كما هو مبين في الجداول (2.3)، (3.3)، (4.3):

جدول (2.3)

قيم معاملات ارتباط فقرات مقياس أنماط التعلق غير الآمن بالمجال الذي تنتمي إليه (ن=37)

الفقرة	الارتباط مع الدرجة الكلية للنمط	الفقرة	الارتباط مع المجال الارتباط مع الدرجة الكلية للنمط	الفقرة	الارتباط مع الدرجة الكلية للنمط
	التعلق الخائف		التعلق التجنّبي		التعلق القلق
1	.73**	7	.47**	14	.46**
2	.82**	8	.53**	15	.51**
3	.60**	9	.15	16	.11
4	.62**	10	.56**	17	.60**
5	.83**	11	.78**	18	.75**
6	.59**	12	.69**	19	.60**
-	-	13	.55**	-	-

***دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (.05 > p *) **دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (.01 > p **)**

يلاحظ من الجدول (2.3) أن معامل ارتباط الفقرات: (9، 16)، كانت ذات درجة غير مقبولة وغير دالة إحصائياً، وتحتاج إلى حذف، أما باقي الفقرات فقد تراوحت ما بين (.43-.83)، وكانت

ذات درجات مقبولة ودالة إحصائياً؛ إذ ذكر جارسيا (Garcia, 2011) أن قيمة معامل الارتباط التي تقل عن (30.) تعتبر ضعيفة، والقيم التي تقع ضمن المدى (30.– أقل أو يساوي 70.) تعتبر متوسطة، والقيمة التي تزيد عن (70.) تعتبر قوية، لذلك حذفت الفقرات: (9، 16)، وأصبح عدد فقرات المقياس (17) فقرة، كما هو موضح في الملحق (ث).

جدول (3.3)

قيم معاملات ارتباط فقرات مقياس الرضا الزواجي بالمجال الذي تنتمي إليه, وقيم معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للمقياس, كذلك قيم معاملات ارتباط كل مجال, مع الدرجة الكلية للمقياس(ن=37):

الفقرة	الارتباط مع المجال	الارتباط مع الدرجة الكلية	الفقرة	الارتباط مع المجال	الارتباط مع الدرجة الكلية	الفقرة	الارتباط مع المجال	الارتباط مع الدرجة الكلية
الرضا عن التواصل الوجداني			**الرضا عن الناحية جنس الشريكيّة**			**الرضا العام عن الزواج**		
1	.83**	.81**	9	.72**	.80**	17	.88**	.83**
2	.79**	.63**	10	.76**	.62**	18	.50**	.52**
3	.73**	.46**	11	.53**	.49**	19	.83**	.74**
4	.68**	.46**	12	.03	.19	20	.63**	.57**
5	.83**	.84**	13	.83**	.63**	21	.73**	.53**
6	.61**	.50**	14	.77**	.53**	22	.90**	.79**
7	.60**	.50**	15	.49**	.31*	23	.74**	.57**
8	.79**	.77**	16	.79**	.79**	-	-	-
درجة كلية للمجال .86**			**درجة كلية للمجال.80****			**درجة كلية للمجال.88****		

الفقرة	الارتباط مع المجال	الارتباط مع الدرجة الكلية	الفقرة	الارتباط مع المجال	الارتباط مع الدرجة الكلية	الفقرة	الارتباط مع المجال	الارتباط مع الدرجة الكلية
الرضا عن الجانب الاقتصادي			**الرضا عن قضاء الوقت**			-	-	-
24	.59**	.31*	31	.73**	.50**	-	-	-
25	.26	.08	32	.78**	.57**	-	-	-
26	.46**	.40**	33	.17	.17	-	-	-
27	.76**	.45**	34	.77**	.79**	-	-	-
28	.80**	.32*	35	.61**	.70**	-	-	-
29	.70**	.33*	36	.77**	.65**	-	-	-
30	.49**	.42**	37	.79**	.76**	-	-	-
درجة كلية للمجال.48**			**درجة كلية للمجال.89****			----------		

***دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (.05 > p *) ****دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (.01 > p **)**

يلاحظ من الجدول (3.3) أن معامل ارتباط الفقرات (12، 25، 33) كانت ذات درجة غير مقبولة وغير دالة إحصائياً، وتحتاج إلى حذف، أما باقي الفقرات فقد تراوحت ما بين (31. - 90.)، وكانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائياً، وفي ضوء ما أشار إليه جارسيا (Garcia, 2011)، فقد

حذفت الفقرات: (12، 25، 33)، وأصبح عدد فقرات المقياس (34) فقرة، كما هو موضح في الملحق (ث).

جدول (4.3)

قيم معاملات ارتباط فقرات مقياس الالتزام الزواجي بالمجال الذي تنتمي إليه، وقيم معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للمقياس، كذلك قيم معاملات ارتباط كل مجال، مع الدرجة الكلية للمقياس(ن=37)

الفقرة	الارتباط مع المجال	الارتباط مع الدرجة الكلية	الفقرة	الارتباط مع المجال	الارتباط مع الدرجة الكلية	الفقرة	الارتباط مع المجال	الارتباط مع الدرجة الكلية
	الالتزام الشخصي			**الالتزام الأخلاقي**			**الالتزام الهيكلي**	
1	.85**	.38*	9	.30*	.34*	21	.66**	.34*
2	.80**	.33*	10	.44**	.05	22	.71**	.56**
3	.45**	.07	11	.57**	.27	23	.57**	.53**
4	.70**	.24	12	.33*	.35*	24	.77**	.61**
5	.79**	.20	13	.16	.13	25	.72**	.64**
6	.70**	.43**	14	.26	.08	26	.32*	.28
7	.77**	.44**	15	.73**	.58**	27	.67**	.34*
8	.76**	.39*	16	.38*	.53**	28	.75**	.65**
-	-	-	17	.63**	.56**	29	.74**	.52**
-	-	-	18	.50**	.40**	30	.75**	.53**
-	-	-	19	.63**	.48**	31	.79**	.55**
-	-	-	20	.52**	.43**	32	.69**	.46**
-	-	-	-	-	-	33	.73**	.65**
-	-	-	-	-	-	34	.89**	.66**
-	-	-	-	-	-	35	.73**	.72**
-	-	-	-	-	-	36	.74**	.81**
-	-	-	-	-	-	37	.69**	.76**
درجة كلية للمجال.40**			**درجة كلية للمجال**.69**			**درجة كلية للمجال**.81**		

***دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (.05 > p *) ****دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (.01 > p **)**

يلاحظ من الجدول (4.3) أن معامل ارتباط الفقرات: (3، 4، 5، 10، 11، 13، 14، 26)، كانت ذات درجة غير مقبولة وغير دالة إحصائياً، وتحتاج إلى حذف، أما باقي الفقرات فقد تراوحت ما بين (.30 - .89)، وكانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائياً، وفي ضوء ما أشار إليه جارسيا (Garcia, 2011)، فقد حذفت الفقرات: (3، 4، 5، 10، 11، 13، 14، 26)، وأصبح عدد فقرات المقياس (29) فقرة، كما هو موضح في الملحق (ث).

ب) الثبات لمقاييس الدراسة:

للتأكد من ثبات مقاييس الدراسة الثلاثة، فقد جرى التحقق من ثبات الاتساق الداخلي لكل مقياس، باستخدام معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) على بيانات العينة الاستطلاعية، والجدول (5.3) يوضح ذلك:

جدول (5.3)

قيم معاملات الثبات بطريقة كرونباخ ألفا

الأداة	المجال	عدد الفقرات	كرونباخ ألفا
التعلق غير الآمن	التعلق الخائف	6	.79
	التعلق التجنّبي	6	.70
	التعلق القلق	5	.69
الرضا الزواجي	الرضا عن التواصل الوجداني	8	.87
	الرضا عن جنس الشريكيّة	7	.85
	الرضا العام عن الزواج	7	.86
	الرضا عن الجانب الاقتصادي	6	.73
	الرضا عن قضاء الوقت	6	.85
	الرضا الزواجي ككل	**34**	**.94**
الالتزام الزواجي	الالتزام الشخصي	5	.88
	الالتزام الأخلاقي	8	.77
	الالتزام الهيكلي	16	.92
	الالتزام الزواجي ككل	**29**	**.92**

يتضح من الجدول (5.3) أن قيم معامل ثبات كرونباخ ألفا لمجالات مقياس التعلق غير الآمن تراوحت ما بين (.69-.79)، وللدرجة الكلية بلغت (.87). بينما تراوحت قيم معاملات الثبات لمقياس الرضا الزواجي ما بين (.73-.86)، وللدرجة الكلية بلغت (.94). أما قيم معاملات ثبات كرونباخ ألفا لمجالات مقياس الالتزام الزواجي، فقد تراوحت ما بين (.77-.92)، وللدرجة الكلية بلغت (.92)، وتعتبر هذه القيم مرتفعة وتجعل من الأدوات الثلاث قابلة للتطبيق على العينة الأصلية.

3.3.3 تصحيح مقاييس الدراسة

أولاً- مقياس أنماط التعلق غير الآمن: تكون مقياس التعلق غير الآمن في صورته النهائية من (17)، فقرة موزعة على ثلاثة أنماط كما هو موضح في ملحق (ث)، وقد مثلت جميع الفقرات الاتجاه الإيجابي للتعلق غير الآمن باستثناء الفقرات: (3، 6، 13، 14، 17)؛ إذ عكست الأوزان عند تصحيها، وذلك لصياغتها بالاتجاه السلبي.

ثانياً- مقياس الرضا الزواجي: تكون مقياس الرضا الزواجي في صورته النهائية من (34)، فقرة موزعة على خمسة مجالات كما هو موضح في ملحق (ث)، وقد مثلت جميع الفقرات الاتجاه الإيجابي للرضا الزواجي باستثناء الفقرات: (7، 10، 12، 19، 23، 25، 26، 27، 32)؛ إذ عكست الأوزان عند تصحيها، وذلك لصياغتها بالاتجاه السلبي.

ثالثاً- مقياس الالتزام الزواجي: تكون مقياس الالتزام الزواجي في صورته النهائية من (29)، فقرة موزعة على ثلاثة مجالات كما هو موضح في ملحق (ث)، وقد مثلت جميع الفقرات الاتجاه الإيجابي للالتزام الزواجي.

وقد طلب من المستجيب تقدير إجاباته عن طريق تدرج ليكرت (Likert) خماسي، وأعطيت الأوزان للفقرات كما يلي: تنطبق تماماً (5) درجات، تنطبق كثيراً (4) درجات، تنطبق لحد ما (3) درجات، تنطبق قليلاً (2) درجتان، لا تنطبق (1)، درجة واحدة.

ولغايات تفسير المتوسطات الحسابية، ولتحديد مستوى كل من: أنماط التعلق غير الآمن، والرضا الزواجي، والالتزام الزواجي لدى عينة الدراسة حولت العلامة وفق المستوى الذي يتراوح من (1-5) درجات، وتصنيف المستوى إلى ثلاثة مستويات: مرتفعة، ومتوسطة، ومنخفضة، وذلك وفقاً للمعادلة الآتية:

طول الفئة = $\frac{\text{الحد الأعلى _ الحد الأدنى (لتدرج)}}{\text{عدد المستويات المفترضة}}$ $1.33 = \frac{1-5}{3}$

وبناءً على ذلك، فإنّ مستويات الإجابة على المقياس تكون على النحو الآتي:

جدول (6.3)

درجات احتساب مستوى كل مقياس من مقاييس الدراسة

مستوى منخفض	**2.33 فأقل**
مستوى متوسط	**3.67 – 2.34**
مستوى مرتفع	**5 –3.68**

4.3 متغيرات الدراسة والنموذج المقترح للعلاقة بينها

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

المتغير المستقل: الرضا الزواجي.

المتغير الوسيط: أنماط التعلق غير الآمن.

المتغير التابع: الالتزام الزواجي.

المتغيرات التصنيفية (الديمغرافية):

1. جنس الشريك: وله مستويان هي: (1–زوج، 2– زوجة).

وفي ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة المتصلة بموضوع الدراسة، فقد وضع نموذج مقترح اشتقت منه فرضيات الدراسة، كما هو موضح في الشكل (1.3):

الشكل (3): المسار التخطيطي للنموذج المقترح

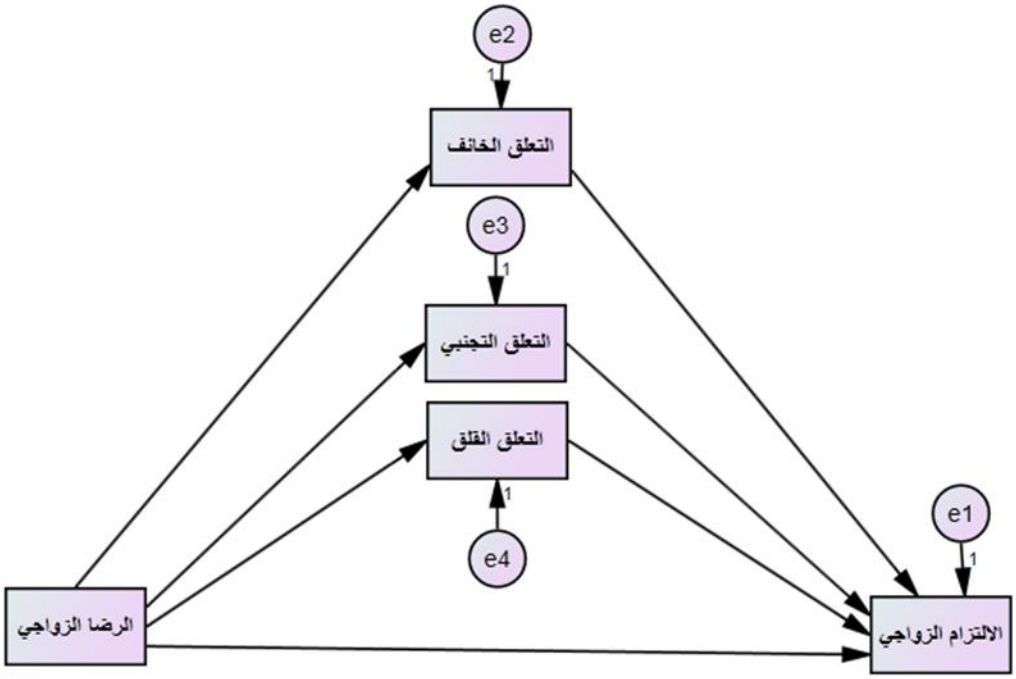

ويرتكز النموذج على أن أنماط التعلق غير الآمن تعد متغيراً وسيطاً للعلاقة بين الرضا والالتزام الزواجي لدى عينة من الأزواج في فلسطين، أي أن الرضا الزواجي له أثر على أنماط التعلق غير الآمن، كما أن الرضا الزواجي له أثر على الالتزام الزواجي، وأنماط التعلق غير الآمن أثر على الالتزام الزواجي.

5.3 إجراءات تنفيذ الدراسة

اتبعت الدراسة عدداً من الخطوات لتنفيذ إجراءاته، وعلى النحو الآتي:

1. جمع البيانات الثانوية من العديد من المصادر الثانوية كالكتب، المقالات، التقارير، الرسائل الجامعية، وغيرها، وذلك من أجل وضع الإطار النظري للدراسة، والاستعانة بها في بناء أدواتها وتوظيفها في الوصول إلى نتائج الدراسة لاحقاً.

2. تحديد مجتمع الدراسة، وعينتها.
3. تطوير أدوات الدراسة من خلال مراجعة الأدب التربوي في هذا المجال.
4. تحكيم أدوات الدراسة المراد تطبيقها على عينة الدراسة.
5. تطبيق أدوات الدراسة على عينة استطلاعية ومن خارج عينة الدراسة الأساسية، إذ شملت (37) من الأزواج في فلسطين، وذلك بهدف التأكد من دلالات صدق وثبات أدوات الدراسة.
6. تطبيق أدوات الدراسة على العينة الأصلية، والطلب منهم الإجابة على فقراتها بكل صدق وموضوعية، وذلك بعد إعلامهم بأن إجابتهم لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.
7. إدخال البيانات إلى ذاكرة الحاسوب، حيث استخدم برنامج الرزمة الإحصائي (SPSS, 26) لتحليل البيانات، وإجراء التحليل الإحصائي المناسب.
8. مناقشة النتائج التي أسفر عنها التحليل في ضوء الأدب النظري والدراسات السابقة، والخروج بمجموعة من التوصيات والمقترحات البحثية.

6.3 المعالجات الإحصائية

من أجل معالجة البيانات وبعد جمعها، استخدم برنامج الرزمة الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS, 26)، كما استخدم برنامج (AMOS)، وذلك باستخدام المعالجات الإحصائية الآتية:

1- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية.
2- معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) لفحص الثبات.
3- اختبار بيرسون (Pearson Correlation) لمعرفة العلاقة بين المتغير المستقل والتابع والوسيط، كذلك لفحص صدق أدوات الدارسة.

4- أسلوب تحليل المسار (Path Analysis)، للمتغير الوسيط باستخدام نموذج (Baron & Kenny, 1986).

5- معامل الانحدار المتعدد التدريجي (Stepwise Multiple Regression) باستخدام أسلوب الإدخال (Stepwise).

6- اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين (Independent Samples t-test).

الفصل الرابع

عرض نتائج الدراسة

1.4 النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة

1.1.4 النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

2.1.4 النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

3.1.4 النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث

2.4 النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة

1.2.4 النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى

2.2.4 النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية

3.2.4 النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة

4.2.4 النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة

الفصل الرابع

عرض نتائج الدراسة

يتناول هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة في ضوء أسئلتها وفرضياتها التي طرحت، وقد نظمت وفقاً لمنهجية محددة في العرض، وهي كما يلي:

1.4 النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة

1.1.4 النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

ما النمط الأكثر شيوعاً من أنماط التعلق غير الآمن لدى عينة من الأزواج في فلسطين؟

للإجابة عن السؤال الأول، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمقياس أنماط التعلق غير الآمن لدى عينة من الأزواج في فلسطين، والجدول (1.4) يوضح ذلك:

جدول (1.4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لكل نمط من أنماط التعلق غير الآمن مرتبة تنازلياً

الرتبة	رقم النمط	نمط التعلق غير الآمن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية(%)	المستوى
1	2	**التعلق التجنبي**	3.91	0.658	78.2	**مرتفع**
2	3	**التعلق القلق**	3.48	0.532	69.6	**متوسط**
3	1	**التعلق الخائف**	2.31	0.692	46.2	**منخفض**

يتضح من الجدول (1.4) أن المتوسطات الحسابية لأنماط التعلق غير الآمن قد تراوحت ما بين (2.31–3.91)، وجاء "التعلق التجنبي" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (3.91)، وبنسبة مئوية (78.2%)، ومستوى مرتفع، بينما جاء "التعلق الخائف" في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (2.31)، وبنسبة مئوية (46.2%)، ومستوى منخفض.

وقد حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات كل نمط من أنماط التعلق غير الآمن على حدة، وعلى النحو الآتي:

1) التعلق التجنبي

جدول (2.4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات التعلق التجنبي مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية(%)	المستوى
1	12	أكون مرتاحاً عندما لا يتدخّل الآخرون في شؤوني الخاصّة	4.48	0.865	89.6	**مرتفع**
2	11	أحبّ أن أكون مكتفياً ذاتياً	4.40	0.836	88.0	**مرتفع**
3	8	يهمني أن أكون مستقلاً عن الآخرين	4.23	0.904	84.6	**مرتفع**
4	10	أفضّل أن أقوم بواجباتي بنفسي دون مساعدة أحد	3.93	1.077	78.6	**مرتفع**
5	9	أفضّل أن يكون الآخرون مستقلّين عني	3.68	1.102	73.6	**مرتفع**
6	7	يصعب عليّ أن أثق بالآخرين	2.76	1.181	55.2	**متوسط**
		التعلق التجنبي	3.91	0.658	78.2	**مرتفع**

يتضح من الجدول (2.4) أن المتوسط الحسابي للتعلق التجنبي بلغ (3.91)، وبنسبة مئوية (78.2%)، ومستوى مرتفع. وتراوحت المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات التعلق التجنبي ما بين (2.76-4.48)، وجاءت الفقرة: "أكون مرتاحاً عندما لا يتدخّل الآخرون في شؤوني الخاصّة" في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي قدره (4.48)، وبنسبة مئوية (89.6%)، ومستوى مرتفع، بينما جاءت الفقرة: "يصعب عليّ أن أثق بالآخرين" في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي (2.76)، وبنسبة مئوية (55.2%)، ومستوى متوسط.

2) التعلق القلق

جدول (3.4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات التعلق القلق مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية(%)	المستوى
1	14	أجد أنّ الناس يفضّلون البقاء بعيدين عنّي	4.22	1.011	84.4	**مرتفع**
2	17	أرى أنّ الآخرين لا يحبونني	4.20	1.025	84.0	**مرتفع**
3	13	أعتقد أن الآخرين لا يرغبون في الاقتراب مني	4.01	1.100	80.2	**مرتفع**
4	16	أعتقد أنني أحبّ الآخرين أكثر مما يحبّونني	2.78	1.305	55.6	**متوسط**
5	15	أرغب في الاقتراب من الآخرين حتى لو كانوا مترددين في الاقتراب مني	2.20	1.134	44.0	**منخفض**
		التعلق القلق	3.48	0.532	69.6	**متوسط**

يتضح من الجدول (3.4) أن المتوسط الحسابي للتعلق القلق بلغ (3.48)، بنسبة مئوية (69.6%)، ومستوى متوسط. وتراوحت المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات التعلق القلق ما بين (2.20 - 4.22)، وجاءت الفقرة: "أجد أنّ الناس يفضّلون البقاء بعيدين عنّي" في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي قدره (4.22)، وبنسبة مئوية (84.4%)، ومستوى مرتفع، بينما جاءت الفقرة: "أرغب في الاقتراب من الآخرين حتى لو كانوا مترددين في الاقتراب مني" في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (2.20)، وبنسبة مئوية (44.0%)، ومستوى منخفض.

3) التعلق الخائف

جدول (4.4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات التعلق الخائف مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية(%)	المستوى
1	6	أثق أنّ الآخرين سوف يساعدونني إذا احتجت إليهم	2.75	1.127	55.0	**متوسط**
2	3	أعرف أنني سأجد من يساعدني عندما أحتاج للمساعدة	2.41	1.118	48.2	**متوسط**
3	5	يصعب عليّ أن أكوّن علاقات حميميّة مع الآخرين	2.38	1.283	47.6	**متوسط**
4	1	أشعر بعدم الراحة عندما أكون قريباً من الآخرين	2.20	1.118	44.0	**منخفض**
5	4	يوجد مشكلة بالنسبة لي إذا اعتمد الآخرون عليَ	2.09	1.115	41.8	**منخفض**
6	2	أقلق عندما يقترب مني شخص ما	2.01	1.083	40.2	**منخفض**
		التعلق الخائف	2.31	0.692	46.2	**منخفض**

يتضح من الجدول (4.4) أن المتوسط الحسابي للتعلق الخائف بلغ (2.31)، بنسبة مئوية (46.2%)، ومستوى منخفض. وتراوحت المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات التعلق الخائف ما بين (2.01–2.75)، وجاءت الفقرة: "أثق أنّ الآخرين سوف يساعدونني إذا احتجت إليهم" في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي قدره (2.75)، ونسبة مئوية (55.0%)، ومستوى متوسط، بينما جاءت الفقرة: "أقلق عندما يقترب مني شخص ما" في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (2.31)، وبنسبة مئوية (40.2%)، ومستوى منخفض.

2.1.4 النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

ما مستوى الرضا الزواجي لدى عينة من الأزواج في فلسطين؟

للإجابة عن السؤال الثاني، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمقياس الرضا الزواجي لدى عينة من الأزواج في فلسطين، والجدول (5.4) يوضح ذلك:

جدول (5.4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لكل مجال من مجالات مقياس الرضا الزواجي وعلى المقياس ككل مرتبة تنازلياً

الرتبة	رقم المجال	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية(%)	المستوى
1	3	**الرضا العام عن الزواج**	4.05	0.837	81.0	**مرتفع**
2	1	**الرضا عن التواصل الوجداني**	4.04	0.694	80.8	**مرتفع**
3	4	**الرضا عن الجانب الاقتصادي**	3.87	0.684	77.4	**مرتفع**
4	2	**الرضا عن الناحية جنس الشريكيّة**	3.73	0.778	74.6	**مرتفع**
5	5	**الرضا عن قضاء الوقت**	3.57	0.842	71.4	**متوسط**
		الرضا الزواجي ككل	**3.86**	**0.614**	**77.2**	**مرتفع**

يتضح من الجدول (5.4) أن المتوسط الحسابي لتقديرات عينة الدراسة على مقياس الرضا الزواجي ككل بلغ (3.86)، وبنسبة مئوية (77.2%)، ومستوى مرتفع. أما المتوسطات الحسابية لمجالات مقياس الرضا الزواجي فقد تراوحت ما بين (3.57–4.05)، وجاء مجال "الرضا العام عن الزواج" بالمرتبة الأولى، بمتوسط حسابي قدره (4.05)، وبنسبة مئوية (81.0%)، ومستوى مرتفع، بينما جاء مجال "الرضا عن قضاء الوقت" في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (3.57)، وبنسبة مئوية (71.4%)، ومستوى متوسط.

وقد حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات كل مجال من مجالات مقياس الرضا الزواجي كل مجال على حدة، وعلى النحو الآتي:

1) مجال الرضا العام عن الزواج

جدول (6.4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات مجال الرضا العام عن الزواج مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية(%)	المستوى
1	22	أحرص على استمرار حياتي الزوجية	4.48	0.813	89.6	**مرتفع**
2	19	أفكر في الانفصال عن شريكي	4.37	1.023	87.4	**مرتفع**
3	16	حياتي الزوجية مستقرة ولا تحتاج إلى تدخل أحد لتحقيق ذلك	4.15	1.078	83.0	**مرتفع**
4	18	أنا سعيد في زواجي	3.97	1.138	79.4	**مرتفع**
5	21	مستقبل زواجي مطمئن	3.93	1.183	78.6	**مرتفع**
6	20	أشعر أن زواجي الآن أفضل من أي وقت مضى	3.78	1.229	75.6	**مرتفع**
7	17	أحقق السعادة لشريكي بصورة أكثر مما يتوقع	3.64	1.068	72.8	**مرتفع**
		مجال الرضا العام عن الزواج	4.05	0.837	81.0	**مرتفع**

يتضح من الجدول (6.4) أن المتوسط الحسابي لمجال الرضا العام عن الزواج بلغ (4.05)، بنسبة مئوية (81.0%)، ومستوى مرتفع. وتراوحت المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن مجال الرضا العام عن الزواج ما بين (4.64- 4.48)، وجاءت الفقرة: "أحرص على استمرار حياتي الزوجية" في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي قدره (4.48)، وبنسبة مئوية (89.6%)، ومستوى مرتفع، بينما جاءت الفقرة: "أحقق السعادة لشريكي بصورة أكثر مما يتوقع" في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (3.64)، وبنسبة مئوية (72.8%)، ومستوى مرتفع.

2) مجال الرضا عن التواصل الوجداني

جدول (7.4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات مجال الرضا عن التواصل الوجداني مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية(%)	المستوى
1	5	أبادل شريكي المودة	4.31	0.883	86.2	**مرتفع**
2	7	أتجاهل حقيقة مشاعر شريكي	4.20	0.978	84.0	**مرتفع**
3	4	أفهم شريكي من خلال النظرات	4.17	0.878	83.4	**مرتفع**
4	2	أتفهم الحالة النفسية لشريكي	4.02	0.944	80.4	**مرتفع**
5	6	أقدم الهدايا لشريكي في المناسبات	3.97	1.078	79.4	**مرتفع**
6	1	أشعر بالدفء العاطفي مع شريكي	3.95	1.081	79.0	**مرتفع**
7	3	أثق فيما يقوله شريكي	3.91	1.065	78.2	**مرتفع**
8	8	أتبادل مع شريكي الحديث الرومانسيّ	3.77	1.174	75.4	**مرتفع**
		مجال الرضا عن التواصل الوجداني	4.04	0.694	80.8	**مرتفع**

يتضح من الجدول (7.4) أن المتوسط الحسابي لمجال الرضا عن التواصل الوجداني بلغ (4.04)، بنسبة مئوية (80.8%)، ومستوى مرتفع. وتراوحت المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن مجال الرضا عن التواصل الوجداني ما بين (4.31-3.77)، وجاءت الفقرة "أبادل شريكي المودة" في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي قدره (4.31)، وبنسبة مئوية (86.2%)، ومستوى مرتفع، بينما جاءت الفقرة: "أتبادل مع شريكي الحديث الرومانسيّ" في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (3.77)، وبنسبة مئوية (75.4%)، ومستوى مرتفع.

3) مجال الرضا عن الجانب الاقتصادي

جدول (8.4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات مجال الرضا عن الجانب الاقتصادي مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية(%)	المستوى
1	28	أدرك أهمية الادخار للمستقبل	4.12	1.041	82.4	**مرتفع**
2	23	أحاسب شريكي بقسوة على ما ينفق من نقود	4.04	1.024	80.8	**مرتفع**
3	26	أهتم بالأمور المالية بصورة تستثير القلق	3.95	1.150	79.0	**مرتفع**
4	25	أشكو باستمرار من الأمور المالية	3.87	1.137	77.4	**مرتفع**
5	27	أضطر للعمل الإضافي لتلبية الاحتياجات الأسرية من ناحية مالية	3.80	1.376	76.0	**مرتفع**
6	24	أعتقد أن مصروفاتنا تتناسب مع دخلنا	3.42	1.228	68.4	**متوسط**
		مجال الرضا عن الجانب الاقتصادي	3.87	0.684	77.4	**مرتفع**

يتضح من الجدول (8.4) أن المتوسط الحسابي لمجال الرضا عن الجانب الاقتصادي بلغ (3.87)، بنسبة مئوية (77.4%)، ومستوى مرتفع. وتراوحت المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن مجال الرضا عن الجانب الاقتصادي ما بين (3.42–4.12)، وجاءت الفقرة: "أدرك أهمية الادخار للمستقبل" في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي قدره (4.12)، وبنسبة مئوية (82.4%)، ومستوى مرتفع، بينما جاءت الفقرة: "أعتقد أن مصروفاتنا تتناسب مع دخلنا" في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (3.42)، وبنسبة مئوية (68.4%)، ومستوى متوسط

4) مجال الرضا عن الناحية الجنسيّة

جدول (9.4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات مجال الرضا عن الناحية الجنسيّة مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية(%)	المستوى
1	11	أهتم بإرضاء شريكي جنسيّاً	4.33	0.873	86.6	**مرتفع**
2	12	تتعرض حياتي الزوجية لتهديد بسبب المسائل الجنسيّة	4.21	1.091	84.2	**مرتفع**
3	15	علاقتي الزوجية (الجنسيّة) بشريكي ممتعة لكلينا	3.96	1.140	79.2	**مرتفع**
4	14	ليس هناك من طرفي تقصير بالحقوق الزوجية (الجنسيّة)	3.78	1.168	75.6	**مرتفع**
5	9	أعتقد أن حياتي الجنسية مع شريكي مشبعة	3.77	1.220	75.4	**مرتفع**
6	13	علاقتي الجنسيّة بشريكي لا ينقصها شيء	3.42	1.360	68.4	**متوسط**
7	10	أرغب في تحسين علاقتنا الجنسيّة	2.65	1.438	53.0	**متوسط**
		مجال الرضا عن الناحية الجنسيّة	3.73	0.778	74.6	**مرتفع**

يتضح من الجدول (9.4) أن المتوسط الحسابي لمجال الرضا عن الناحية الجنسيّة بلغ (3.73)، بنسبة مئوية (74.6%)، ومستوى مرتفع. وتراوحت المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن مجال الرضا عن الناحية الجنسيّة ما بين (2.65-4.33)، وجاءت الفقرة: "أهتم بإرضاء شريكي جنسيّاً" في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي قدره (4.33)، وبنسبة مئوية (86.6%)، ومستوى مرتفع، بينما جاءت الفقرة: "أرغب في تحسين علاقتنا الجنسيّة" في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (2.65)، وبنسبة مئوية (53.0%)، ومستوى متوسط.

5) مجال الرضا عن قضاء الوقت

جدول (10.4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات مجال الرضا عن قضاء الوقت مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية(%)	المستوى
1	31	أشعر بالسعادة لمجرد وجودنا معاً	4.02	1.095	80.4	**مرتفع**
2	34	أعتقد أنني أصبحت أستمتع بالوقت مع شريكي	3.85	1.123	77.0	**مرتفع**
3	32	ألتقي بشريكي في وقت الطعام والنوم فقط	3.65	1.226	73.0	**متوسط**
4	33	أشارك شريكي في الأنشطة الاجتماعية	3.61	1.103	72.2	**متوسط**
5	30	أتفق مع شريكي على قضاء وقت الفراغ	3.20	1.226	64.0	**متوسط**
6	29	أخرج مع شريكي في أوقات متقاربة	3.08	1.194	61.6	**متوسط**
		مجال الرضا عن قضاء الوقت	3.57	0.842	71.4	**متوسط**

يتضح من الجدول (10.4) أن المتوسط الحسابي لمجال الرضا عن قضاء الوقت بلغ (3.57)، بنسبة مئوية (71.4%)، ومستوى متوسط. وتراوحت المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن مجال الرضا عن قضاء الوقت ما بين (3.08–4.02)، وجاءت الفقرة: "أشعر بالسعادة لمجرد وجودنا معاً" في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي قدره (4.02)، وبنسبة مئوية (80.4%)، ومستوى مرتفع، بينما جاءت الفقرة: "أخرج مع شريكي في أوقات متقاربة" في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (3.08)، وبنسبة مئوية (61.6%)، ومستوى متوسط.

3.1.4 النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث

ما مستوى الالتزام الزواجي لدى عينة من الأزواج في فلسطين؟

للإجابة عن السؤال الثالث، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمقياس الالتزام الزواجي لدى عينة من الأزواج في فلسطين، والجدول (11.4) يوضح ذلك:

جدول (11.4): يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لكل مجال من مجالات مقياس الالتزام الزواجي وعلى المقياس ككل مرتبة تنازلياً

الرتبة	رقم المجال	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية(%)	المستوى
1	1	**الالتزام الشخصي**	4.06	0.871	81.2	**مرتفع**
2	2	**الالتزام الأخلاقي**	3.42	0.955	68.4	**متوسط**
3	3	**الالتزام الهيكلي**	2.53	1.027	50.6	**متوسط**
		الالتزام الزواجي ككل	**3.04**	**0.786**	**60.8**	**متوسط**

يتضح من الجدول (11.4) أن المتوسط الحسابي لتقديرات عينة الدراسة على مقياس الالتزام الزواجي ككل بلغ (3.04)، وبنسبة مئوية (60.8%)، ومستوى متوسط. أما المتوسطات الحسابية لمجالات مقياس الالتزام الزواجي فقد تراوحت ما بين (2.53–4.06)، وجاء مجال "الالتزام الشخصي" بالمرتبة الأولى، بمتوسط حسابي قدره (4.06)، وبنسبة مئوية (81.2%)، ومستوى مرتفع، بينما جاء مجال "الالتزام الهيكلي" في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (2.53)، وبنسبة مئوية (50.6%)، ومستوى متوسط.

وقد حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات كل مجال من مجالات مقياس الالتزام الزواجي كل مجال على حدة، وعلى النحو الآتي:

1) مجال الالتزام الشخصي

جدول (12.4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات مجال الالتزام الشخصي مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية(%)	المستوى
1	1	أحب شريكي	4.40	0.904	88.0	**مرتفع**
2	2	أحتاج إلى شريكي	4.34	0.940	86.8	**مرتفع**
3	4	أكرس نفسي لجعل زواجنا أفضل	4.09	0.974	81.8	**مرتفع**
4	5	أشعر بالسعادة للتضحية من أجل الشريك	3.77	1.209	75.4	**مرتفع**
5	3	أكرس نفسي لشريك الحياة	3.71	1.148	74.2	**مرتفع**
		مجال الالتزام الشخصي	4.06	0.871	81.2	**مرتفع**

يتضح من الجدول (12.4) أن المتوسط الحسابي لمجال الالتزام الشخصي بلغ (4.06)، بنسبة مئوية (81.2%)، ومستوى مرتفع. وتراوحت المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن مجال الالتزام الشخصي ما بين (3.71-4.40)، وجاءت الفقرة: "أحب شريكي" في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي قدره (4.40)، وبنسبة مئوية (88.0%)، ومستوى مرتفع، بينما جاءت الفقرة: "أكرس نفسي لشريك الحياة" في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (3.71)، وبنسبة مئوية (74.2%)، ومستوى مرتفع.

2) مجال الالتزام الأخلاقي

جدول (13.4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات مجال الالتزام الأخلاقي مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية(%)	المستوى
1	12	أرى أن الالتزام في الزواج أمر مهم	4.26	1.040	85.2	**مرتفع**
2	13	تزوجت لأنني أقدّر رباط الزواج	4.08	1.160	81.6	**مرتفع**
3	8	وعدت الشريك بعدم تركه	3.61	1.495	72.2	**متوسط**
4	6	أشعر بخيبة أمل في حال خالفت وعداً في الزواج	3.52	1.197	70.4	**متوسط**
5	7	موافقتي على الزواج تلزمني للبقاء فيه	3.22	1.451	64.4	**متوسط**
6	10	أشعر بالذنب بشأن التخلي عن الشريك.	3.12	1.663	62.4	**متوسط**
7	11	الانفصال يتعارض مع معتقداتي	3.10	1.642	62.0	**متوسط**
8	9	أجد صعوبة في إخبار الشريك بقرار الانفصال.	2.45	1.602	49.0	**متوسط**
		مجال الالتزام الأخلاقي	3.42	0.955	68.4	**متوسط**

يتضح من الجدول (13.4) أن المتوسط الحسابي لمجال الالتزام الأخلاقي بلغ (3.42)، بنسبة مئوية (68.4%)، ومستوى متوسط. وتراوحت المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن مجال الالتزام الأخلاقي ما بين (2.45-4.26)، وجاءت الفقرة: "أرى أن الالتزام في الزواج أمر مهم" في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي قدره (4.26)، وبنسبة مئوية (85.2%)، ومستوى مرتفع، بينما جاءت الفقرة: "أجد صعوبة في إخبار الشريك بقرار الانفصال" في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (2.45)، وبنسبة مئوية (49.0%)، ومستوى متوسط.

3) مجال الالتزام الهيكلي

جدول (14.4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات مجال الالتزام الهيكلي مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية(%)	المستوى
1	15	أفقد وجود شخص ما حولي في حال الانفصال	3.37	1.573	67.4	**متوسط**
2	28	أشعر بضياع أفضل سنوات الحياة في حال الانفصال	3.10	1.590	62.0	**متوسط**
3	29	أخسر نمط الحياة المتاح لي في حال الانفصال	3.05	1.577	61.0	**متوسط**
4	26	أخسر الجهد الذي بذلته للحفاظ على الزواج في حال الانفصال	3.04	1.588	60.8	**متوسط**
5	25	أخسر كل الوقت الذي قضيته في الزواج في حال الانفصال	2.76	1.581	55.2	**متوسط**
6	16	أفقد القدرة على رؤية الأطفال باستمرار في حال الانفصال	2.70	1.621	54.0	**متوسط**
7	27	أخسر المال الذي وضعته في الزواج في حال الانفصال	2.51	1.514	50.2	**متوسط**
8	17	يصعب عليّ إيجاد شريك آخر في حال الانفصال	2.47	1.554	49.4	**متوسط**
9	20	أفقد حب أطفالي في حال الانفصال	2.44	1.461	48.8	**متوسط**
10	23	أجد صعوبة في معرفة من يحصل على الأطفال في حال الانفصال	2.38	1.513	47.6	**متوسط**
11	19	أجد صعوبة في مواجهة أصدقائي وعائلتي في حال الانفصال	2.30	1.372	46.0	**منخفض**
12	22	أجد صعوبة في التعامل مع النظام القانوني في حال الانفصال	2.30	1.407	46.0	**منخفض**
13	18	أفقد المكانة الاجتماعية في حال الانفصال	2.14	1.328	42.8	**منخفض**
14	14	أفقد دخلاً مهماً أو تأميناً أو ممتلكات أخرى في حال الانفصال	2.05	1.352	41.0	**منخفض**
15	24	أجد صعوبة في نقل أغراضي إلى مكان آخر في حال الانفصال	1.96	1.307	39.2	**منخفض**
16	21	أفقد العثور على مكان جديد للإقامة في حال الانفصال	1.95	1.295	39.0	**منخفض**
		مجال الالتزام الهيكلي	2.53	1.027	50.6	**متوسط**

يتضح من الجدول (14.4) أن المتوسط الحسابي لمجال الالتزام الهيكلي بلغ (2.53)، بنسبة مئوية (50.6%)، ومستوى متوسط. وتراوحت المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن مجال الالتزام الهيكلي ما بين (1.95–3.37)، وجاءت الفقرة: "أفقد وجود شخص ما حولي في حال الانفصال" في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي قدره (3.37)، وبنسبة مئوية (67.4%)، ومستوى متوسط، بينما جاءت الفقرة: "أفقد العثور على مكان جديد للإقامة في حال الانفصال" في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (1.95)، وبنسبة مئوية (39.0%)، ومستوى منخفض.

4.1.4 النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع

هل تعد أنماط التعلق غير الآمن متغيراً وسيطاً في العلاقة بين الرضا والالتزام الزواجي لدى عينة من الأزواج في فلسطين؟

للإجابة عن السؤال الرابع، جرى بناء نموذج سببي (Causal Model)، بناءً على أساس نظري واستخدم أسلوب تحليل المسار (Path Analysis)، واعتمد لهذا الغرض نموذج (Baron and Kenny, 1986)، لاختبار المتغير الوسيط، والذي يشترط وجود علاقة بين المتغير المستقل (الرضا الزواجي) والمتغير التابع (الالتزام الزواجي)، وبين المتغير الوسيط (أنماط التعلق غير الآمن) والمتغير التابع (الالتزام الزواجي). ولتحقيق هذا الشرط، حُسبت معاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة، كما في الجدول (15.4):

جدول (15.4)

معاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة (ن=390)

	الخائف	التجنبي	القلق	الرضا الزواجي	الالتزام الزواجي
الخائف	1				
التجنبي	.297**	1			
القلق	-.487**	-.085	1		
الرضا الزواجي	-.382**	-.074	.212**	1	
الالتزام الزواجي	.185*	.116*	-.033	.104*	1

***دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (.05 > p *)** ****دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (.01 > p **)**

يتضح من الجدول (15.4) وجود علاقة ارتباطية بين متغيرات الدراسة، وبهذا فقد تحقق شرط اختبار النموذج، وبناءً عليه استخدم برنامج (AMOS)، وذلك باستخدام تقنية البوتوستراب (5,000 bootstrap samples) (Hayes, 2009)، ويوضح الشكل (1.4) تحليل المسار للتأثيرات المباشرة للنموذج:

شكل (1.4): نموذج تحليل المسار للتأثيرات المباشرة للنموذج

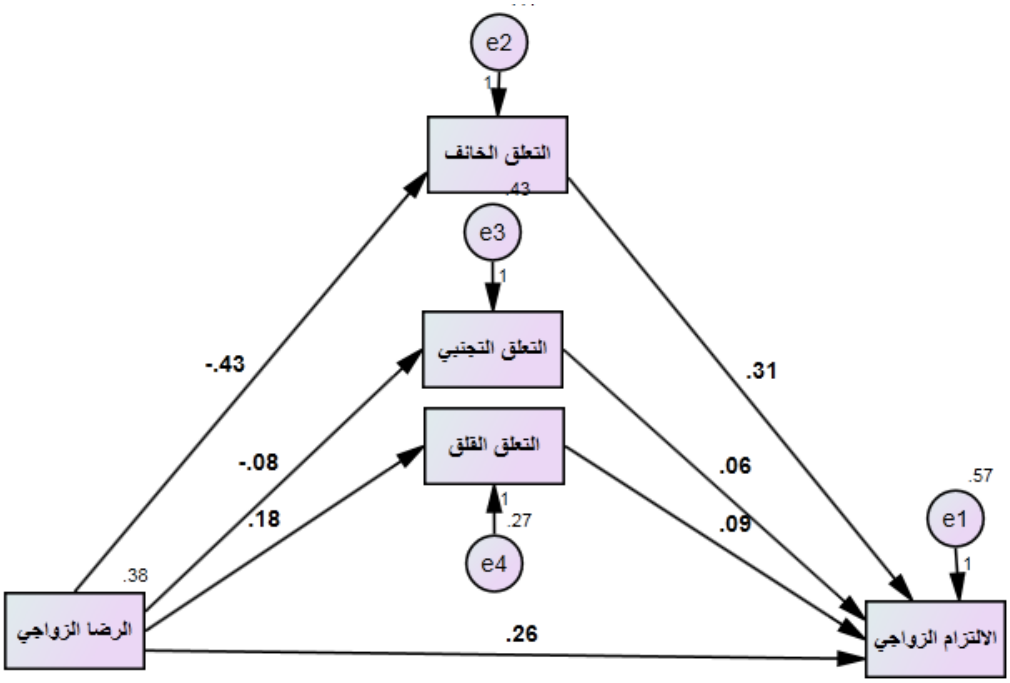

يتضح من الشكل (1.4) وجود تأثير مباشر بين المسارات، ويوضح الجدول (16.4) نتائج تحليل المسار للتأثيرات المباشرة وغير المباشرة.

جدول (16.4)

نتائج تحليل المسار للتأثيرات المباشرة وغير المباشرة

المسارات	أثر مباشر *B*	أثر غير المباشر	الخطأ المعياري SE	القيمة الحرجة C.R	الدلالة P	BC 95% CI	
						Lower	Upper
الرضا الزواجي –> التعلق القلق	.183		.043	4.274	≤ .000	.099	.268
الرضا الزواجي –> التعلق التجنبي	-.079		.054	-1.458	.145	-.186	.028
الرضا الزواجي –> التعلق الخائف	-.430		.053	-8.142	≤ .000	-.534	-.326
التعلق القلق –> الالتزام الزواجي	.094		.074	1.281	.200	-.069	.258
التعلق التجنبي –> الالتزام الزواجي	.064		.058	1.105	.269	-.056	.185
التعلق الخائف –> الالتزام الزواجي	.315		.060	5.252	≤ .000	.176	.453
الرضا الزواجي –> الالتزام الزواجي	.256		.069	3.711	≤ .000	.122	.389
وساطة التعلق الخائف		-.135				-.212	-.068
وساطة التعلق التجنبي		-.005				-.021	.006
وساطة التعلق القلق		.017				-.014	.054

الاختصارات: *B*= معامل الانحدار غير المعياري؛ BC= تصحيح التحيز؛ CI=فترة الثقة

يتضح من الجدول (16.4) وجود مسار دال إحصائياً بين الرضا الزواجي والتعلق القلق؛ إذ بلغ الأثر للمسار (183.، فترة ثقة 95% [099. , 268.])، ووجود مسار دال إحصائياً بين الرضا الزواجي والتعلق الخائف؛ إذ بلغ الأثر للمسار (430.-، فترة ثقة 95% [534.- , 326.-])، ووجود مسار دال إحصائياً بين التعلق الخائف والالتزام الزواجي؛ إذ بلغ الأثر للمسار (315.، فترة ثقة 95% 453. [176. ,)، ووجود مسار دال إحصائياً بين الرضا والالتزام الزواجي؛ إذ بلغ الأثر للمسار (256.، فترة ثقة 95% [122. ,389.])، بينما لم تكن قيمة الأثر دالة إحصائياً بين باقي المسارات.

وقد جاءت قيمة التأثير غير المباشر للرضا الزواجي على الالتزام الزواجي في وجود وساطة التعلق الخائف (135.-)، وعند فترة ثقة (فترة ثقة 95% [212.- , 068.-])، وبناءً على هذه النتائج، يمكن القول إن التأثير يختلف عن الصفر في وجود المتغير الوسيط (التعلق الخائف)، بينما لم يختلف التأثير عن الصفر في وجود المتغيرات الوسيطة (التعلق التجنبي، التعلق القلق) وفي ضوء ما أشار إليه ماك كينون (MacKinnon, 2008) أنه إذا كان فاصل الثقة لا يتضمن قيمة الصفر وكان التأثير غير المباشر للمتغير المستقل دال، فإن المتغير الوسيط (التعلق الخائف) يعُد وسيطاً

جزئياً (Partial Mediation) للعلاقة بين المتغير المستقل (الرضا الزواجي) والمتغير التابع (الالتزام الزواجي)، بينما لم تكن متغيرات (التعلق التجنبي، التعلق القلق) متغيرات وسيطة للعلاقة بين المتغير المستقل (الرضا الزواجي) والمتغير التابع (الالتزام الزواجي).

2.4 النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة

1.2.4 النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى

لا توجد قدرة تنبؤية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq .05$) لكل من الرضا الزواجي وأنماط التعلق غير الآمن (التعلق الخائف، التعلق التجنبي، التعلق القلق) في التنبؤ بالالتزام الزواجي لدى عينة من الأزواج في فلسطين.

لاختبار الفرضية الأولى، ومن أجل قياس تأثير مساهمة كل من الرضا الزواجي وأنماط التعلق غير الآمن (التعلق الخائف، التعلق التجنبي، التعلق القلق) في التنبؤ بالالتزام الزواجي لدى عينة من الأزواج في فلسطين، استخدم معامل الانحدار المتعدد التدريجي (Stepwise Multiple Regression) باستخدام أسلوب الإدخال (Stepwise)، والجدول (17.4) يوضح ذلك:

جدول (17.4)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد التدريجي لتأثير مساهمة كل من الرضا الزواجي وأنماط التعلق غير الآمن (التعلق الخائف، التعلق التجنبي، التعلق القلق) في التنبؤ بالالتزام الزواجي لدى عينة من الأزواج في فلسطين

النموذج	المعاملات غير المعيارية		المعاملات المعيارية	قيمة ت	مستوى الدلالة	معامل الارتباط (R)	التباين المفسر R^2
	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	بيتا Beta				
الثابت	2.555	.137		18.711	.000		
التعلق الخائف	.211	.057	.185	3.718	.000	.185[a]	.034
الثابت	1.339	.343		3.909	.000		
التعلق الخائف	**.299**	.060	.263	4.968	.000		
الرضا الزواجي	**.262**	.068	.204	3.854	.000	**.265[b]**	**.070**

قيمة "ف" المحسوبة للتعلق الخائف = 13.823 دالة عند مستوى دلالة 000.

قيمة "ف" المحسوبة للتعلق الخائف والرضا الزواجي = 14.585 دالة عند مستوى دلالة 000.

يتضح من الجدول (17.4) وجود أثر دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (α≤.05) لكل من التعلق الخائف والرضا الزواجي في التنبؤ بالالتزام الزواجي، ويلاحظ أن كل من التعلق الخائف والرضا الزواجي قد وضحا معاً (.070) من نسبة التباين في الالتزام الزواجي، أي أن متغيري: الرضا الزواجي والتعلق الخائف، لهما دور في التنبؤ بالالتزام الزواجي، أما النسبة الباقية فتعزى لمتغيرات أخرى لم تدخل نموذج الانحدار، وهذا يعني أن هناك متغيرات مستقلة أخرى قد تلعب دوراً أساسياً في التنبؤ بالالتزام الزواجي. أما فيما يتعلق بمتغيري (التعلق التجنبي، التعلق القلق) فإنهما لم يسهما في التنبؤ بالالتزام الزواجي. وتجدر الإشارة إلى أن قيم عامل تضخم التباين (VIF) للنماذج التنبئية الأربعة قد كانت متدنية؛ مما يشير إلى عدم وجود إشكالية التساهمية المتعددة (Multicollinearity)، والتي تشير إلى وجود ارتباطات قوية بين المتنبئات.

وعليه، يمكن كتابة معادلة الانحدار، وهي: (y= 1.339 + .299 +.262)، أي كلما تغير متغير التعلق الخائف درجة واحدة يحدث تغير طردي موجب في الالتزام الزواجي بمقدار (.299)، وكلما تغير متغير الرضا الزواجي درجة واحدة يحدث تغير طردي موجب في الالتزام الزواجي بمقدار (.262).

2.2.4 النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدّلالة (α<.05) بين متوسطات أنماط التعلق غير الآمن لدى عينة من الأزواج في فلسطين تعزى لمتغير جنس الشريك.

ومن أجل فحص الفرضية الثانية وتحديد الفروق تبعاً لمتغير جنس الشريك، استخدم اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين (Independent Samples t-test)، ونتائج الجدول (18.4) تبين ذلك:

الجدول (18.4)

نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات أنماط التعلق غير الآمن لدى عينة من الأزواج في فلسطين تعزى لمتغير جنس الشريك

المجالات	جنس الشريك	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
التعلق الخائف	زوج	195	2.34	0.659	0.854	.394
	زوجة	195	2.28	0.723		
التعلق التجنّبي	زوج	195	3.92	0.671	0.038	.969
	زوجة	195	3.91	0.647		
التعلق القلق	زوج	195	3.48	0.527	-0.285	.776
	زوجة	195	3.49	0.538		

يتبين من الجدول (18.4) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب على أنماط التعلق غير الآمن كافة كانت أكبر من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ($\alpha \leq .05$)، وبالتالي عدم وجود فروق في التعلق غير الآمن لدى عينة من الأزواج في فلسطين تعزى لمتغير جنس الشريك.

3.2.4 النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدّلالة ($\alpha < .05$) بين متوسطات الرضا الزواجي لدى عينة من الأزواج في فلسطين تعزى لمتغير جنس الشريك.

ومن أجل فحص الفرضية الثالثة وتحديد الفروق تبعاً لمتغير جنس الشريك، استخدم اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين (Independent Samples t-test)، ونتائج الجدول (19.4) تبين ذلك:

الجدول (19.4)

نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات أنماط التعلق غير الآمن لدى عينة من الأزواج في فلسطين تعزى لمتغير جنس الشريك

المجالات	جنس الشريك	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
التعلق الخائف	زوج	195	2.34	0.659	0.854	.394
	زوجة	195	2.28	0.723		
التعلق التجنّبي	زوج	195	3.92	0.671	0.038	.969
	زوجة	195	3.91	0.647		
التعلق القلق	زوج	195	3.48	0.527	-0.285	.776
	زوجة	195	3.49	0.538		

يتبين من الجدول (19.4) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب على أنماط التعلق غير الآمن كافة كانت أكبر من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ($\alpha \leq .05$)، وبالتالي عدم وجود فروق في التعلق غير الآمن لدى عينة من الأزواج في فلسطين تعزى لمتغير جنس الشريك.

الجدول (20.4)

نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات الرضا الزواجي لدى عينة من الأزواج في فلسطين تعزى لمتغير جنس الشريك

المجالات	جنس الشريك	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الرضا عن التواصل الوجداني	زوج	195	4.02	0.684	-0.555	.579
	زوجة	195	4.06	0.706		
الرضا عن الناحية جنس الشريكيّة	زوج	195	3.75	0.739	0.474	.636
	زوجة	195	3.71	0.817		
الرضا العام عن الزواج	زوج	195	4.05	0.813	-0.035	.972
	زوجة	195	4.05	0.862		
الرضا عن الجانب الاقتصادي	زوج	195	3.80	0.719	-2.006	.046*
	زوجة	195	3.94	0.642		
الرضا عن قضاء الوقت	زوج	195	3.59	0.806	0.571	.568
	زوجة	195	3.55	0.877		
الدرجة الكلية	زوج	195	3.85	0.591	-0.288	.773
	زوجة	195	3.87	0.638		

***دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (* p < .05)**

يتبين من الجدول (20.4) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب على الدرجة الكلية لمقياس الرضا الزواجي ومجالاته الفرعية باستثناء مجال الرضا عن الجانب الاقتصادي، كانت أكبر من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ($\alpha \leq .05$)، وبالتالي عدم وجود فروق في الرضا الزواجي لدى عينة من الأزواج في فلسطين تعزى لمتغير جنس الشريك. بينما كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب على مجال الرضا عن الجانب الاقتصادي أقل من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ($\alpha \leq .05$)، وبالتالي وجود فروق في مجال الرضا عن الجانب الاقتصادي لدى عينة من الأزواج في فلسطين تعزى لمتغير جنس الشريك، إذ جاءت الفروق لصالح الزوجة.

4.2.4 النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدّلالة ($\alpha < .05$) بين متوسطات الالتزام الزواجي لدى عينة من الأزواج في فلسطين تعزى لمتغير جنس الشريك.

ومن أجل فحص الفرضية الرابعة وتحديد الفروق تبعاً لمتغير جنس الشريك، استخدم اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين (Independent Samples t-test)، ونتائج الجدول (21.4) تبين ذلك:

الجدول (21.4)

نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات الالتزام الزواجي لدى عينة من الأزواج في فلسطين تعزى لمتغير جنس الشريك

المجالات	جنس الشريك	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الالتزام الشخصي	زوج	195	4.11	0.853	1.059	.290
	زوجة	195	4.02	0.888		
الالتزام الأخلاقي	زوج	195	3.52	0.918	2.157	.032*
	زوجة	195	3.32	0.983		
الالتزام الهيكلي	زوج	195	2.58	0.993	0.894	.372
	زوجة	195	2.49	1.060		
الالتزام الزواجي ككل	زوج	195	3.10	0.745	1.568	.118
	زوجة	195	2.98	0.823		

***دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (* p < .05)**

يتبين من الجدول (21.4) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب على الدرجة الكلية لمقياس الالتزام الزواجي ومجالي: (الالتزام الشخصي، الالتزام الهيكلي) كانت أكبر من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ($\alpha \leq .05$)، وبالتالي عدم وجود فروق في الالتزام الزواجي لدى عينة من الأزواج في فلسطين تعزى لمتغير جنس الشريك. بينما كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب على مجال الالتزام الأخلاقي أقل من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ($\alpha \leq .05$)، وبالتالي وجود فروق في مجال الالتزام الأخلاقي لدى عينة من الأزواج في فلسطين تعزى لمتغير جنس الشريك، إذ جاءت الفروق لصالح الزوج.

الفصل الخامس

تفسير النتائج ومناقشتها

1.5 تفسير نتائج أسئلة ومناقشتها

1.1.5 تفسير نتائج السؤال الأول ومناقشتها

2.1.5 تفسير نتائج السؤال الثاني ومناقشتها

3.1.5 تفسير نتائج السؤال الثالث ومناقشتها

4.1.5 تفسير نتائج السؤال الثالث ومناقشتها

2.5 تفسير نتائج فرضيات الدراسة ومناقشتها

1.2.5 تفسير نتائج الفرضية الأولى ومناقشتها

2.2.5 تفسير نتائج الفرضية الثانية ومناقشتها

3.2.5 تفسير نتائج الفرضية الثالثة ومناقشتها

4.2.5 تفسير نتائج الفرضية الرابعة ومناقشتها

3.5 التوصيات والمقترحات

الفصل الخامس

تفسير النتائج ومناقشتها

تضمن هذا الفصل مناقشة وتفسير النتائج التي توصلت إليها الدراسة، من خلال أسئلتها وما انبثق عنها من فرضيات؛ بمقارنتها بالنتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة، وصولاً إلى تقديم التوصيات المقترحة في ضوء هذه النتائج.

1.5 تفسير نتائج أسئلة الدراسة ومناقشتها

1.1.5 تفسير نتائج السؤال الأول ومناقشتها

ما النمط الأكثر شيوعاً من أنماط التعلق غير الآمن لدى عينة من الأزواج في فلسطين؟

أظهرت النتائج أن مجال "التعلق التجنبي" جاء بالمرتبة الأولى، بمستوى مرتفع، يليه مجال "التعلق القلق" بالمرتبة الثانية، بمستوى متوسط، ومجال التعلق الخائف في المرتبة الأخيرة، بمستوى منخفض.

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (McNelis & Segrin, 2019) التي جاء فيها التعلق التجنبي بالمرتبة الأولى بمستوى مرتفع، لكنها اختلفت مع دراسة (Yahya et al., 2018)، ودراسة (Hoseinabad et al., 2019)، اللتان تقدم فيها التعلق المنشغل على التجنبي، والذي ربما يعود لاختلاف مجتمع الدراسة الحالية.

وتعزى نتيجة حصول أفراد العينة (الأزواج في فلسطين) على مستوى مرتفع من التعلق التجنبي وهو نمط من أنماط التعلق غير الآمن، إلى كونه يعود إلى تاريخ من التجارب الشخصية السلبية

منذ الطفولة، والتي ظهر فيها مقدمو الرعاية على أنهم غير متوفرين عاطفياً، باردين، رافضين، ومهملين لاحتياجاتهم، وأنهم يكرهون الاتصال الجسدي إضافةً إلى العداء مع تراجع في التعبيرات العاطفية. والتي تؤثر بشكل أو بآخر على علاقات الفرد المستقبلية. انطلاقاً من وجود علاقة وثيقة بين نمط التعلق وتاريخ التعلّق.

إضافة ًإلى تاريخ وثيق من أنماط العلاقات التي عاين فيها الفرد مواقف من الرفض والخيبة والألم الناتج عنها، والتي تجعله يتبنى نماذج معرفية إيجابية للذات (استقلالية، ثقة، اعتماد على النفس) ولكنها تكون بصورة مبالغ فيها كأن تكون قهرية. إضافة إلى نموذج سلبي تجاه الآخرين (عدم ثقة، عدم اعتماد، رفض القرب والحميمية). فيما نمط التعلق القلق يحمل نموذجاً سلبياً تجاه الذات (بعدم الاستحقاق، وعدم القبول، وعدم جدارته بالحب) ونموذجاً إيجابياً تجاه الآخر. فيما النمط الرافض يحمل نموذجاً سلبياً تجاه الذات وسلبياً أيضاً تجاه الآخر؛ نظراً لمواقف الرفض والصدمات العاطفية.

وفي هذه الحالة نجد أن الأفراد المتجنبين في العلاقات الزوجية يميلون إلى الانسحاب والتراجع بالاكتفاء الذاتي وعدم الاعتماد على الآخرين لتلبية احتياجاتهم. ويصبح نمط التعلق غير الآمن (التجنبي) مصدراً لتقييم الأداء الفردي والزوجي في العلاقة. باختصار إن محاولات التجنب في علاقة الفرد ضمن إطار الزواج يمكن اعتبارها إعادة تمثيل مؤلمة لكيفية تفاعله مع الوالدين أو شركاء العلاقة السابقين.

وفي محاولة لخلق اتساق واضح ومتصل لهذه النتيجة مع البيئة الفلسطينية في إطار موضوعي محدد، يضاف إلى التفسير السابق العوامل النفسية والاتجاهات الناشئة عن كثافة الأزمات الفردية والجمعية في فلسطين؛ نظراً لوجودها تحت الاحتلال، والتي تجعل الفرد معرَضاً منذ أعماره الأولى لفقد مؤلم محتمل لمقدم الرعاية نتيجة الحرب أو الاعتقال، يتبعه تراجعاً في المعنى المتصوّر للعلاقة

الوثيقة المستقبلية. وينطبق الأمر في تاريخ العلاقات التي عاينها الفرد خارج سياق الطفولة، كأن يكون خسر علاقة وثيقة كنتيجة حتمية لاستشهاد أو لجوء أو اختفاء قسري لأولئك الذين جمعه بهم علاقة حميمة.

2.1.5 تفسير نتائج السؤال الثاني ومناقشتها

ما مستوى الرضا الزواجي لدى الأزواج في فلسطين؟

أظهرت النتائج أن مستوى تقديرات عينة الدراسة على مقياس الرضا الزواجي كان مرتفعاً. وجاء "الرضا العام عن الزواج" بالمرتبة الأولى، بمستوى مرتفع، بينما جاء مجال "الرضا عن قضاء الوقت" في المرتبة الأخيرة، بمستوى متوسط.

واتفقت هذه النتيجة بصورة جزئية مع دراسة (Villa & Prette, 2013) التي أظهرت مستوى مرتفعاً للرضا الزواجي ككل، وكان مجال الرضا عن التواصل العاطفي هو الأعلى. واختلفت مع نتائج دراسة (عواودة، 2019)، التي أظهرت مستوى متوسط في الرضا عن الزواج ككل؛ إذ حصل مجال الرضا الجنسي على المرتبة الأولى، يليه مجال الرضا العام عن الزواج في المرتبة الثانية، بينما جاء الرضا الاقتصادي في المرتبة الأخيرة، تحديداً لدى المتزوجات حديثاً. كما اختلفت مع دراسة (الطلاع والشريف، 2011)، في أن مجال الرضا الاقتصادي جاء في المرتبة الأولى، فيما احتلّ مجال الرضا الجنسي في المرتبة الأخيرة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة باعتبار أن الرضا هو مفهوم متعدد الأبعاد يتأثر بمجموعة من العوامل المتداخلة في تكوينه، مثل: (الرضا العام عن الزواج، التواصل الوجداني، العامل الاقتصادي، العلاقة الجنسية، والوقت المشترك)، والتي تتنبأ باتجاهات الرضا السلبية والإيجابية.

فكلما ارتفعت مستويات العوامل المؤثرة، حققت العلاقة الزوجية رضا أكبر وأوسع، وامتد ذلك إلى استقرارها وتوازنها.

ولا يمكن أن يأتي الرضا الحقيقي الدائم إلا من الشركاء المستعدين، هؤلاء الذين قرروا الالتزام بحبهم وشعروا أنهم مرتبطون بالشريك ومنتمون له. هذا الاستعداد الذي يرافقه نية الحرص الدائم في الاستمرار الزواجي، والذي سجل مستوى مرتفع ضمن مجال الرضا العام عن الزواج، وقد ظهر من خلال الفقرة: "أحرص على استمرار حياتي الزوجية". في المقابل، فإن تراجع استعداد تقديم المزيد من التكاليف للحصول على فوائد مرتبطة بالرضا عن العلاقة الزوجية، من شأنه أن يقلل من احتمالية تحقيق الرضا العام المتوقع. التكاليف هنا تقدم في صورة (تضحيات، تنازلات، غفران وتسامح) والتي تغذي الرضا الزواجي. لكن هذا الأمر سجّل ترتيباً أخيراً ضمن مجال الرضا العام عن الزواج، والذي ظهر من خلال الفقرة: "أحقق السعادة لشريكي بصورة أكثر مما يتوقع"؛ إذ يبدو أن بعض الأزواج يجدون في السعي ودفع ثمن الرضا الزواجي أمراً عسيراً وثقيلاً، فيختارون الركون إلى منظورهم الذاتي والفردي عن الرضا، بدلاً من خلق امتداد حقيقي يلتقي في صورة ثنائية تعكس توقعات واستعدادات متبادلة لتحقيق الرضا الزواجي.

جزء من تعلم المزيد في الحفاظ على العلاقات هو الإلمام بطرق التواصل الوجداني، والتي تقرب المسافة العاطفية بين الشريكين وتحقق الرضا عن العلاقة؛ إذ سجلت الفقرة: "أتجاهل حقيقة مشاعر شريكي" مستوى مرتفع ضمن مجال الرضا عن التواصل العاطفي. وربما يعود هذا التجاهل لنمط التعلق التجنبي لدى الفرد الذي يميل إلى تجنب الشريك وتجاهل مشاعره، أو ربما لسياق اجتماعي- ثقافي في المجتمع الفلسطيني، والذي يُربّى فيه الرجل منذ صغره على عدم إظهار المشاعر، ويمتد إلى سياق جنساني في رفض متصور لخضوع السلطة الذكورية أو الأبوية لمجالات

العلاقة العاطفية، والذي يتناقص معه قدرة الزوجين على تعلم واستثمار أدوات الذكاء العاطفي–الاجتماعي.

كما تؤثر العوامل الاقتصادية على الرضا الزواجي، فقد جاءت الفقرة: "أدرك أهمية الادخار للمستقبل" في المرتبة الأولى ضمن مجال الرضا عن الجانب الاقتصادي. وفي المجتمع الفلسطيني، ربما يشير هذا الأمر إلى مستويات من عدم الشعور بالأمن الاقتصادي، مع القلق الدائم حول احتمالية فقد مصدر الرزق في أي لحظة. عدا عن إيلاء أهمية واضحة للحياة الاستهلاكية والمادية التي يُجرى وفقها تحديد مستوى السعادة والرضا الزواجي، فهذا الأمر يظهر في صورة تعبير شفوي على لسان بعض الأزواج؛ "نحن سعداء ... طالما هناك مال".

كما أن تحقيق الإشباع الجنسي، وقضاء الوقت مع الشريك من العوامل المساهمة في تعزيز الرضا الزواجي، والتي تهدف إلى إشباع احتياجات متعلقة بالجنس أو الجسد وأخرى عاطفية عبر قضاء الوقت معه، وتشعر الفرد أنه حاضر في عالم شريكه، يفكر به، ويبحث عن طرق إسعاده، وتعمل بمثابة خرائط حب، تعزز بقاء التواصل مع الشريك عبر منظومة قضاء الوقت.

وربما يعود مجيء مجال الرضا عن قضاء الوقت في مستوى متوسط، لتباين غير معهود طرأ مؤخراً على الدور الجنساني بخروج المرأة للعمل، والذي ربما ساهم في دفع النساء نحو صراع أدوار غير متوقع داخل البيت وخارجه، رافقتها محاولات من التوازن تكون على حساب قضاء وقت مشترك بين الأزواج. عدا عن الأوضاع الاقتصادية الفلسطينية الصعبة التي تفرض على الزوج عملاً مضاعفاً يكون ثمنه عدم قضاء الوقت مع الزوجة، وهذا يظهر من خلال الترتيب الأخير الذي حققته الفقرة: "أخرج مع شريكي في أوقات متقاربة"، ضمن مجال الرضا عن قضاء الوقت.

3.1.5 تفسير نتائج السؤال الثالث ومناقشتها

ما مستوى الالتزام الزواجي لدى الأزواج في فلسطين؟

أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لتقديرات عينة الدراسة على مقياس الالتزام الزواجي كان متوسطاً. وجاء مجال "الالتزام الشخصي" بالمرتبة الأولى، بمستوى مرتفع، بينما جاء مجال "الالتزام الهيكلي" في المرتبة الأخيرة، بمستوى متوسط.

واتفقت النتيجة مع دراسة (Mohammadi & Soleymani, 2017)، والتي سجل فيها مجال الالتزام الشخصي المرتبة الأولى لدى الأزواج، وكذلك مجال الالتزام الهيكلي في المرتبة الأخيرة. مع وجود بعض الاختلاف في صور الالتزام نظراً إلى تباين واضح في مجتمع الدراسة، لا سيما أن الالتزام الزواجي لدى الأزواج في فلسطين يختلف في مجالاته ومستوياته لظروف اجتماعية- ثقافية عن الالتزام الزواجي في بلدان أخرى.

ويمكن تفسير هذه النتيجة، وكما هو متوقع، بإظهار الأزواج توجهات نحو بدائل متاحة أو متوافرة، والتي تتسع أكثر مع وسائل التواصل الاجتماعي، لكونها مصدراً مغذّياً لتجارب العلاقات الحميمية البديلة. أضف إلى ذلك تراجع النظرة المقدسة للأعراف الاجتماعية والدينية ومحاولة الفكاك من قيود الضغوط الاجتماعية، والتي تشكل عاملاً محصّناً للالتزام الزواجي، وتتزامن هذه النتيجة مع تراجع التفاني الزوجي أيضاً والتوجهات السلوكية والعاطفية نحو التكريس الذاتي للعلاقة. ولا يمكن أن نناقش هذا التفسير الأوّلي بمعزل عن معطيات الحداثة الجديدة، التي تدفع الإنسان لتبنّي خيارات شخصية وعاطفية بما يخدم الإطار العام للتوجه الحداثي؛ في تبني فكرة الرحيل بدل الإصلاح، والتطلّع للخيارات والفرص الأفضل، والقابلية الدائمة للتخلّي، واكتساب مهارات الإنهاء السريع للعلاقات والبدء من جديد.

ويعود المستوى المرتفع الذي سجله مجال الالتزام الشخصي إلى رغبة الأزواج للبقاء في العلاقة، نظراً لوفرة المكافآت النفسية والعاطفية. ويتأثر الالتزام الشخصي تحديداً بمستوى الحب المتبادل بين الشريكين، ويتضح هذا من خلال الفقرة: "أحبّ شريكي"، التي احتلت المرتبة الأولى ضمن مجال الالتزام الشخصي. عدا عن مكوّن الارتباط النفسي بالشريك الذي احتل المرتبة الثانية من خلال الفقرة: "أحتاج إلى شريكي"، يليها التفاني الشخصي وتكريس النفس للعلاقة والشريك.

4.1.5 النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع

هل تعد أنماط التعلق غير الآمن متغيراً وسيطاً في العلاقة بين الرضا والالتزام الزواجي لدى عينة من الأزواج في فلسطين؟

أظهرت النتائج وجود تأثير مباشر للرضا الزواجي على نمط التعلق (القلق، التجنبي، الخائف)، وتأثير مباشر لنمط التعلق (القلق، التجنبي، الخائف) على الالتزام الزواجي. ووجود مسار بين الرضا والالتزام الزواجي.

كما أظهرت النتائج أن نمط (التعلق الخائف) يعُد وسيطاً جزئياً للعلاقة بين المتغير المستقل (الرضا الزواجي) والمتغير التابع (الالتزام الزواجي)، بينما لم تكن متغيرات (التعلق التجنبي، التعلق القلق) متغيرات وسيطة للعلاقة بين المتغير المستقل (الرضا الزواجي) والمتغير التابع (الالتزام الزواجي).

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (Hoseinabad et al., 2019)، التي كشفت نتائجها أن التعلق غير الآمن يساهم في التكيف الزوجي الذي يعتبر عاملاً مساعداً في الرضا والالتزام الزواجي. كما واتفقت مع نتيجة دراسة (Jazini et al., 2020) في أن نمط التعلق غير الآمن ينبئ بالالتزام الزواجي، واتفقت أيضاً مع دراسة (Leonhardt et al., 2020) و(Yahya et al., 2018) في وجود علاقة ذات

دلالة إحصائية بين الارتباط غير الآمن والرضا الزواجي، ولم تظهر أياً من نتائج الدراسات المتناولة تبايناً واختلافاً مع نتائج الدراسة الحالية. وفقاً لاطلاع الباحثة.

وتعزى هذه النتيجة إلى دور نمط التعلق غير الآمن (الخائف) كعامل مؤثر بالالتزام الزواجي، نظراً للسمات التي يحملها الفرد ذوي النمط (الخائف) في كونه يسجل مستويات منخفضة من الإفصاح عن الذات (المشاعر والأفكار) مع انخفاض في مشاركتها مع الشريك، نظراً لمشاعر الخوف والألم العاطفي في مدى قبول الآخر له، وفي محاولة لحماية ذاته من الرفض. فضلاً عن اللجوء لديناميكية "الدفع والجذب" والتي تظهر في رغبته في أن يشعر بأنه قريب ومحبوب ولكنه يريد أيضًا تجنب أي مشاعر حميمية في نفس الوقت وهذا ما يخلق لديه (ضحالة عاطفية) في التعبير عن المشاعر وتبادلها مع الشريك. عدا عن معتقدات غير فعالة ومتشائمة؛ بسبب نماذج العمل السلبية التي يحملها تجاه الذات بعدم الكفاءة والاستحقاق للحب والقبول، إلى جانب نظرته السلبية للشريك في كونه غير جدير بالثقة والدعم والاهتمام. والشك في نواياه في كونه يبادله المشاعر ذاتها، وبهذا فإن هذه الثنائية السلبية (الذات – الآخر) تمنع النمط الخائف من طلب الدعم وتقديم الدعم، ما يؤثر على وجود علاقة زوجية تبادلية مرضية، وبالتالي التأثير على استقرارها والالتزام فيها.

ويضاف إلى ذلك عمليات التنظيم العاطفي والسلوكي، والتي يُحدد وفقها استراتيجيات حل النزاع وإدارة العلاقات في فترة الأزمات. ويمكن القول أن نمط التعلق (التجنبي) يميل لاستخدام (المشاركة المدمرة) في حل الصراع عبر تجنبه وتفاديه وتركه دون حل، والذي يؤدي إلى تراكم الإحباطات في العلاقة الزوجية مع تراجع في الرضا وجودة العلاقة، ويؤثر بدوره على الاستمرار فيها. ويتقاطع النمط (الخائف) في استراتيجيته التدميرية في حل الصراع مع نمط التعلق (القلق والمتجنب) لكن ثنائية النظرة السلبي نحو (الذات والآخر) يجعل أثره مضاعفاً على الالتزام الزواجي.

قياساً بنمط التعلق القلق الذي يحمل نموذجاً سلبياً نحو الذات وإيجابياً نحو الآخر. ونمط التعلق التجنبي الذي يحمل نموذجاً سلبياً نحو الآخر وإيجابياً نحو الذات.

2.5 النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة

1.2.5 النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى

لا توجد قدرة تنبؤية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq .05$) لكل من الرضا الزواجي وأنماط التعلق غير الآمن في التنبؤ بالالتزام الزواجي لدى عينة من الأزواج في فلسطين.

أظهرت النتائج وجود أثر دال إحصائياً لكل من أنماط التعلق غير الآمن والرضا الزواجي في التنبؤ بالالتزام الزواجي، ويلاحظ أن كل من الرضا الزواجي والتعلق غير الآمن قد وضحا معاً (.057) من نسبة التباين بالالتزام الزواجي، أي أن متغيري: أنماط التعلق غير الآمن والرضا الزواجي، لهما دور في التنبؤ بالالتزام الزواجي. فكلّما تغير متغير التعلق غير الآمن درجة واحدة يحدث تغيّر طردي موجب في الالتزام الزواجي بمقدار (.482)، وكلما تغيّر متغير الرضا الزواجي درجة واحدة يحدث تغير طردي موجب في الالتزام الزواجي بمقدار (.193). أما النسبة الباقية، فتعزى لمتغيرات أخرى لم تدخل نموذج الانحدار، وهذا يعني أن هناك متغيرات مستقلة أخرى قد تلعب دوراً أساسياً في التنبؤ بالالتزام الزواجي.

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (Costa & Mosmann, 2020)، التي أظهرت نتائجها تميز الأفراد ذوي التعلق غير الآمن في العلاقات بين الجنسين في الاتصال والتكيف الزواجي والتواتر والشدة وحلّ النزاعات، كما وطابقت نتيجة دراسة (Büyükbayraktar & Kesici, 2020) في أن أنماط الالتزام والتعلق تؤثر على تكيف الأزواج في علاقاتهم الزوجية. وكذلك توافقت مع نتائج دراسة (Overall & Sasaki, 2020) في أنّ انسحاب الأفراد عندما يُظهر شركاؤهم سلوكاً سلبياً

مباشراً يتنبأ بانخفاضات في رضا العلاقة، ومع دراسة (Yahya et al., 2018)، التي بيّنت وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التعلق غير الآمن والرضا الزوجي، وأشارت إلى أن فهم المتزوجين لمخاوف التعلق يساعد على تعزيز الرضا وتحسينه في علاقاتهم الزوجية.

وتعزى هذه النتيجة إلى أن الارتباط غير الآمن يزيد من احتمالية قراءة المعنى السلبي للرسائل المتبادلة بين الزوجين، وهذا يعود لتأثيرات نماذج العمل الداخلية (الذات) والخارجية (الآخرين) على الطريقة التي يتم فيها تفعيل نموذج "أُهبَة التعلق–الإجهاد"، والذي يقدم شكل استجابة الأزواج لحدث سلبي أو مرهق في العلاقة، متأثراً بالمدركات المعرفية والعاطفية التي تؤثر على مسارات الرضا الزواجي، ويجري اختباره في أثناء أو بعد مواجهة الحدث المجهد بين الأزواج.

ويمكن صياغة التضارب في شكل الاستجابة للنزاعات الزوجية من منظور نمط التعلق لدى الأزواج، عبر توضيح شكل الاستجابة؛ إذ يميل الأفراد القلقون لتقليل الضيق بزيادة القرب (بما في ذلك التقارب العاطفي) مع الشريك لاعتمادهم على استراتيجيات المواجهة المركزة على العاطفة، والتي توجه انتباههم نحو مصدر الضيق وتقودهم إلى اجترار النتائج السلبية المحتملة، مع تصعيد الصراع. فسلوكات التعلق غالباً ما تتمحور حول القرب الشديد والسعي لطلب الدعم والطمأنينة، والتي غالباً ما تتعب شركائهم الذين يجدون أنفسهم في محاول دائمة لإثبات ذلك. وفي المقابل، فإن الأزواج المتجنبون يميلون لتجنب النزاعات ومواقف التوتر التي تهدد استقلاليتهم، والاعتماد على استراتيجية ترك الصراع دون حل. ويتزامن معه تعطيل طلب المساعدة أو الدعم من الشريك، نظراً لنماذج العمل السلبية. وفي كلا نمطي التعلق، كان لاستراتيجيات حل النزاعات الأثر الأكبر على التنبؤ بالرضا والالتزام الزواجي أيضاً. فلا بد للأزواج من خلق استراتيجيات بناءة في تخفيف الضيق لمواجهة الأحداث المجهدة؛ كالاعتراف به وإظهاره وطلب الدعم وحل المشكلة بطريقة مفيدة، واللجوء

إلى الإفصاح الذاتي الإيجابي، وتقديم رعاية حساسة ومتجاوبة مع الشريك، وهذا الأمر يقدم تنبؤات بشكل لافت للنظر حول الاستقرار طويل المدى للعلاقة الزوجية.

ويبدو أنّه من الضروري أيضاً، دراسة العوامل المتداخلة في تكوين أمان العلاقة والالتزام فيها كـ(سمات الشخصية، الدخل، التعليم، المستوى الاقتصادي، عمر الزوجين، الفجوة العمرية بين الأزواج، وجود الأطفال، مدة الزواج، العوامل الثقافية والاجتماعية، أسلوب التعلق، التواصل والحميمية، الصفح والتضحية، الدين، الذكاء العاطفي، الصحة الجسدية والعقلية، العلاقة الجنسية)، والتي تؤثر على جودة العلاقات الزوجية، وبالتالي تؤثر على التكيف والرضا الزوجي والالتزام الزواجي.

وتكمن الأدلة الإضافية للنتيجة القائلة بوجود علاقة طردية بين التعلق غير الآمن والالتزام الزواجي، في أن الأزواج المرتبطون بشكل غير آمن في العلاقات شديدة الالتزام، قد تكون قادرة على تهدئة أو تعليق مخاوفهم بشأن الرفض والخسارة، والانعتاق من دائرة مستمرة من الأفكار والمشاعر والسلوكات السلبية. وهذا يفسح بدوره المجال لتجاهل أو تجنب المخاوف على المدى الطويل، فهذا الالتزام يشعر الأفراد المرتبطون بشكل غير آمن، بأنهم أكثر ثقة في أن شركائهم يحبونهم حقاً، ويهتمون بهم ويحترمونهم. وقد يسمح هذا الإدراك للأشخاص غير الآمنين بخوض التجارب السلبية بصورة أقل حدة، والتصرف بطريقة بناءة وتكيفية أكثر عند مواجهة أحداث تهدد العلاقة.

2.2.5 النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدّلالة (α<.05) بين متوسطات أنماط التعلق غير الآمن لدى عينة من الأزواج في فلسطين تعزى لمتغير جنس الشريك.

أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أي من أنماط التعلق غير الآمن تعزى لمتغير جنس الشريك.

وعند مقارنة هذه النتيجة مع الدراسات السابقة، فإنه لم تشر أياً من الدراسات –وفقاً لاطلاع الباحثة– عن تباينات في نمط التعلق غير الآمن بين الجنسين، لكنها أشارت إلى وجود فروق في التنظيم العاطفي والسلوكي بين الجنسين للنمط غير الآمن، كما هو الحال في دراسة (Costa & Mosmann, 2020)، التي أظهرت نتائجها فروقاً بين الجنسين حول الأداء الفردي والثنائي في العلاقة الزواجية، في الوقت الذي أظهر الرجال ذوي التعلق غير الآمن قدرات أقل في إدارة المشكلات العاطفية وفي الميل للتواصل السلبي، كما أظهرت النساء تواصلاً إيجابياً وفعالاً بشكل ملحوظ.

وعند تفسير هذه النتيجة، يمكن الأخذ بعين الاعتبار اتساق تأثير تاريخ وأسلوب التعلق لكلا الجنسين؛ فالحاجة للقرب العاطفي والجسدي هو مطلب ملّح لا يمكن الاستغناء عنه لاعتبارات متعلقة بالجنس أو الأدوار الجنسانية. فهو مطلب غريزي إنساني مهم ينشأ من بواكير الأعمار الأولى إلى مرحلة البلوغ، عدا عن تشابه الظروف التي يمر بها كلا الجنسين في تاريخهم الوثيق حول أنماط العلاقات والتي عاينوا فيها مواقف من الإهمال أو فقدان الثقة أو تلقّي الألم. أضف إلى العوامل الناتجة عن السياق الاجتماعي الثقافي الفلسطيني، والذي يؤدي إلى إحداث تأثيرات مشابهة في أنماط التعلّق غير الآمن لكلا الجنسين من الأزواج.

3.2.5 النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدّلالة (α<.05) بين متوسطات الرضا الزواجي لدى عينة من الأزواج في فلسطين تعزى لمتغير جنس الشريك.

أظهرت النتائج أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة على الدرجة الكلية والمجالات الفرعية لمقياس الرضا تعزى لمتغير جنس الشريك، باستثناء وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مجال الرضا عن الجانب الاقتصادي تبعاً لمتغير جنس الشريك، وجاءت الفروق لصالح (الزوجة).

وحول النتائج التي أظهرت أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة على الدرجة الكلية والمجالات الفرعية لمقياس الرضا تعزى لمتغير جنس الشريك، ووفقاً للدراسات السابقة، فقد تبين أنها اتفقت مع نتائج دراسة (Villa & Prette, 2013)، والتي كشفت عن وجود علاقة دالة إحصائياً بين الرضا الزواجي والمهارات الاجتماعية العامّة والمتبادلة بين الزوجين، والتي تؤدي إلى تحقيق ذات مستوى الرضا لكل من الرجال والنساء على حد سواء. فيما اختلفت مع نتائج دراسة (Williamson et al., 2019) في وجود مستويات عالية من الرضا عند معظم الأزواج، قياساً بالزوجات اللواتي سجلن مستويات أقل من الرضا الزواجي نظراً للمخاطر الاجتماعية والديموغرافية التي يتعرضن لها في الزواج.

واتصالاً بالنتيجة التي أظهرت فروقاً ذات دلالة إحصائية في مجال الرضا عن الجانب الاقتصادي تبعاً لمتغير جنس الشريك، وجاءت الفروق لصالح (الزوجة)، فقد اتفقت مع نتائج دراسة (عواودة، 2019)، ودراسة (الشريف والطلاع، 2011) لدى المتزوجات، في وجود علاقة ارتباطية بين الرضا وعمل المرأة.

وتعزى هذه النتيجة إلى عوامل عديدة من بينها خروج المرأة للعمل، والذي ساهم بشكل أو بآخر في إيجاد مصدر دخل بعيداً عن فكرة الاعتماد الاقتصادي الدائم على الزوج. هذا الأمر منحها إمكانات التحكم الاقتصادي في الدخل الوارد، يرافقه مزيداً من الرضا الزواجي. وربما يؤدي هذا الأمر إلى خلق صراع اقتصادي بين الزوجين في ظل تقارب وتوازن واضح في أدوار القوة والسلطة المشتركة، والذي يمكن أن ينتج عنه تأثيرات سلبية في العلاقة يظهر في صورة عدم ارتياح ورضا في الجانب الاقتصادي بالنسبة للرجل. أضف إلى ذلك وجود تنبؤات محتملة في فقدان المشاركة الاقتصادية العادلة، ورفض بعض النساء المساهمة بالمشاركة في الميزانية المنزلية لاعتبارات اجتماعية– دينية، تنطلق من فكرة قوامة الرجل، ووجوبية إنفاقه المستمر على الأسرة بغض النظر عن الدخل الذي تحققه المرأة. وفي هذا السياق، لا يمكن إغفال عامل ضغوط الحياة الاقتصادية التي يجابهها الرجل، مع التذبذب الواضح في الأمان الوظيفي في فلسطين تحديداً لاعتبارات "سياسية"، والتي ترفع من منسوب التوتر، يصحبه تبايناً وتراجعاً في مستوى الرضا الزواجي.

4.2.5 النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدّلالة (α<.05) بين متوسطات الالتزام الزواجي لدى عينة من الأزواج في فلسطين تعزى لمتغير جنس الشريك.

أظهرت النتائج أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة على الدرجة الكلية والمجالات الفرعية لمقياس الالتزام تعزى لمتغير جنس الشريك، باستثناء وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مجال الالتزام الأخلاقي تبعاً لمتغير جنس الشريك، وجاءت الفروق لصالح (الزوج).

وحول النتائج التي أظهرت أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة على الدرجة الكلية والمجالات الفرعية لمقياس الالتزام تعزى لمتغير جنس الشريك، ووفقاً للدراسات السابقة، فقد تبين أنها اختلفت مع نتائج دراسة (Hou et al., 2018)، التي أظهرت ارتباطات غير متكافئة بين الأزواج والزوجات نحو الالتزام الزواجي، فقد سجلت الزوجات انسجاماً أعلى مع مسار الالتزام.

واتصالاً بالنتيجة التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مجال الالتزام الأخلاقي تبعاً لمتغير جنس الشريك، وجاءت الفروق لصالح (الزوج)، فقد تعزى هذه النتيجة إلى تأثر الرجال بالبقاء مع زوجاتهم نظراً لولائهم للقيم والمبادئ الأخلاقية والدينية للعلاقة الزوجية والمتعلقة بمؤسسة الزواج، والتي تلقى قبولاً واحتراماً متداولاً، نظراً لأهمية المرجعية الدينية في فلسطين تحديداً. كما أنه يرتبط بهذه القيم سلوكات تقع من قبيل حماية العلاقة من التمزق مثل (التفاني، التغافل، الإصلاح)، حاملةً معها نيةً وعزماً للالتزام فيها. وتمثل العلاقة بالنسبة للفرد في هذا النوع من الالتزام جزءاً من هويته الذاتية والتي تتأثر بـ (الاحترام، والرضا، والمتعة الجنسية وغيرها).

ومع ذلك، قد يعود تنامي اتجاه الالتزام الأخلاقي لدى الرجال قياساً بالنساء إلى أنهم أقل حساسية للتوترات الزوجية، والتي تعتبر عاملاً مساعداً أيضاً للاستمرار في العلاقة، قياساً بالنساء اللواتي يملن أن يكُنّ أكثر (حساسية) تجاه القضايا الزوجية. وهذا ما يفسرّ رؤية النساء للزيجات التي انتهت بالانفصال في كونها مرّت بمأزق طويل قبل أن تصل للنهاية، هذه الرؤية لا يراها الرجل ولا ينتبه لها أصلا. فضلاً عن استفادة الرجل القصوى من مؤسسة الزواج إذا ما قورن بالنساء؛ والذي اعتبرته دراسات عديدة سبباً لاستمرار الرجال بالالتزام الزواجي.

3.5 التوصيات والمقترحات

توصي الدراسة أصحاب القرار والعاملين في مجال العلاج النفسي، والإرشاد الزواجي والأسري والمؤسسات الإعلامية.

أولاً– التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، فإن الباحثة توصي بما يلي:

1. تنظيم ورش عمل تثقيفية للتعريف بأهمية الطفولة والسنوات الأولى من العمر، وتأثيرها على الحياة الزوجية في المستقبل.
2. تخصيص برامج تدريبية حول مهارات الاتصال والحوار الفعال لدورها في تحقيق الاستقرار الأسري.
3. تخصيص برامج إرشادية تهدف إلى التوعية بأنماط التعلق عند اختيار شريك الحياة لدى فئة الشباب من الجنسين.
4. تطوير اختبارات لاستكشاف نمط التعلق ورفع كفاءة الوعي الذاتي والهوية الذاتية لدى الأفراد المقبلين على الزواج والمتزوجين.
5. تخصيص برامج إعلامية ترفع منسوب الوعي المجتمعي في قضايا الإرشاد الزواجي والأسري من اختيار شريك الحياة إلى ما بعد إنجاب الأطفال.

ثانياً– المقترحات:

استناداً إلى إجراءات الدراسة ونتائجها وخبرة الباحثة، يمكن اقتراح الآتي:

1. إثراء موضوع الدراسة من ناحية نظرية وتطبيقية لتشكل إطاراً نظرياً للدراسات اللاحقة؛ إذ يصعب التقاط التفاصيل والفروق الدقيقة لمتغيرات الدراسة في مراجعة واحدة.
2. تخصيص المزيد من الأبحاث لدراسة أنواع التفاعلات الزوجية التي تعزز استمرار العلاقات وتقلل من حالات وقوع الانفصال.
3. تسليط الضوء على العلاقات التبادلية بين الأزواج، بتطوير منظور التحليل الثنائي الزوجي وليس الفردي، لكونه متنبئاً بسلوك الأزواج واستقرار العلاقة.
4. إجراء دراسات حول دور الذكاء العاطفي في زيادة الرضا الزواجي، عبر التفريق بين أنماط التعلق وسلوكات التعلق.
5. إجراء الباحثين لمزيد من الدراسات المستقبلية التي تهتم بدراسة متغيرات وسيطة أخرى تؤثر في الالتزام الزواجي.
6. إجراء دراسات عن العلاقة بين أنماط التعلق لدى البالغين ومتغيرات أخرى ذات صلة بالعلاقة الزوجية، مثل: (الخيانة الزوجية، السمات الشخصية، مرونة الأنا، الرفاهية النفسية والعاطفية، الصحة النفسية والعقلية).

المصادر والمراجع العربية والأجنبية

المصادر والمراجع العربية والأجنبية:

أولاً: المراجع باللغة العربية

أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف والختاتنة، سامي حسن. (2014). **سيكولوجية المشكلات الأسرية.** ط(2). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

أبو عادي، محمود. (2020). **نظرية التعلق.. كيف تؤثر السنوات الأولى من عمرنا على سلوكنا العاطفي للأبد؟** ميدان الجزيرة، (on-line)، متاح بتاريخ 2 تشرين الثاني 2020: https://cutt.us/E5PgP.

أبو عريش، أريج. (2010). **التعلق العاطفي لدى أطفال ما قبل المدرسة وعلاقته بالخوف من وجهة نظر الأمهات.** (رسالة ماجستير منشورة)، كلية التربية، جامعة القدس، فلسطين.

أبو عيد، كريم. (2018). **أنماط التعلق .. كيف تؤثر طفولتنا في أسلوب تعلقنا بالآخرين؟** موقع المحطة، (on-line)، متاح بتاريخ 27 حزيران 2018: https://cutt.us/72IUN.

أبو غزال، معاوية وجرادات، عبد الكريم. (2009). أنماط تعلق الراشدين وعلقاتها بتقدير الذات والوحدة. **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، 5(1): 45–57.

أبو خيران، غيداء. (2018). **ماذا تعرف عن ماري أينسورث الرائدة في علم نفس الطفل.**(on-line)، متاح بتاريخ 3 آذار 2018. ميدان الجزيرة https://cutt.us/E6DhYld.

أصلاني، خالد وعبد الهي، نيره واوان الهي، عباس. (2017). العلاقة بين أسلوب التعلق والالتزام الزوجي بوساطة التفريق النفس والشعور بالذنب لدى الطالبات المتزوجات في الأهواز. **مجلة الفصلية العلمية للبحوث الاستشارية**، 10(61): 191-220.

باومان، زيجمونت. (2016). الحب السائل: عن هشاشة الروابط الإنسانية، (ترجمة حجاج أبو جبر)، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والتوزيع (تاريخ النشر الأصلي 2003).

برافين، لورانس. (2010). **علم الشخصية.. الجزء الثاني**. ترجمة (عبد الحليم السيد وأيمن عامر ومحمد الرخاوي). القاهرة: المركز القومي للترجمة. تاريخ النشر الأصلي (2003).

جان، نادية. (2016). الرضا الزواجي وعلاقته بالتواصل العاطفي وعدد سنوات الزواج وعدد الأبناء والمرحلة العمرية للأبناء. **المجلة الدولية التربوية المتخصصة**، 5(9)، 1-23.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2019). **النتائج الأولية لمسح العنف في المجتمع الفلسطيني**. رام الله، فلسطين.

الحوراني، محمد عبد الكريم. (2008). **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع: التوازن التفاضلي صيغة توليفيه بين الوظيفية والصراع**. عمان: دار مجدلاوي للنشر.

الخرابشة، عمر. (2007). **أساليب البحث العلمي**. عمان: مركز بيع الكتب في كلية الأميرة عالية الجامعية.

رشاد، ندوى خزعل. (2011). استخدام اختبار كرا نجر في تحليل السلاسل الزمنية المستقرة. **المجلة العراقية للعلوم الإحصائية**، (19): 267-288.

سمكري، أزهار ياسين. (2016). الرضا الزواجي وأثره على بعض جوانب الصحة النفسية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية لدى عينة من المتزوجات في منطقة مكة المكرمة. **دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، (ASEP)، (75): 225-280.

شرقي، رحيمة وهشام، قاضي. (2019). **فارق السن بين الزوجين وانعكاسه على التواصل الزواجي دراسة على عينة من المتزوجات بمدينة تقرت-ورقلة-**. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر.

الطراونة، عبد الله أحمد. (2017). أنماط التعلق وعلاقتها بالصداقة لدى طلبة جامعة مؤتة. **مجلة دراسات- الجامعة الأردنية**، 44(4): 31-19.

الطلاع، عبد الرؤوف والشريف، محمد يوسف. (2011). الرضا الزواجي لدى المتزوجات للمرة الثانية وعلاقته ببعض المتغيرات في محافظات غزة. **مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)**، جامعة الأقصى، غزة، 19(1): 239 –276.

عبد الحافظ، شادي. (2019). لماذا يجب أن لا نؤمن بوجود "حب من أول نظرة"؟ (on-line)، متاح بتاريخ 20 مايو 2019. ميدان الجزيرة https://cutt.us/O0xzf.

عواودة، عبد الرحمن نداء. (2019). **المهارات الزواجية وعلاقتها بالرضا الزواجي لدى المتزوجات حديثاً في محافظة رام الله والبيرة.** (رسالة ماجستير منشورة)، جامعة القدس المفتوحة، رام الله، فلسطين.

عودة، سامح. (2020). **الخوف من الالتزام.. هذه هي الأعراض المرضية التي تجعلنا نخشى الارتباط بمن نحب.** ميدان الجزيرة، (on-line)، متاح بتاريخ 3 مايو 2020: https://cutt.us/immy

مرسي، كمال إبراهيم. (1995). **العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس.** كلية التربية، جامعة الكويت، دار القلم للنشر والتوزيع.

مرعي، ابتسام. (2016). نظرية التعلق العاطفي من منظور ثقافي. كلية سخنين، **مجلة نبراس**، (9): 1–12.

الهواري، قاسم. (2019). **التوافق الزواجي والاتصال الأسري لدى عينة من الأزواج الصم المختلط، (رسالة ماجستير منشورة)**، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

وتد، صلاح الدين علي وحميدة، آلاء حازم. (2018). ارتباط الرضا عن الحياة الزوجية بالمستوى الاقتصادي والدراسي لدى الأزواج الفلسطينيين في جنوب الضفة الغربية. **مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة عمار ثليجي، الجزائر**، 11 (6): 37-54.

يمينة، مدوري. (2015). **إشكالية التعلق لدى الطفل**، جامعة سكيكدة، الجزائر.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Abdollahi, N., Jazini, Sh., Aslani, Kh. & Amanelahi, A. (2020). The Mediating Role of Automatic Thoughts in Relationship between Attachment Style with Sexual Dysfunction and Marital Commitment: A Path Analysis. **Journal of Research & Health**, 10(2): 91-102.

Abo Hamza, G. & Gladding, T. (2020). Attachment Style, Marital Satisfaction, and Mutual Support Attachment Style in Qatar, **Article in The Family Journal**. DOI: 10.1177/1066480720934377.

Acosta, R. (2020). **overall level of marital statisfaction in christian individuals based on marital setting and ethenicity**. A Dissertation Presented in Partial Fulfillment Of the Requirements for the (Degree Doctor) of Education School of Behavioral Sciences, Liberty University, Lynchburg, VA.

Adams, J. & Jones, W. (1997). The conceptualization of marital commitment: An integrative analysis. **Journal of Personality and Social Psychology**, 72(5): 1177–1196. https://doi.org/10.1037/0022-3514.72.5.1177.

Agnew, Ch. (2009). **Commitment,Theories,Typologies.** Department of Psychological Sciences Faculty Publications, Purdue University, Paper 28.

Ainsworth, M. , Blehar, M., Waters, E. & Wall, S. (1978). Patterns of attachment: A psychological study of the Strange Situation. Hillsdale: Erlbaum.

Arriaga, X., & Agnew, C. (2001). Being committed: Affective, cognitive, and conative components of relationship commitment. **Personality and Social Psychology Bulletin**, 27(9): 1190-1203. https://doi.org/10.1177/0146167201279011.

Aslani, K., Abdollahi, N. & Evan Elah, A. (2017). Relationship between attachment style and marital commitment mediated by differentiation Self and guilt in married female students in Ahvaz. **Journal of Counseling Research**, 16(61): 191-220.

Azarakhsh, E., Monirpour, N., & Hajebi, M. (2019). The Effectiveness of Acceptance and Commitment Therapy on Marital Satisfaction with the Role Of Moderating Personality Traits. **Journal of Islamic Life Style Centeredon Health,** 3(3): 82-87.

Banford, J. .(2009). **The Association Between Marital Functioning, Family Closeness, and Tsunami Related Health: Moderation by Relogiosity**. (Published MA thesis), Auburn University, Auburn, Alabama.

Banse, R. (2004). Adult Attachment and Marital Satisfaction: Evidence for Dyadic Configuration Effects. Journal of Social and Personal Relationships, 21(2), 273–282.

Bar-On, R. (2006). The Bar-On model of emotional-social intelligence (ESI). **Psicothema**, https://www.researchgate.net/publication/6509274.

Baumeister, Roy. & Vohs, Kathleen. (2007). Marital Satisfaction. Sage Publications. Doi:http://dx.doi.org/10.4135/9781412956253.

Bedair, Kh., Abo Hamza, E. & Gladding, S. T. (2020). **Attachment Style, Marital Satisfaction, and Mutual Support Attachment Style in Qatar**. First Published July 21, 2020 Research Article. https://doi.org/10.1177/1066480720934377.

Bello, R., Brandau-Brown, F. & Ragsdale, D. (2008). **Attachment Style, Marital Satisfaction, Commitment, and Communal Strength Effects on Relational Repair Message Interpretation among Remarrieds.** https://Doi.org/10.1080/01463370701838968.

Bradbury, T., Fincham, F., & Beach, S. (2000). Research on the nature and determinants of marital satisfaction: A decade in review. J**ournal of Marriage and the Family**, 62(4): 964–980. https://doi.org/10.1111/j.1741-3737.2000.00964.x.

Brennan, K. A., Clark, C. L., & Shaver, P. R. (1998). Self-report measurement of adult attachment: An integrative overview. In J. A. Simpson & W. S. Rholes (Eds.), Attachment theory and close relationships (pp. 46–76). The Guilford Press.

Brogaard, B. (2019). **4 Self-Destructive Adult Attachment Styles**, (online), Retrieved June 3, 2019, from psychologytoday https://cutt.us/8Htfa.

Bowbly, J. (1983). **Separation: Anxiety and Anger. Attachment and Loss**. New York: Basic.

Bowlby, J. (1969/1982). **Attachment and Loss**, Vol. I, Attachment (2nd edition). New York: Basic.

Bowlby, J. (1979). **The making and breaking of affectional bonds**. London: Tavistock/Routledge.

Burr, M., Charles, T., Roy, K. & Seaton, A. (1979). Asthma In The Elderly: An Epidemiological Survey. **British Medical Journal** , 1(6170), 1041-1044.

Büyükbayraktar, Ç. & Kesici, Ş. (2020).Commitment of Married Couples in Marriage and Dyadic Adjustment Prediction of Commitment Styles. **Research on Education and Psychology (REP)**, e-ISSN: 2602-3733.

Campbell, L. & Stanton, S (2019). Adult attachment and trust in romantic relationships. **Current Opinion in Psychology**, (25):148–151. https://Doi.org/10.1016/ copsyc 2018.08.004.

Campbell, A. (1976). Subjective measures of well-being. **American Psychologist**, 31(2):117–124. https://Doi.org/10.1037/0003-066X.31.2.117.

Candel, O-S. & Turliuc, M. (2019). Insecure attachment and relationship satisfaction: A meta-analysis of actor and partner associations. **Personality and Individual Differences**, 147: 190–199.

Collins, N. & Read, S. (1990). Adult attachment, working models, and relationship quality in dating couples. **Journal of Personality and Social Psychology**, 58(4): 644–663.

Costa, C. & Mosmann, C. (2020**) . Aspects of the marital relationship that characterize secure and insecure attachment in men and women**. https://doi.org/10.1590/1982-0275202037e190045.

Davila, J. (2001). Attachment Insecurities and Distinction between Unhappy Spouses Who Do Not Divorce. **Journal of Family Psychology**, 15(3): 371-393 .

Emery, F. (2020). Who are "We"? Couple Identity Clarity and Romantic Relationship Commitment. Article in **Personality and Social Psychology Bulletin**, DOI: 10.1177/0146167220921717.

Emily, A. & Todd K., Sh (2007). **Marital Satisfaction**. in Baumeister & K. D. Vohs (Eds.), Social psychology: Handbook of basic principles (p. 516–539). New York, NY: Guilford Press.

Feeney, J., Noller, P. & Roberts, N. (2000). **Attachment and close relationships**. In C. Hendrick & S. S. Hendrick (Eds.), Close relationships: A sourcebook (p. 185–201). Sage Publications, Inc. https://doi.org/10.4135/9781452220437.n14

Feeney, J. (1999). Adult attachment, emotional control, and marital satisfaction. Personal Relationships. 6(2): 169-185.

Feeney, J., & Noller, P. (1990). Attachment style as a predictor of adult romantic relationships. Journal of Personality and Social Psychology, 58(2): 281–291. https://doi.org/10.1037/0022-3514.58.2.281.

Finkel, J., Simpson, A. & Eastwick, W. (2016). **The Psychology of** Close Relationships: Fourteen Core Principles. **National Library of Medicine National Center for Biotechnology,** 3(68):383-411. Doi: 10.1146/annurev-psych-010416-044038.

Finzi-Dottan, R., Sapir, Y. & Weizman, A. (2003). **The Drug-User Husband and His Wife: Attachment Styles, Family Cohesion, and Adaptability.** DOI: 10.1081/JA-120017249.

Firestone, L. (2020). **How Your Attachment Pattern Influences Your Life**, (online), Retrieved December 8, 2020, from psychology today https://cutt.us/ul6rr.

Fowers, B. & Olson, D. (1993). ENRICH Marital Satisfaction Scale: A brief research and clinical tool. **Journal of Family Psychology**, 7(2): 176–185. https://Doi.org/10.1037/0893-3200.7.2.176.

Fraley, R. (2018). Adult Attachment Theory and Research. (online), November, 2010, from http://labs.psychology.illinois.edu/~rcfraley/measures/attachment.htm.

Fraley, R., & Shaver, P. (2000). Adult romantic attachment: Theoretical developments, emerging controversies, and unanswered questions. **Review of General Psychology**, 4: 132-154.

Fraley, R. (2010). A Brief Overview of Adult Attachment Theory and Research. University of Illinois. https://internal.psychology.illinois.edu/~rcfraley/attachment.htm

Fraze, K. (1980). **Crisis theory related to divorce and remarriage**. University of North Carolina: Greensboro.

García, V., & Buunk, A. (2014). Limitations of Evolutionary Theory in Explaining Marital Satisfaction and Stability of Couple Relationships. **International Journal of Psychology Research**, 7 (1): 81-93.

Gaunt, R. (2006). Couple Similarity and Marital Satisfaction: Are Similar Spouses Happier? Department of Sociology and Anthropology, Bar-Ilan University. https://doi.org/10.1111/j.1467-6494.2006.00414.x.

Givertz, M., Segrin, C. & Hanzal, A. (2009). The association between satisfaction and commitment differs across marital couple types. **Communication Research**, 36(4): 561–584. https://Doi.org/10.1177/0093650209333035.

Gottman, J. (2019). T**rust and commitment Tag**. Retrieved March 19, 2019, from counselingwellnesspgh, Web site: https://counselingwellnesspgh.com/tag/trust-and-commitment.

Gunther, R. (2016). **10 Questions to Help You Tell If You're Ready to Commit Do you think you can stay the course?** (online), Retrieved February 8, 2016, from psychologytoday https://cutt.us/8Pbja.

Hadden, W., Agnew, R. & Tan, K. (2018). **Commitment Readiness and Relationship formation**. https://doi.org/10.1177/0146167218764668.

Hawkins, J. (1968). Associations between companionship, hostility, and marital satisfaction. **Journal of Marriage and the Family**, 30(4): 647–650. https://doi.org/10.2307/349510.

Hazan, C. & Shaver, P. (1994). Attachment as an organizational framework for research on close relationships. **Psychological Inquiry,** 5(1): 1–22. https://doi.org/10.1207/s15327965pli0501_1.

Hazan, C. & Shaver, P. (1990). Love and work: An attachment-theoretical perspective**. Journal of Personality and Social Psychology**, 59(2): 270–280. https://doi.org/10.1037/0022-3514.59.2.270.

Hazan, C. & Shaver, P. (1987). Romantic love conceptualized as an attachment process. **Journal of Personality and Social Psychology**, 52(3): 511–524. https://doi.org/10.1037/0022-3514.52.3.511.

Hemesath, C. (2016). **Falling out of romantic love: A phenomenological study of the meaning of love in marriage**. https://lib.dr.iastate.edu/etd/16721.

Hepper, E. & Carnelley, K. (2012**).** Attachment and romantic relationships: The role of models of self and other. **The Psychology of Love**, 1: 133-154.

Hong, Y. & Jae, S. (2012). Impact of attachment, temperament and parenting on human development**. National Library of Medicine- National Institutes of Health**. 55(12): 449–454, Doi: 10.3345/kjp.2012.55.12.449.

Hoseinabad, S-F. et al. (2019). The Mediating Role of Insecure Attachment Styles between Early Experienced Violence and Marital Adjustment in Women. **International Journal of Behavioral Sciences**, 13(2): 79-85.

Hou, Y., Jiang, F. & Wang, X. (2018). Marital commitment, communication and marital satisfaction: An analysis based on actor–partner interdependence model. **International Journal of Psychology**, DOI: 10.1002/ijop.12473.

Thompson-Hayes, M. & Webb, M. (2004). Commitment Under Construction: A Dyadic and Communicative Model of Marital Commitment. **The Journal of Family Communication**, 4(3&4): 249–260.

Impett, E., Beals, K., & Peplau L. (2001). Testing the investment model of relationship commitment and stability in a longitudinal study of married couples. **Current Psychology: Developmental, Learning, Personality, Social**. (20): 312–326.

Jala, Mark. (2018). **Affection, Sex, and the 10 Emotional Needs. happy marriage coaching**, September 3, 2018. from happymarriagecoaching https://cutt.us/zM3fN.

Johnson, M., Caughlin, J., & Huston, T. (1999). The tripartite nature of marital commitment: Personal, moral, and structural reasons to stay married. **Journal of Marriage and the Family**, 61(1): 160–177. https://doi.org/10.2307/353891.

Johnson, M. (1991). **Commitment to personal rela-tionships**. In W. H. Jones & D. W. Perlman (Eds.), Advances in personal relationships (Vol. 3, pp. 117- 143). London: Jessica Kingsley.

Karimi, R.., Bakhtiyari, M., &Arani. M. (2019). **Protective factors of marital stability in long-term marriage globally: a systematic review**. DOI: 10.4178/epih.e2019023.

Kobak, R. & Sceery, A. (1988). Attachment in late adolescence: Working models, affect regulation, and representations of self and others. Child Development, 59(1): 135–146. https://doi.org/10.2307/1130395.

Korosh, M. (2016). The Relationship between Attachment Styles and Lifestyle with Marital Satisfaction. **Iran Red Crescent Medical Journal**, 18(4): 1-6.

Kurdek, L. (2007). Avoidance motivation and relationship commitment in heterosexual, gay male, and lesbian partners, **Personal Relationships,** 14(2):291 – 306. DOI:10.1111/j.1475-6811.2007.00155.x.

Lange, Van. P. A. M. (Ed.). (2012). Interdependence theory. In P. A. M. Van Lange, A. W. Kruglanski, & E. T. Higgins (Eds.), Handbook of theories of social psychology (pp. 251–272). Sage Publications Ltd. https://doi.org/10.4135/9781446249222.n39

Lavalekar, A. (2010). **Emotional Intelligence and Marital Satisfaction.** https://www.researchgate.net/publication/28388689.

Lavner, J. & Bradbury, T. (2012). Why do even satisfied newlyweds eventually go on to divorce? **Journal of Family Psychology,** 26: 1–10. doi:10.1037/a0025966.

Leonhardt, N., Willoughby, B., Dyer, W., & Carroll, J. (2020). Longitudinal influence of shared marital power on marital quality and attachment security. Journal of Family Psychology, 34(1): 1–11. https://doi.org/10.1037/fam0000566.

Levinger, G. (1965). Marital cohesiveness and dissolution: An integrative review. **Journal of Marriage and the Family**, (27): 19-28.

Levy, T. (2017). **Four styles of adult attachment.** Evergreen Psychotherapy Center Web site: https://cutt.us/oLpM3.

Lewin, K. (1935). A dynamic theory of personality: Selected papers (D. K. Adams & K. E. Zener, Trans.), New York.

Main, M., Kaplan, N., & Cassidy, J. (1985). Security in infancy, childhood, and adulthood: A move to the level of representation**. Monographs of the Society for Research in Child Development**. 50 (1–2):66–104. [Google Scholar].

McNelisa, M. & Segrinb, Ch. (2019). Insecure Attachment Predicts History of Divorce, Marriage, and Current Relationship Status. **Journal of Divorce & Remarriage**, 60(5): 404-417. DOI: 10.1080/10502556.2018.1558856.

Mehrizi, M. &. Mousavi, S. (2020). Comparison of Self-Determination in Marital Relationship, Commitment to Spouse and Marital Satisfaction in Men and Women Without and With Marital Conflict Referring to Counseling Centers. **Developmental Psychology (The Scientific Journal)**, 9(8):19-30.

Mikulincer, M., & Shaver, P. (2012). **Attachment theory expanded: A behavioral systems approach. In K. Deaux & M. Snyder** (Eds.), Oxford Library of Psychology. The Oxford handbook of personality and social psychology (p. 467–492). Oxford University Press.
https://Doi.org/10.1093/oxfordhb/9780195398991.013.0019.

Mills, M. (2000). **The Transformation of Partnerships. Canada, the Netherlands and the Russian.**

Moghadasi, M. & Mohammadipour, M. (2016). The effectiveness of communication skills and effective dialogue on marital satisfaction and commitment couples**. Journal of Fundamental and Applied Sciences**, Department of Counseling, Quchan Branch, Islamic Azad University, Iran.

Mohammadi, M. & Soleymani, B. (2017). Early Maladaptive Schemas and Marital Satisfaction as Predictors of Marital Commitment**. Acta Medica International**, 3(1): 89-93. DOI: 10.5530/ami.2016.1.19.

Molero, F., Shaver, P. R., Ferrer, E., Cuadrado, I. & Alonso-Arbiol, I. (2011). Attachment insecurities and interpersonal processes in Spanish couples: A dyadic approach**. Personal Relationships**, 18: 617-629. Doi:10.1111/j.1475-6811.2010.01325.x.

Moore, Abby. (2020). What Is Insecure Attachment Style? How It Manifests In Relationships, (online), Retrieved July 28, 2020, from https://www.mindbodygreen.com/articles/insecure-attachment-style.

Ni, P. (2015). **What is Your Relationship Attachment Style**, (online). Retrieved July, 5, 2015, from psychologytoday https://cutt.us/MRJch.

Norgren, M., Souza, R., Hammerschmidt, H., & Sharlin, A. (2004). Conjugal satisfaction in long-term homes: uma construção possível. **Estudos de Psicologia**, 9(3): 575-584.

Paley, B., Kanoy, M, Harter, K., Burchinal, K., & Margand, N. (2005). Adult attachment and marital interaction as predictors of whole family interactions during the transition to parenthood. **Journal of Family Psychology**, 19(3): 420-426.

Pedro, Marta., Ribeiro, Teresa. & Shelton, Katherine.(2015). Romantic Attachment and Family Functioning: The Mediating Role of Marital Satisfaction. **Journal of Child and Family Studies volume**, (24): 3482–3495.

Peplau, L., Impett, E. & Beals, K. (2001).Testing the investment model of relationship commitment and stability in a longitudinal study of married couples. **Current psychology**, research gate, Doi: 10.1007/s12144-001-1014-3.

Pietromonaco, P. & Lindsey, A. (2019). Adult Attachment and Physical Health. **Current Opinion Psychology**, 25: 115–120. Doi:10.1016/j.copsyc.2018.04.004.

Pope, A. (2013) . Intimate Relationship Commitment: An Integrated Conceptual Model. **Journal of Couple & Relationship Therapy**, (12): 270–289. Doi: 10.1080/15332691.2013.806717.

Rebello, Keila. & Júnior, Mauro. Fundamental Factors in Marital Satisfaction: An Assessment of Brazilian Couples. **Psychology**, (5): 777-784.

Rosmalen, Van., Van Der Veer, R. & Van Der Horst, F. (2015). Ainsworth's strange situation procedure: The origin of an instrument. **Journal of the History of the Behavioral Sciences**, 51(3), 261–284. https://doi.org/10.1002/jhbs.21729.

Rusbult, C. & Buunk, B. (1993). Commitment processes in close relationships: An interdependence analysis. **Journal of Social and Personal Relationships**, 10: 175-204. http://dx.doi.org/10.1177/026540759301000202.

Rusbult, C. (1980). Commitment and satisfaction in romantic associations: A test of the investment model. **Journal of Experimental Social Psychology**, 16(2): 172–186. https://Doi.org/10.1016/0022-1031(80)90007-4.

Sasaki, E. & Overall, N. (2020). Partners' Withdrawal When Actors Behave Destructively: Implications for Perceptions of Partners' Responsiveness and Relationship Satisfaction. **Personality and Social Psychology Bulletin, 47** (2): 307-323. https://doi.org/10.1177/0146167220926820Siegel, Alana., Levin.

Simpson, J. & Rholes, W. (2017). Adult attachment, stress, and romantic relationships. **Current Opinion in Psychology**, (13): 19-24. https://Doi.org/10.1016/j.copsyc.

Simpson, J. & Overall, N. (2014). **Partner buffering of attachment insecurity. Current Directions in Psychological Science**, 23(1): 54–59. https://doi.org/10.1177/0963721413510933.

Simpson, J. (1990). Influence of attachment styles on romantic relationships**. Journal of Personality and Social Psychology**, 59(5): 971–980. https://doi.org/10.1037/0022-3514.59.5.971.

Stanley, S. , Rhoades, G. & Whitton, S. (2010). Commitment: Functions, formation, and the securing of romantic attachment. **Journal of Family Theory & Review**, 2(4): 243–257. https://doi.org/10.1111/j.1756-2589.2010.00060.x.

Stanley, S., & Markman, H. (1992). Assessing commitment in personal relationships. **Journal of Marriage and the Family**, 54(3): 595–608. https://doi.org/10.2307/353245.

Streep, P. (2020). **How Your Attachment Style Colors Your World**, (online), Retrieved February 13, 2020. from psychologytoday https://cutt.us/8YGGM.

Story, Christina. (2015). The **relationship between marital commitment, spiritual well-being and satisfaction in marriage**. In Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy, Faculty of the Department of Counselor Education, Sam Houston State University, Texas, United States.

Spangler, G. & Zimmermann, P. (1999). **Attachment representation and emotion regulation in adolescents: A psychobiological perspective on internal working models**. Attachment & Human Development, 1(3): 270–290. https://doi.org/10.1080/14616739900134151.

Tan, K., Agnew, C., & Hadden, B. (2020). Seeking and ensuring interdependence: Desiring commitment and the strategic initiation and maintenance of close relationships**. Personality and Social Psychology Bulletin,** 46(1): 36–50. https://doi.org/10.1177/0146167219841633.

Tavakol, Z., Nasrabadi, A., Moghadam, Z., Salehiniya, H. & Rezaei, E. (2017). **A Review of the Factors Associated with Marital Satisfaction.** GMJ, 6(3):197-207.

Tolan, P., Lovegrove, P. & Clark, E. (2013). Stress mitigation to promote development of prosocial values and school engagement of inner- city urban African American and Latino youth. **American Journal of Orthopsychiatry**, 83(2-3): 289-298.

Tran, S., & Simpson, J. A. (2009). Prorelationship maintenance behaviors: The joint roles of attachment and commitment. Journal of Personality and Social Psychology, 97(4), 685–698. https://doi.org/10.1037/a0016418

Tulum, S. (2014). **The effects of attachment on marital adjustment in newly married individuals: testing the mediator role of conflict resolution styles.** (Published MA thesis), Department of Psychology, Middle East technical university, Turkey.

Lange, Van. (Ed.). (2012). **Interdependence theory**. In P. A. M. Van Lange, A. W. Kruglanski, & E. T. Higgins (Eds.), Handbook of theories of social psychology (p. 251–272). Sage Publications Ltd. https://Doi.org/10.4135/9781446249222.n39.

Villa, M. & Prette, Z. (2013). **Marital Satisfaction: The Role of Social Skills of Husbands and Wives.** Universidade Federal de São Carlos, Brazil**.** 6(5): 379-387 . Doi: 10.1177/0093650209333035.

Weber, G. (2011). **Individual and Family Stress and Crises**. California: SAGE Publications.

Williamson, C. & Justin, A. (2019). Trajectories of Marital Satisfaction in Diverse Newlywed Couples. **Social Psychological and Personality Science,** 11(5): 597-604. https://doi.org/10.1177/1948550619865056.

Wolpert, S. (2012). **Here is what real commitment to your marriage means.** Retrieved November 22, 2020, Ucla University Web site: https://cutt.us/5eoJi.

Wu, J. (2020). **How Does Your Attachment Style Impact Your Relationships**?, (online), Retrieved April 8, 2020, from psychologytoday https://cutt.us/GuSkg.

Yahya, F., Husaini, N., Roose, A., &, YusofF, N. (2018). Attachment Insecurities and Marital Satisfaction. International Journal of Engineering & Technology, 7 (3.30): 409-414.

Young, E., Simpson, J., Griskevicius, V., Huelsnitz, C. & Fleck, C. (2017). **Childhood attachment and adult personality: A life history perspective, Self and Identity**. https://doi.org/10.1080/15298868.2017.1353540.

Zeifman, D., & Hazan, C. (1997). **A process model of adult attachment formation**. In S. Duck (Eds.), Handbook of personal relationships: Theory, research and interventions (p. 179–195).

ثالثاً: المواقع الإكترونية

معدلات الطلاق الخام في فلسطين حسب المحافظة. (1997-2019). استرجع من

https://cutt.us/4LcbY

(nud). Retrieved from The Psychology Behind Love and Romance (southuniversity.edu)

(nud). Retrieved from https://dictionary.apa.org/insecure-attachment

(nud). Retrieved from https://dictionary.apa.org/insecure-attachment

(nud). Retrieved from https https://www.familiesandschools.org/why-it-works/based-on-research/family-stress-theory-2/

(nud). Retrieved from https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/.

(nud). Retrieved from https://dictionary.apa.org/insecure-attachment

الملاحق

أ. أدوات الدراسة قبل التحكيم

ب. قائمة المحكمين

ت. أدوات الدراسة بعد التحكيم (الصدق الظاهري)

ث. أدوات الدراسة بعد إجراء فحص الخصائص السيكومترية

ج. كتاب تسهيل مهمة

الملحق (أ): أدوات الدراسة قبل التحكيم

جامعة القدس المفتوحة

عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الأستاذ الدكتور .....المحترم/ة

تحية طيبة وبعد،

تقوم الباحثة بدراسة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإرشاد النفسي والتربوي بعنوان: "**أنماط التعلق غير الآمن كمتغير وسيط بين الرضا والالتزام الزواجي لدى عينة من الأزواج في فلسطين**". ولما كنتم من أهل العلم والدراية والاهتمام في هذا المجال، فإنني أتوجه إليكم لإبداء آرائكم وملاحظاتكم القيمة في تحكيم فقرات مقاييس الدراسة الحالية، من حيث مناسبتها لقياس ما وضعت لقياسه، ووضوح الفقرات وسلامة صياغتها اللغوية، وإضافة أي تعديل مقترح ترونه مناسباً، من أجل إخراجها بالصورة المناسبة لتحقيق أهداف الدراسة.

مع بالغ شكري وتقديري،

الباحثة: إيباء إبراهيم ذيب أبو طه

بإشراف: أ.د محمد أحمد شاهين

أولاً– مقياس أنماط التعلق غير الآمن

يعرف التعلق غير الآمن بأنه: "صلة غير وثيقة تشكلت بين الفرد ومقدم الرعاية في عمر الطفولة المبكرة، نتيجة لعدم الاستجابة الفورية للاحتياجات النفسية والعاطفية بصورة ثابتة ونسبية، مما خلفت شعوراً بالتهديد وفقدان الأمان" (Bowlby, 1969:24). استخدم هذا المقياس كأداة موضوعية في تشخيص أنماط التعلق. وبالاستعانة بمقياس الراشدين لأنماط التعلق الوارد في دراسة (أبو غزال وجردات، 2009). فقد شمل المقياس في صورته الأولية (20) فقرة، موزعة على ثلاثة مجالات، تُصحح كالآتي: تنطبق تماماً (5) درجات، تنطبق كثيراً (4) درجات، تنطبق لحد ما (3) درجات، تنطبق قليلاً (2) درجة، لا تنطبق (درجة واحدة).

الرقم	اتجاه الفقرة	الفقرة	ملاءمة الفقرة		صياغة الفقرة		التعديل المقترح إن وجد
			ملائمة	غير ملائمة	مناسبة	غير مناسبة	
المجال الأول: التعلق الخائف: يميل الأشخاص في هذا النمط أن يكون لديهم آراء إيجابية عن أنفسهم والآخرين.							
1	-	أشعر بالراحة عندما أكون قريباً من الآخرين					
2	+	أقلق عندما يقترب مني شخص ما					
3	-	أعرف أنني سأجد من يساعدني عندما أحتاج للمساعدة					
4	+	يوجد مشكلة بالنسبة لي إذا اعتمد الآخرون					
5	+	يسهل عليّ أن أكوّن علاقات حميميّة مع الآخرين					
6	-	أثق أنّ الآخرين سوف يساعدوني، إذا احتجت لهم					
المجال الثاني: التعلق التجنّبي: يميل الأشخاص في هذا النمط أن يكون لديهم آراء إيجابية عن أنفسهم وسلبية عن الآخرين.							
7	-	يصعب عليّ أن أثق بالآخرين تماماً					
8	+	مهم بالنسبة لي أن أكون مستقلاً عن					
9	-	أقلق عندما أكون وحيداً، فأنا بحاجة ماسة للآخرين					
10	+	أفضّل أن يكون الآخرون مستقلّون عني					
11	+	أفضّل أن أقوم بواجباتي بنفسي دون مساعدة أحد					
12	+	أحبّ أن أكون مكتفياً ذاتياً					
13	+	أكون مرتاحاً عندما لا يتدخّل الآخرون في شؤوني الخاصّة					

المجال الثالث: التعلق القلق: يميل الأشخاص في هذا النمط أن يكون لديهم آراء سلبية عن أنفسهم وإيجابية عن							
14	-	أعتقد أن الآخرين لا يرغبون في الاقتراب					
15	-	أجد أنّ الناس يفضّلون البقاء بعيدين عنّي					
16	+	يقدّرني أو يحترمني الآخرون كما أقدّرهم					
17	-	رغبتي في الاقتراب من الآخرين تفوق رغبتهم في الاقتراب منّي					
18	-	أعتقد أني أحبّ الآخرين أكثر مما يحبّونني					
19	-	أرغب في الاقتراب كثيراً من الآخرين، ما يجعل الناس يبتعدون عنّي					
20	-	أشعر أنّ الآخرين لا يحبونني					

ثانياً– مقياس الرضا الزواجي

يعرف الرضا الزواجي بأنه: "مقدار التطابق بين توقعات الشخص والمكافآت التي يتلقاها في الواقع". (Overall, 2020:20). استخدم هذا المقياس بالاستناد إلى مقياس الرضا الزواجي في دراسة (عواودة، 2019)، كأداة موضوعية في تشخيص الرضا الزواجي في الدراسة الحالية. وقد شمل المقياس في صورته الأولية (45) فقرة، موزعة على ستة مجالات، تُصحح كالآتي: تنطبق تماما (5) درجات، تنطبق كثيراً (4) درجات، تنطبق لحد ما (3) درجات، تنطبق قليلاً (2) درجة، لا تنطبق (درجة واحدة).

الرقم	اتجاه الفقرة	الفقرة	ملاءمة الفقرة		صياغة الفقرة		التعديل المقترح إن وجد
			ملائمة	غير ملائمة	مناسبة	غير مناسبة	
المجال الأول: الرضا عن التواصل الوجداني							
1	+	نشعر بالدفء العاطفي في حياتنا الزوجية					
2	+	نفهم الحالة النفسية لبعضنا					
3	+	كلانا يثق فيما يقول الآخر					
4	+	نفهم بعضنا من خلال النظرات					
5	+	يُشعر كل منا الآخر بالمودة المتبادلة					
6	+	نقدم الهدايا لبعضنا في المناسبات					
7	+	يتجاهل كل منا حقيقة مشاعر الآخر					
8	-	نتبادل الحديث الرومانسيّ					
المجال الثاني: الرضا عن الناحية الجنسيّة							
9	+	نعتقد أن حياتنا الجنسية مشبعة					
10	+	نرغب في تحسين علاقتنا الجنسيّة					
11	+	يبدي كلانا اهتماماً بإرضاء الآخر جنسيّاً					

12	+	نتحدث عن مشكلاتنا المتعلقة بحاجتنا الجنسيّة						
13	-	تتعرض حياتنا الزوجية لتهديد بسبب مسائلنا الجنسيّة						
14	+	علاقتنا الجنسيّة لا ينقصها شيء						
15	+	ليس هناك تقصير في الحقوق الزوجية						
16	+	علاقتنا الزوجية الخاصة (الجنسيّة) ممتعة						
المجال الثالث: الرضا العام عن الزواج								
17	+	حياتنا الزوجية مستقرة ولا تحتاج إلى تدخل أحد لتحقيق ذلك						
18	+	نحقق لبعضنا السعادة أكثر مما نتوقع						
19	+	نحن سعداء في زواجنا						
20	-	نفكر في الانفصال عن بعضنا						
21	+	نشعر بأن زواجنا الآن أفضل من أي وقت مضى						
22	+	مستقبل زواجنا مطمئن						
23	+	نحرص على استمرار حياتنا الزوجية						
24	+	نعيش حياة سعيدة مع بعضنا						
المجال الرابع: الرضا عن الجانب الاقتصادي								
25	–	نحاسب بعضنا بقسوة على ما ننفق من نقود						
26	+	ننفق المال بحكمة						
27	+	نعتقد أن مصروفاتنا تتناسب مع دخلنا						
28	–	نشكو باستمرار من الأمور المالية						
29	–	نهتم بالأمور المالية بصورة قلقة						
30	–	نضطر للعمل الإضافي لتلبية احتياجاتنا الأسرية						
31	+	نعي أهمية الادخار للمستقبل						
المجال الخامس: الرضا عن قضاء الوقت								
32	+	نخرج في أوقات متقاربة						
33	+	نتفق على قضاء وقت الفراغ						
34	–	يقضى أحدنا معظم وقته مع الأصدقاء خارج						
35	+	نشعر بالسعادة لمجرد وجودنا معاً						
36	–	نلتقي في وقت الطعام والنوم فقط						
37	+	نشارك بعضنا في الأنشطة الاجتماعية						
38	+	نعتقد أننا أصبحنا نستمتع بالوقت						

المجال السادس: المشكلات الأسرية							
39	+	هناك بعض الأمور التي نستطيع التحدث بها					
40	–	نمتنع عن الحديث لفترة طويلة عند اختلافنا					
41	+	نحترم وجهات النظر حتى في حالة الغضب					
42	–	نفعل أشياء نخجل من ذكرها					
43	+	نتفق في طريقة حل المشكلات					
44	+	نحرص على حل ما قد ينشأ من خلافات					
45	+	تنتهي الخلافات بيننا بسلام					

ثالثاً– مقياس الالتزام الزواجي

يعرف الالتزام الزواجي بأنه: "عنصر جذب يرتكز على الإخلاص والرضا والمحبة، وهو معيار أخلاقي يعتمد على الشعور بالمسؤولية للحفاظ على الزواج" (Jonson et al., 1999:65). استخدم هذا المقياس بالاستناد إلى مقياس مكونات الالتزام (الشخصي، الأخلاقي، الهيكلي) لدى (Jonson et al., 1999)، ومقياس الالتزام الزواجي لدى (Jones &Adams, 1997)، كأداة موضوعية في تشخيص الالتزام الزواجي في الدراسة الحالية. وقد شمل في صورته الأولية (46) فقرة، موزعة على ثلاثة مجالات، تُصحح كالآتي: تنطبق تماماً (5) درجات، تنطبق كثيراً (4) درجات، تنطبق إلى حد ما (3) درجات، تنطبق قليلاً (2) درجة، لا تنطبق (درجة واحدة).

الرقم	اتجاه الفقرة	الفقرة	ملاءمة الفقرة		صياغة الفقرة		التعديل المقترح إن وجد
			ملائمة	غير ملائمة	مناسبة	غير مناسبة	
المجال الأول–الالتزام الشخصي: (الحب، الهوية، التفاني): الالتزام الذي يتأثر برضا الفرد عن العلاقة نتيجة المكافآت العاطفية (كالرفقة، والاحترام، والمتعة الجنسية).							
1	+	نحن نحب بعضنا					
2	+	كلانا يحتاج الآخر					
3	-	نفتقد الإحساس بأننا زوجان					
4	+	الزواج منحني الرضا عن نفسي					
5	+	أحب أن أمارس دوري كشريك حياة					
6	+	أكرس نفسي لشريك الحياة					
7	+	أكرس نفسي لجعل زواجنا أفضل					
8	+	أشعر بالسعادة للتضحية من أجل الشريك					
المجال الثاني–الالتزام الأخلاقي (الانفصال، العقد، القيم): الالتزام الذي ينطلق من فكرة الإيمان بقداسة الزواج كمؤسسة تحتاج إلى الرعاية والاهتمام والحماية.							
9	+	أشـــعر بخيبة أمل في حال خالفت وعداً في					
10	+	الانفصال ينتهك معتقداتي الدينية					
11	-	أفكّر في الانفصال إذا لم تسر الأمور بشكل					

12	-	الانفصال هو الأفضل إذا لم يتوافق الزوجان						
13	+	موافقتي على الزواج تلزمني للبقاء فيه						
14	-	أشعر أنني مضطرة للبقاء مع الشريك						
15	-	أستطيع ترك الشريك وإن كان يحتاجني						
16	+	وعدت الشريك بعدم تركه						
17	+	أجد صـــعوبة في إخبار الشـــريك بقرار						
18	+	أشعر بالذنب بشأن التخلي عن الشريك						
19	+	الانفصال يتعارض مع مبادئي ومعتقداتي						
20	+	الالتزام في الزواج أمر مهم						
21	+	الزواج يستمر للأبد مهما حدث						
22	+	نحن متزوجان لأننا نقدّر رباط الزواج						
23	+	أفعل الأشـياء التي وعدت بها الشـريك حتى وإن بدت صعبة						
المجال الثالث-الالتزام الهيكلي (البدائل، الضغط الاجتماعي، إجراءات الإنهاء، الاستثمار): الالتزام الناتج عن عمق الموارد المستثمرة في العلاقة، وشحّ البدائل والخيارات المتاحة، والقيود الخارجية المفروضة عليها.								
24	+	أفقد دخلاً مهماً أو تأميناً أو ممتلكات أخرى في حال الانفصال						
25	+	أفقـد وجود شـــخص مـا حولي في حـال						
26	+	أفقد القدرة على رؤية الأطفال باســـتمرار في حال الانفصال						
27	+	أفقد إيجاد شريك آخر في حال الانفصال						
28	+	أفقد المساعدة من الشريك في حال الانفصال						
29	+	أفقد المكانة الاجتماعية في حال الانفصال						
30	-	ستكون عائلتي مرتاحة في حال الانفصال						
31	+	أفقد الاحترام من الآخرين في حال الانفصال						
32	+	أجد صـعوبة في مواجهة أصـدقائي وعائلتي في حال الانفصال						
33	+	عائلتي ترفض انفصالي عن الشريك						
34	+	أفقد حب أطفالي في حال الانفصال						
35	+	أشـــعر بـالخجـل أمـام المقربين من وقوع						
36	+	أفقد العثور على مكان جديد للإقامة في حال						

37	+	أجد صـــعوبة في التعامل مع النظام القانوني في حال الانفصال					
38	+	أجد صـــعوبة في معرفة من يحصـــل على الأطفال في حال الانفصال					
39	+	أجد صعوبة في نقل أغراضي إلى مكان آخر في حال الانفصال					
40	+	أجد صعوبة في القيام بإجراءات الانفصال					
41	+	أخسر كل الوقت الذي قضتيه في الزواج في حال الانفصال					
42	+	أخســر الجهد الذي بذلته للحفاظ على الزواج في حال الانفصال					
43	+	أخســر المال الذي وضــعته في الزواج في					
44	+	أشعر بضياع أفضل سنوات الحياة في حال					
45	+	أخســر نمط الحيـاة المتـاح لي في حـال					

مع بالغ الشكر والتقدير

الباحثة

الملحق (ب): قائمة المحكمين

الرقم	الاسم	الرتبة	التخصص	الجامعة
1	أ. د. أحمد أبو أسعد	أستاذ	إرشاد نفسي وتربوي	جامعة مؤتة
2	أ. د. حسني عوض	أستاذ	إرشاد نفسي وتربوي	جامعة القدس المفتوحة
3	أ. د. مجدي زامل	أستاذ	أصول التربية	جامعة القدس المفتوحة
4	أ. د. سامي أبو اسحق	أستاذ	صحة نفسية	جامعة القدس المفتوحة
5	أ. د. محمد عبد الفتاح شاهين	أستاذ	مناهج وأساليب تدريس	جامعة القدس المفتوحة
6	أ. د. يوسف ذياب عواد	أستاذ	صحة نفسية	جامعة القدس المفتوحة
7	د. عمر الريماوي	أستاذ مشارك	علم نفس	جامعة القدس
8	د. فايز محاميد	أستاذ مساعد	إرشاد نفسي وتربوي	جامعة النجاح
9	د. فاخر الخليلي	أستاذ مساعد	علاج نفسي	جامعة النجاح
10	د. إبراهيم المصري	أستاذ مساعد	إرشاد نفسي وتربوي	جامعة الخليل

الملحق (ت): أدوات الدراسة بعد التحكيم (الصدق الظاهري)

جامعة القدس المفتوحة

عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزتي الزوجة/ عزيزي الزوج

تحية طيبة وبعد،

تقوم الباحثة بدراسة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإرشاد النفسي والتربوي بعنوان: "**أنماط التعلق غير الآمن كمتغير وسيط بين الرضا والالتزام الزواجي لدى عينة من الأزواج في فلسطين**"، وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإرشاد النفسي والتربوي من كلية الدراسات العليا–جامعة القدس المفتوحة؛ وقد وقع عليك الاختيار لتكون ضمن عينة الدراسة. لذا، أرجو منك التعاون في تعبئة هذه الاستبانة بما يتوافق مع وجهة نظرك، علماً بأن بيانات الدراسة هي لأغراض البحث العلمي فقط، وسيراعى الحفاظ على سريتها، ولا يطلب منك كتابة اسمك أو ما يشير إليك، شاكرين لك حسن تعاونك.

مع بالغ شكري وتقديري،

الباحث: إيباء إبراهيم ذيب أبو طه

بإشراف: أ. د. محمد أحمد شاهين

المتغيرات التصنيفية:

جنس الشريك: □ زوج □ زوجة

ثانياً– مقياس أنماط التعلق غير الآمن: التعلق غير الآمن هو "صلة غير وثيقة تشكلت بين الفرد ومقدم الرعاية في عمر الطفولة المبكرة، نتيجة لعدم الاستجابة الفورية للاحتياجات النفسية والعاطفية بصورة ثابتة ونسبية، مما خلفت شعوراً بالتهديد وفقدان الأمان" (Bowlby, 1969:24).

الرقم	الفقرة	لا تنطبق	تنطبق قليلاً	تنطبق إلى حد ما	تنطبق كثيراً	تنطبق تماماً
المجال الأول: التعلق الخائف						
1	أشعر بعدم الراحة عندما أكون قريباً من الآخرين					
2	أقلق عندما يقترب مني شخص ما					
3	أعرف أنني سأجد من يساعدني عندما أحتاج للمساعدة					
4	يوجد مشكلة بالنسبة لي إذا اعتمد الآخرون عليَ					
5	يصعب عليّ أن أكوّن علاقات حميميّة مع الآخرين					
6	أثق أنّ الآخرين سوف يساعدونني إذا احتجت لهم					
المجال الثاني: التعلق التجنّبي						
7	يصعب عليّ أن أثق بالآخرين					
8	يهمني أن أكون مستقلاً عن الآخرين					
9	أقلق عندما أكون وحيداً، فأنا بحاجة ماسة للآخرين					
10	أفضّل أن يكون الآخرون مستقلّون عني					
11	أفضّل أن أقوم بواجباتي بنفسي دون مساعدة أحد					
12	أحبّ أن أكون مكتفياً ذاتياً					
13	أكون مرتاحاً عندما لا يتدخّل الآخرون في شؤوني الخاصّة					
المجال الثالث: التعلق القلق						
14	أعتقد أن الآخرين لا يرغبون في الاقتراب مني					
15	أجد أنّ الناس يفضّلون البقاء بعيدين عنّي					
16	يقدّرني الآخرون كما أقدّرهم					
17	أرغب في الاقتراب من الآخرين حتى لو كانوا مترددين في الاقتراب مني					
18	أعتقد أني أحبّ الآخرين أكثر مما يحبّونني					
19	أرى أنّ الآخرين لا يحبونني					

ثالثاً– مقياس الرضا الزواجي: الرضا الزواجي هو "مقدار التطابق بين توقعات الشخص والمكافآت التي يتلقاها في الواقع" (Overall, 2020:20).

الرقم	الفقرة	لا تنطبق	تنطبق قليلاً	تنطبق إلى حد ما	تنطبق كثيراً	تنطبق تماماً
المجال الأول: الرضا عن التواصل الوجداني						
1	أشعر بالدفء العاطفي مع شريكي					
2	أتفهم الحالة النفسية لشريكي					
3	أثق فيما يقوله شريكي					
4	أفهم شريكي من خلال النظرات					
5	أبادل شريكي المودة					
6	أقدم الهدايا لشريكي في المناسبات					
7	أتجاهل حقيقة مشاعر شريكي					
8	أتبادل مع شريكي الحديث الرومانسيّ					
المجال الثاني: الرضا عن الناحية الجنسيّة						
9	أعتقد أن حياتي الجنسية مع شريكي مشبعة					
10	أرغب في تحسين علاقتنا الجنسيّة					
11	أهتم بإرضاء شريكي جنسيّاً					
12	أتحدث عن المشكلات المتعلقة بحاجاتي الجنسيّة					
13	تتعرض حياتي الزوجية لتهديد بسبب المسائل الجنسيّة					
14	علاقتي الجنسيّة بشريكي لا ينقصها شيء					
15	ليس هناك من طرفي تقصير بالحقوق الزوجية (الجنسيّة)					
16	علاقتي الزوجية (الجنسيّة) بشريكي ممتعة لكلينا					
المجال الثالث: الرضا العام عن الزواج						
17	حياتي الزوجية مستقرة ولا تحتاج إلى تدخل أحد لتحقيق ذلك					
18	أحقق السعادة لشريكي بصورة أكثر مما يتوقع					
19	أنا سعيد في زواجي					
20	أفكر في الانفصال عن شريكي					
21	أشعر أن زواجي الآن أفضل من أي وقت مضى					
22	مستقبل زواجي مطمئن					
23	أحرص على استمرار حياتي الزوجية					
المجال الرابع: الرضا عن الجانب الاقتصادي						
25	أحاسب شريكي بقسوة على ما ينفق من نقود					

26	أنفق المال بحكمة					
27	أعتقد أن مصروفاتنا تتناسب مع دخلنا					
28	أشكو باستمرار من الأمور المالية					
29	أهتم بالأمور المالية بصورة تستثير القلق					
30	أضطر للعمل الإضافي لتلبية الاحتياجات الأسرية من ناحية مالية					
31	أدرك أهمية الادخار للمستقبل					
المجال الخامس: الرضا عن قضاء الوقت						
32	أخرج مع شريكي في أوقات متقاربة					
33	أتفق مع شريكي على قضاء وقت الفراغ					
34	أقضي معظم وقتي مع الأصدقاء خارج البيت					
35	أشعر بالسعادة لمجرد وجودنا معاً					
36	ألتقي بشريكي في وقت الطعام والنوم فقط					
37	أشارك شريكي في الأنشطة الاجتماعية					
38	أعتقد أنني أصبحت أستمتع بالوقت مع شريكي					

رابعاً– مقياس الالتزام الزواجي: الالتزام الزواجي هو "عنصر جذب يرتكز على الإخلاص والرضا والمحبة، وهو معيار أخلاقي يعتمد على الشعور بالمسؤولية للحفاظ على الزواج" (Jonson et al., 1999:65).

الرقم	الفقرة	لا تنطبق	تنطبق قليلاً	تنطبق إلى حد ما	تنطبق كثيراً	تنطبق تماماً
المجال الأول: الالتزام الشخصي						
1	أحب شريكي					
2	أحتاج إلى شريكي					
3	أفتقد الإحساس بأننا زوجان					
4	منحني الزواج الرضا عن نفسي					
5	أحب أن أمارس دوري كشريك حياة					
6	أكرس نفسي لشريك الحياة					
7	أكرس نفسي لجعل زواجنا أفضل					
8	أشعر بالسعادة للتضحية من أجل الشريك					
المجال الثاني: الالتزام الأخلاقي						
9	أشعر بخيبة أمل في حال خالفت وعداً في الزواج					
10	أفكّر في الانفصال إذا لم تسر الأمور بشكل جيد					
11	أفضل الانفصال إذا لم أتوافق مع شريكي					

12	موافقتي على الزواج تلزمني للبقاء فيه					
13	أشعر أنّني مضطر/ة للبقاء مع الشريك					
14	أستطيع ترك الشريك حتى وإن كان يحتاجني					
15	وعدت الشريك بعدم تركه					
16	أجد صعوبة في إخبار الشريك بقرار الانفصال					
17	أشعر بالذنب بشأن التخلي عن الشريك					
18	الانفصال يتعارض مع معتقداتي					
19	أرى أن الالتزام في الزواج أمر مهم					
20	تزوجت لأنني أقدّر رباط الزواج					
المجال الثالث: الالتزام الهيكلي						
20	أفقد دخلاً مهماً أو تأميناً أو ممتلكات أخرى في حال الانفصال					
21	أفقد وجود شخص ما حولي في حال الانفصال					
22	أفقد القدرة على رؤية الأطفال باستمرار في حال الانفصال					
23	يصعب عليّ إيجاد شريك آخر في حال الانفصال					
24	أفقد المكانة الاجتماعية في حال الانفصال					
25	ستكون عائلتي مرتاحة في حال الانفصال					
26	أجد صعوبة في مواجهة أصدقائي وعائلتي في حال الانفصال					
27	أفقد حب أطفالي في حال الانفصال					
28	أفقد العثور على مكان جديد للإقامة في حال الانفصال					
29	أجد صـــعوبة في التعامل مع النظام القانوني في حال الانفصال					
30	يزعجني ما سيحصل للأطفال في حال الانفصال					
31	أجد صعوبة في نقل أغراضي إلى مكان آخر في حال الانفصال					
32	أخسر كل الوقت الذي قضتيه في الزواج في حال الانفصال					
33	أخسر الجهد الذي بذلته للحفاظ على الزواج في حال الانفصال					
34	أخسر المال الذي وضعته في الزواج في حال الانفصال					
35	أشعر بضياع أفضل سنوات الحياة في حال الانفصال					
36	أخسر نمط الحياة المتاح لي في حال الانفصال					

مع بالغ الشكر والتقدير

الباحثة

الملحق (ث): أدوات الدراسة بعد إجراء فحص الخصائص السيكومترية

جامعة القدس المفتوحة

عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزتي الزوجة/ عزيزي الزوج

تحية طيبة وبعد،

تقوم الباحثة بدراسة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإرشاد النفسي والتربوي بعنوان: "**أنماط التعلق غير الآمن كمتغير وسيط بين الرضا والالتزام الزواجي لدى عينة من الأزواج في فلسطين**"، وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإرشاد النفسي والتربوي من كلية الدراسات العليا–جامعة القدس المفتوحة؛ وقد وقع عليك الاختيار لتكون ضمن عينة الدراسة. لذا، أرجو منك التعاون في تعبئة هذه الاستبانة بما يتوافق مع وجهة نظرك، علماً بأن بيانات الدراسة هي لأغراض البحث العلمي فقط، وسيراعى الحفاظ على سريتها، ولا يطلب منك كتابة اسمك أو ما يشير إليك، شاكرين لك حسن تعاونك.

مع بالغ شكري وتقديري،

الباحث: إيباء إبراهيم ذيب أبو طه

بإشراف: أ. د. محمد أحمد شاهين

المتغيرات التصنيفية:

جنس الشريك: □ **زوج** □ **زوجة**

ثانياً- مقياس أنماط التعلق غير الآمن: يعرف التعلق غير الآمن بأنه: "صلة غير وثيقة تشكلت بين الفرد ومقدم الرعاية في عمر الطفولة المبكرة، نتيجة لعدم الاستجابة الفورية للاحتياجات النفسية والعاطفية بصورة ثابتة ونسبية، مما خلفت شعوراً بالتهديد وفقدان الأمان" (Bowlby, 1969:24).

الرقم	الفقرة	تنطبق تماماً	تنطبق كثيراً	تنطبق إلى حد ما	تنطبق قليلاً	لا تنطبق
المجال الأول- التعلق الخائف: يميل الأشخاص في هذا النمط أن يكون لديهم آراء سلبية عن أنفسهم والآخرين.						
1	أشعر بعدم الراحة عندما أكون قريباً من الآخرين					
2	أقلق عندما يقترب مني شخص ما					
3	أعرف أنني سأجد من يساعدني عندما أحتاج للمساعدة					
4	يوجد مشكلة بالنسبة لي إذا اعتمد الآخرون عليَ					
5	يصعب عليّ أن أكوّن علاقات حميميّة مع الآخرين					
6	أثق أنّ الآخرين سوف يساعدونني إذا احتجت إليهم					
المجال الثاني- التعلق التجنّبي: يميل الأشخاص في هذا النمط أن يكون لديهم آراء إيجابية عن أنفسهم وسلبية عن الآخرين.						
7	يصعب عليّ أن أثق بالآخرين					
8	يهمني أن أكون مستقلاً عن الآخرين					
9	أفضّل أن يكون الآخرون مستقلّين عني					
10	أفضّل أن أقوم بواجباتي بنفسي دون مساعدة أحد					
11	أحبّ أن أكون مكتفياً ذاتياً					
12	أكون مرتاحاً عندما لا يتدخّل الآخرون في شؤوني الخاصّة					
المجال الثالث- التعلق القلق: يميل الأشخاص في هذا النمط أن يكون لديهم آراء سلبية عن أنفسهم وإيجابية عن الآخرين.						
13	أعتقد أن الآخرين لا يرغبون في الاقتراب مني					
14	أجد أنّ الناس يفضّلون البقاء بعيدين عنّي					
15	أرغب في الاقتراب من الآخرين حتى لو كانوا مترددين في الاقتراب مني					
16	أعتقد أني أحبّ الآخرين أكثر مما يحبّونني					
17	أرى أنّ الآخرين لا يحبونني					

ثالثاً– مقياس الرضا الزواجي: يعرف الرضا الزواجي بأنه: "مقدار التطابق بين توقعات الشخص والمكافآت التي يتلقاها في الواقع". (Overall, 2020:20).

الرقم	الفقرة	تنطبق تماماً	تنطبق كثيراً	تنطبق إلى حد ما	تنطبق قليلاً	لا تنطبق
المجال الأول: الرضا عن التواصل الوجداني						
1	أشعر بالدفء العاطفي مع شريكي					
2	أتفهم الحالة النفسية لشريكي					
3	أثق فيما يقوله شريكي					
4	أفهم شريكي من خلال النظرات					
5	أبادل شريكي المودة					
6	أقدم الهدايا لشريكي في المناسبات					
7	أتجاهل حقيقة مشاعر شريكي					
8	أتبادل مع شريكي الحديث الرومانسيّ					
المجال الثاني: الرضا عن الناحية الجنسيّة						
9	أعتقد أن حياتي الجنسية مع شريكي مشبعة					
10	أرغب في تحسين علاقتنا الجنسيّة					
11	أهتم بإرضاء شريكي جنسيّاً					
12	تتعرض حياتي الزوجية لتهديد بسبب المسائل الجنسيّة					
13	علاقتي الجنسيّة بشريكي لا ينقصها شيء					
14	ليس هناك من طرفي تقصير بالحقوق الزوجية (الجنسيّة)					
15	علاقتي الزوجية (الجنسيّة) بشريكي ممتعة لكلينا					
المجال الثالث: الرضا العام عن الزواج						
16	حياتي الزوجية مستقرة ولا تحتاج إلى تدخل أحد لتحقيق ذلك					
17	أحقق السعادة لشريكي بصورة أكثر مما يتوقع					
18	أنا سعيد في زواجي					
19	أفكر في الانفصال عن شريكي					
20	أشعر أن زواجي الآن أفضل من أي وقت مضى					
21	مستقبل زواجي مطمئن					
22	أحرص على استمرار حياتي الزوجية					
المجال الرابع: الرضا عن الجانب الاقتصادي						
23	أحاسب شريكي بقسوة على ما ينفق من نقود					
24	أعتقد أن مصروفاتنا تتناسب مع دخلنا					

25	أشكو باستمرار من الأمور المالية					
26	أهتم بالأمور المالية بصورة تستثير القلق					
27	أضطر للعمل الإضافي لتلبية الاحتياجات الأسرية من ناحية مالية					
28	أدرك أهمية الادخار للمستقبل					
المجال الخامس: الرضا عن قضاء الوقت						
29	أخرج مع شريكي في أوقات متقاربة					
30	أتفق مع شريكي على قضاء وقت الفراغ					
31	أشعر بالسعادة لمجرد وجودنا معاً					
32	ألتقي بشريكي في وقت الطعام والنوم فقط					
33	أشارك شريكي في الأنشطة الاجتماعية					
34	أعتقد أنني أصبحت أستمتع بالوقت مع شريكي					

رابعاً– مقياس الالتزام الزواجي: يعرف الالتزام الزواجي بأنه: "عنصر جذب يرتكز على الإخلاص والرضا والمحبة، وهو معيار أخلاقي يعتمد على الشعور بالمسؤولية للحفاظ على الزواج" (Jonson et al., 1999:65).

الرقم	الفقرة	تنطبق تماماً	تنطبق كثيراً	تنطبق إلى حد ما	تنطبق قليلاً	لا تنطبق
المجال الأول–الالتزام الشخصي: (الحب، الهوية، التفاني): الالتزام الذي يتأثر برضا الفرد عن العلاقة نتيجة المكافآت العاطفية (كالرفقة، والاحترام، والمتعة الجنسية).						
1	أحب شريكي					
2	أحتاج إلى شريكي					
3	أكرس نفسي لشريك الحياة					
4	أكرس نفسي لجعل زواجنا أفضل					
5	أشعر بالسعادة للتضحية من أجل الشريك					
المجال الثاني–الالتزام الأخلاقي (الانفصال، العقد، القيم): الالتزام الذي ينطلق من فكرة الإيمان بقداسة الزواج كمؤسسة تحتاج إلى الرعاية والاهتمام والحماية.						
6	أشعر بخيبة أمل في حال خالفت وعداً في الزواج					
7	موافقتي على الزواج تلزمني للبقاء فيه					
8	وعدت الشريك بعدم تركه					
9	أجد صعوبة في إخبار الشريك بقرار الانفصال.					
10	أشعر بالذنب بشأن التخلي عن الشريك.					
11	الانفصال يتعارض مع معتقداتي					
12	أرى أن الالتزام في الزواج أمر مهم					

13	تزوجت لأنني أقدّر رباط الزواج					
المجال الثالث–الالتزام الهيكلي (البدائل، الضغط الاجتماعي، إجراءات الإنهاء، الاستثمار): الالتزام الناتج عن عمق الموارد المستثمرة في العلاقة، وشحّ البدائل والخيارات المتاحة، والقيود الخارجية المفروضة عليها.						
14	أفقد دخلاً مهماً أو تأميناً أو ممتلكات أخرى في حال الانفصال					
15	أفقد وجود شخص ما حولي في حال الانفصال					
16	أفقد القدرة على رؤية الأطفال باستمرار في حال الانفصال					
17	يصعب عليّ إيجاد شريك آخر في حال الانفصال					
18	أفقد المكانة الاجتماعية في حال الانفصال					
19	أجد صعوبة في مواجهة أصدقائي وعائلتي في حال الانفصال					
20	أفقد حب أطفالي في حال الانفصال					
21	أفقد العثور على مكان جديد للإقامة في حال الانفصال					
22	أجد صعوبة في التعامل مع النظام القانوني في حال الانفصال					
23	أجد صعوبة في معرفة من يحصل على الأطفال في حال الانفصال					
24	أجد صعوبة في نقل أغراضي إلى مكان آخر في حال الانفصال					
25	أخسر كل الوقت الذي قضيته في الزواج في حال الانفصال					
26	أخسر الجهد الذي بذلته للحفاظ على الزواج في حال الانفصال					
27	أخسر المال الذي وضعته في الزواج في حال الانفصال					
28	أشعر بضياع أفضل سنوات الحياة في حال الانفصال					
29	أخسر نمط الحياة المتاح لي في حال الانفصال					

مع بالغ الشكر والتقدير

الباحثة

الملحق (ج): كتاب تسهيل المهمة

بسم الله الرحمن الرحيم

Al-Quds Open University
Academic Affairs
Deanship of Graduate Studies
and Scientific Research
Ramallah - P.O. Box: 1804
Tel: 02/2976240 - 02/2956073
Fax: 02/2963738
Email - Graduate Studies: fgs@qou.edu
Email - Scientific Research: sprgs@qou.edu

جامعة القدس المفتوحة
الشؤون الأكاديمية
عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي
رام الله - ص.ب 1804
هاتف: 02/2956073 - 02/2976240
فاكس: 02/2963738
بريد الكتروني - الدراسات العليا: fgs@qou.edu
بريد الكتروني - البحث العلمي: sprgs@qou.edu

الرقم: ع. د. ب. ع./968 /21

التاريخ: 6/3/2021

الموضوع: لمن يهمه الأمر

تهديكم جامعة القدس المفتوحة أطيب التحيات، وبالإشارة إلى الموضوع أعلاه تقوم الطالبة (إيباء إبراهيم ذيب أبو طه) بإعداد رسالة ماجستير في تخصص الإرشاد النفسي والتربوي بعنوان: (أنماط التعلق غير الآمن كمتغير وسيط بين الرضى الزواجي والالتزام الزواجي لدى عينة من الأزواج في فلسطين)، وعليه أمل من حضرتكم تسهيل مهمة الطالبة في توزيع الاستبانة على مجتمع الدراسة، شاكرين لكم حسن تعاونكم في خدمة العلم وأهله.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير،،،

6.3.2021

أ. د. حسني عوض
عميد الدراسات العليا والبحث العلمي

نسخة:
- الملف.